

للصف التاسع
الجزء الثاني

ال((())))

الكتاب المُسْمَى الكتاب المُسْمَى

الصف التاسع
الجزء الثاني

تأليف

أ. عبدالله سليمان الشايجي

أ. وليد محمد شاحوط أ. موضي عثمان المسباح

أ. عبدالرزاق عناد العنزي أ. حنان راشد المطر

الطبعة الثانية

١٤٣٦ - ١٤٣٥ هـ

٢٠١٧ - ٢٠١٦ م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج
إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى

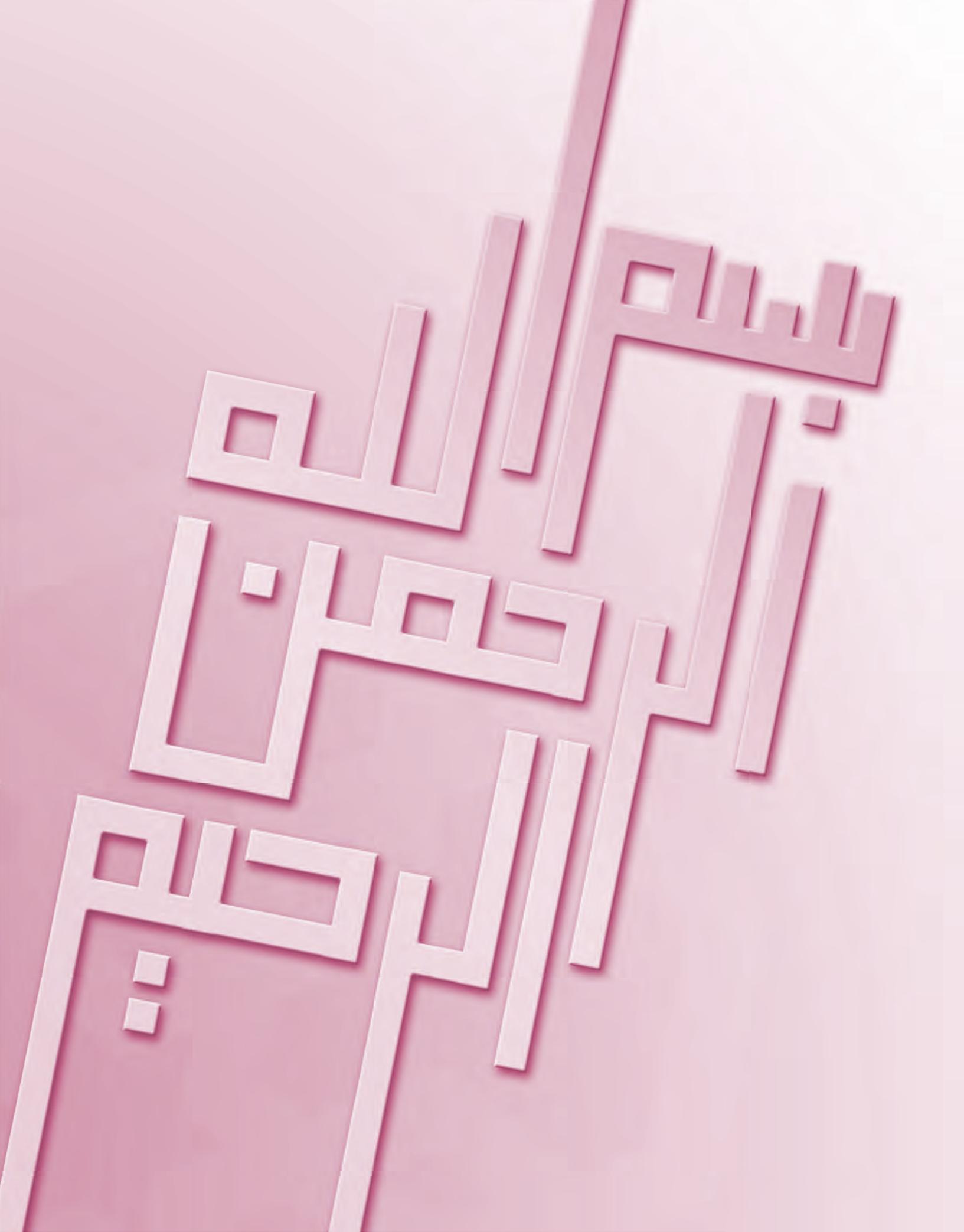
٢٠١٢ - ٢٠١١ م

٢٠١٤ - ٢٠١٣ م

الطبعة الثانية

٢٠١٥ - ٢٠١٤ م

٢٠١٧ - ٢٠١٦ م

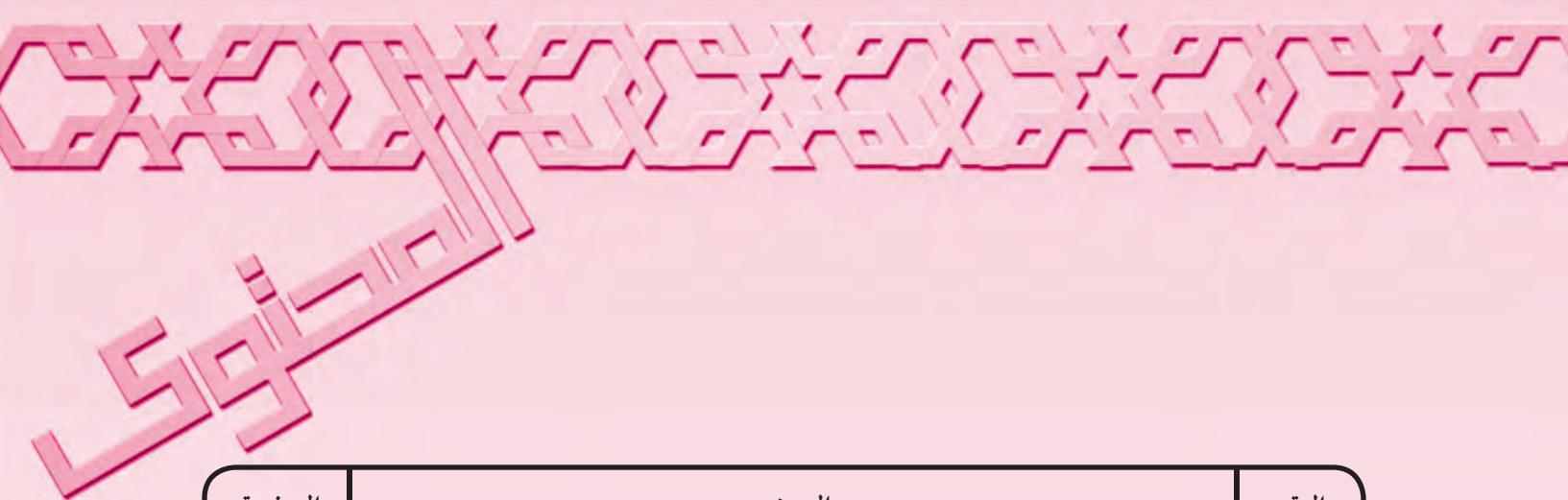




صَاحِبُ السَّمْوَاتِ الشَّيْخُ صَبَّاجُ الْأَحْمَادُ الْجَابِرُ الصَّبَّاجُ
أَمِيرُ دُولَةِ الْكُوَيْتِ



سَمِوَالشَّيْخْ نَوْفَلُ الْخَمَالُ الْجَابِرُ الصَّبَّاجُ
وَلِيَّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ



المحتوى

الصفحة	الموضوع	الرقم
	المقدمة.....	
١٥المجال الأول: العقيدة.....	
٢٥	الدرس الخامس: أهوال الحساب وتسليم الكتب.....	
٣٥	الدرس السادس: الميزان والحوض والصراط.....	
٤٥	الدرس السابع: جهنم دار البوار.....	
المجال الثاني: علوم القرآن.....	
٥٥	الدرس الثالث: فضل القرآن الكريم على العرب والإنسانية.....	
المجال الثالث: الحديث الشريف.....	
٦١	الدرس الرابع : النهي عن اتخاذ القبور مساجد.....	
٦٧	الدرس الخامس: البعد عن الشبهات.....	
٧٥	الدرس السادس: الأخوة الإيمانية.....	
المجال الرابع: السيرة النبوية	
٨٥	الدرس الرابع : (أ) غزوة حنين - ٨ هـ (شوال).....	
٨٩	(ب) غزوة مؤته - ٨ هـ (جمادى الأولى).....	
٩٥	الدرس الخامس: غزوة تبوك - ٩ هـ (رجب).....	
١٠١	الدرس السادس: وفاة الرسول - ﷺ (سنة ١١ هـ).....	

الصفحة	الموضوع	الرقم
	المجال الخامس: الفقه	
١٠٩	الدرس الرابع : الحج حكمه وشروط وجوبه	
١١٥	الدرس الخامس: أركان الحج	
١٢١	الدرس السادس: واجبات الحج وأدابه وكيفية أدائه	
١٢٧	الدرس السابع: العمرة حكمها وأركانها	
	المجال السادس: التهذيب	
١٣٣	الدرس الرابع : آداب زيارة المريض	
١٣٩	الدرس الخامس: آداب زيارة القبور	
١٤٣	الدرس السادس: آداب البيع والشراء	
	المجال السابع: الثقافة الإسلامية	
١٥١	الدرس الرابع: التعامل الإيجابي في حل المشكلات	
١٥٥	الدرس الخامس: معايير اتخاذ القرار السليم	
١٦١	المراجع	

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خاتم الأنبياء، والمرسلين، وعلى أصحابه ومن اتبع هدائه إلى يوم الدين.

وبعد،،

ابننا الغالي، وابنتنا الغالية، لكم منا كل محبة وإعزاز والله - تعالى - نسأل أن يرزقكم
ال توفيق، والسداد، ويحفظكم ذخراً لأمتكم الإسلامية ووطنكم العزيز.

ويسرنا أن نقدم لكم كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع بعد أن عايشتم مقررات
السنوات السابقة في مسير تكم التربوية تزودتم فيها بمعلومات، وخبرات، ومهارات، ومعرفة
واسعة وعميقة بأصول الإسلام في مجالات العقائد، والعبادات، وعلوم القرآن الكريم،
والحديث النبوي الشريف، والسيرة النبوية العطرة، وميدان الأخلاق والأداب، والثقافة
الإسلامية والقضايا المعاصرة، مما أنار عقولكم وعمق إيمانكم، وأثرى معلوماتكم، ورشد
سلوكم وزودكم بالقيم الفاضلة والاتجاهات الإيجابية للمثل العليا التي هي عنوان
المسلم الحق في عبادته لربه وفي دخلة نفسه ومحيط مجتمعه.

وأنتم اليوم في مرحلة جديدة من مراحل نموكم، ومسير تكم التعليمية أصبحت
فيها أهلاً لتحمل المزيد من المسؤولية نحو أنفسكم ونحو أهليكم ومجتمعكم وأمتكم
الإسلامية بعد أن اشتد عودكم وتعمق إيمانكم وقويت خبراتكم وأهلكم كل ذلك لتحمل
المزيد من التكاليف الشرعية التي يُطالبُ بها المسلم في مثل عمركم.

وستجدون فيما بين أيديكم من كتب التربية الإسلامية و مجالاتها الدراسية كل ما
يشبع رغباتكم ويجيب عن تساؤلاتكم ويزيدكم معرفة بالقرآن الكريم وسنة الرسول
الكريم وسيرته العطرة - صلوات الله وسلامه عليه - وجهاده الحق في سبيل نشر الدعوة

الإسلامية هو والسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار - رضي الله عنهم - وقد حرصنا في بناء هذه المقررات أن تسهموا بجدكم واجتهدكم وحصاد خبراتكم ورصيد معلوماتكم في تحقيق أهداف مقررات التربية الإسلامية التي هي الغاية المرجوة من كل الجهد المبذولة في ميادين النشاط المدرسي والاجتماعي المتعددة، فسيروا أيها الأبناء على بركة الله يوفقكم ويسدد خطاكتم ويهديكم سواء السبيل.

الإخوة المعلمون والأخوات المعلمات والأفضل أولياء الأمور ها هم المتعلمون والمتعلمات أبناءكم، وفلذات أكبادكم وقد قطعوا شوطاً موفقاً في مسيرتهم التربوية، وهم في بدايات مرحلة التكليف الشرعي وما تمتاز به من تغيرات نفسية، وعقلية، ومعالم نمو جسمانية تحتاج من كل منكم إلى تفهم أبعادها ومساعدة الأبناء على تفهم متغيراتها في إطار المحددات الشرعية والتجاوب الإيجابي معها فكونوا لهم نعم العون، وخير الأصدقاء، وأخلص الناصحين بالحكمة والموعظة الحسنة.

وأملنا بعد الله - تعالى - كبير في حسن استجابتكم لحاجات هؤلاء الأبناء ومتغيرات نموهم فهم جيل الغد، وعدة المستقبل، وذرر الوطن، والأمة الإسلامية، ولنا جميعاً في هدى ديننا الحنيف ومسيرة نبينا - صلوات الله وسلامه عليه - نعم الأسوة والقدوة الحسنة.

والله الموفق والمستعان

المؤلفون



المجال

الأول

المعرفة

أهوال الحساب وتسليم الكتب

التمهيد

يبعث الله - تعالى - الخلق بعد الموت للحساب والجزاء ؛ فمن كان موحداً بالله - تعالى - فرح بالثواب العظيم ، ومن أشرك نال العذاب الأليم ، وفي هذا اليوم يقوم الناس جمیعاً لرب العالمين، يستمعون الداعي إلى الموقف، فيستجيبون صامتين مستسلمين، لا يتلفتون ولا يختلفون، قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَبَعَّونَ الدَّاعِيَ لَا يَعْوَجُ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسَا ﴾ ١٠٨ سورة طه: ١٠٨ ، ليبدأ حسابهم على ما اقترفت أيديهم في الحياة الدنيا.

الحساب

الحساب هو: أن يوقف الله - تعالى - عباده بين يديه ، ويعرفهم بأعمالهم التي عملوها، وأقوالهم التي قالوها ، وما يستحقونه على ما قدّموا من إثابة أو عقوبة .

قال تعالى: ﴿ وَعَرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفَا لَقَدْ جَهَّتُمُوا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّنَا نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾ ٤٨ سورة الكهف: ٤٨

تسليم الكتب

في هذا اليوم تحشر الخلائق التي لا يحصى لها عدد، منذ أن قامت البشرية على ظهر الأرض إلى نهاية الحياة الدنيا، مجموعة مصقوفة ، لم يختلف منها أحد، وتنادى كل جماعة باسم الرسول الذي اقتدت به، ليسلم لها كتاب عملها وجزائها في الدار الآخرة، فمن أوتي كتابه بيمينه، يفرح به يقرؤه ويتملاه، ويوفى أجره كاملاً غير منقوص، قال تعالى:

﴿ يَوْمَئِذٍ تُعَرَّضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ ١٨ فَأَمَّا مَنْ أَوْفَ كِتَبَهُ بِيمِينِهِ فَيَقُولُ هَأْمُونَ أَفْرُءُ وَأَكَبْرُهُ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلِئْتُ حِسَابَهُ ﴾ ٢٠ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ ٢١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَّةٍ ﴾ ٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ ٢٣ كُلُّهُ وَأَشْرِبُهُ هَيْئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ ٢٤ سورة الحاقة: ١٨ - ٢٤ ، ومن عمي في الدنيا عن دلائل الهدى، فهو في الآخرة أعمى عن طريق الخير، وأشد ضلالاً، وجزاؤه معروف،

قال تعالى: ﴿وَمَمَّا مَنْ أُوتَ كِتَبَهُ، يَشْمَالِهِ، فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَبَهُ ٢٥﴾ **﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِهِ ٢٦﴾** **﴿يَلَيْتَهَا كَانَتِ الْفَاضِلَةَ ٢٧﴾** سورة الحاقة: ٢٥ - ٢٧، هذا هو مشهد الكافرين المخزي الذليل، الذين تكبروا في الدنيا وتجبروا، فاستحقوا من الله - تعالى - هذا الجزاء المهين، عندما يوضع سجل أعمالهم أمامهم مكتشوفاً، يراجعونه ملياً ، فإذا هو شامل دقيق، لم يترك شاردة ولا واردة، قال تعالى: ﴿وَوْضُعَ الْكِتَبُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوَيْلَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَيْرَةً إِلَّا أَحَسَنَهَا.... ٤٩﴾ سورة الكهف: ٤٩، خائفين متحسرين متوقعين أسوأ العواقب ، لأنهم لا يستطيعون التهرب من آثامهم، قال تعالى: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ٤٩﴾ سورة الكهف: ٤٩، وبالتالي سيلقون الجزاء العادل على ما عملوا، قال تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَنٍ الْزَمْنَهُ طَرَرَهُ فِي عُنْقِهِ، وَنَخْرُجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَبًا يَلْقَنَهُ مَنْشُورًا ١٣﴾ **﴿أَقْرَأَ كِتَبَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ١٤﴾** سورة الإسراء: ١٣ ، ١٤.

الفرق بين عرض الأعمال والحساب

يختلف عرض الأعمال عن الحساب ، فعن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله - ﷺ - قال : «ليس أحد يحاسب يوم القيمة إلا هلك» فقلت: يا رسول الله، أليس قد قال الله - تعالى - : ﴿فَمَمَّا مَنْ أُوتَ كِتَبَهُ، يَمِينِهِ، فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ٨﴾ فقال رسول الله - ﷺ - : «إنما ذلك العرض ، وليس أحد يناقش الحساب يوم القيمة إلا عذب»^(١). وكان الرسول - ﷺ - يدعو في بعض صلاته : «اللهم حاسبني حساباً يسيراً»^(٢). هناك حساب يسير وهناك حساب عسير، والحساب يسير هو العرض، والعرض هو إظهار الأعمال وإبرازها بدون استقصاء، ولا معاشرة ، فيقر صاحبها بما كان منه، ثم تدركه الرحمة فيعفو الله عنه ، أما الحساب العسير ، فهو استقصاء جميع الأعمال صغيرها وكبیرها ، مما ينذر بالعذاب الشديد .

أما دعاء الرسول - ﷺ - بهذا الدعاء فهو من كمال خشية الله - تعالى - ، وهو تعلم للأمة، وتنبيه لهم من الغفلة .

(١) صحيح البخاري كتاب الرقاق باب: من نوqش الحساب عذب.

(٢) صحيح ابن خزيمة - جماع أبواب المواقع التي تجوز الصلاة عليها - جماع أبواب الكلام المباح في الصلاة والدعاء والذكر باب: مسألة الرب جل وعلا في الصلاة محاسبة يسيرة.

لا ترجمان بين العبد وربه

عن عدي بن حاتم -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلوات الله عليه وسلامه- : «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيْكُلُمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَمَامَهُ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ وَيُنَظَرُ عَنِ الْأَيْمَنِ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئاً قَدْمَهُ، وَيُنَظَرُ عَنِ الْأَشْأَمِ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئاً قَدْمَهُ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَوْ بَشِّقَ تَمْرَةً فَلَيَفْعَلُ»^(١).

سيحاسب الله -تعالى- خلقه جميعاً في وقت واحد، كما يرزقهم كلهم في وقت واحد، وليس هناك ترجمان بين العبد وربه، ولا حجاب، وتوضع الأعمال الصالحة في يمين العبد ، والأعمال السيئة في شماله ، ولا يرى الإنسان إلا النار تلقاء وجهه .

قد يتساءل المرء : بأي لغة سيكون الحساب؟ حيث تتعدد اللغات في العصر الواحد، فكيف بأعدادها من عهد آدم -عليه السلام- إلى قيام الساعة ؟

والجواب : إن الله - تعالى - سيخاطبنا بلغة يفهمها الناس جميعاً ، وهذا القول يؤيده الحديث الشريف السابق .

غضب الله تعالى

من أحوال يوم الحساب غضب الله - سبحانه وتعالى - الشديد في هذا اليوم ، فلا يجرؤ أفضل البشر من الرسل على طلب الشفاعة لأقوامهم ، حتى يخلصوهم مما هم فيه من كرب وشدة، إلا سيد البشر رسولنا الكريم محمد بن عبد الله -صلوات الله عليه وسلامه- الذي يختص بالشفاعة لأمته في هذا الموقف العصيب.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلوات الله عليه وسلامه- : «أنا سيد الناس يوم القيمة ! وهل تدرؤن مم ذلك؟ يجمع الله الناس الأولين، والآخرين في صعيد واحد، يسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، وتدنو الشمس، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقول الناس : ألا ترون ما قد بلغكم ، ألا ترون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض : عليكم بآدم ؛ فيأتون آدم -عليه السلام-، فيقولون له : أنت أبو البشر، خلقك الله بيده ، ونفع فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا

(١) سنن ابن ماجه كتاب الزكاة باب: فضل الصدقة.

إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم: إن ربى قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد نهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري ...» فذهبوا إلى نوح - ﷺ، ثم إبراهيم - ﷺ، وبعده موسى - ﷺ، ثم عيسى - ﷺ، وكل منهم مع كرامته على الله تعالى - ينادي: نفسي. نفسي. ثم يقول لهم عيسى - ﷺ: اذهبوا إلى محمد - ﷺ، فيأتونه بـ ﷺ - فيقولون: يا محمد أنت رسول الله وخاتم النبيين، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ فأنطلق، فأتى العرش، فأقع ساجداً لربى عز وجل، ثم يفتح الله على مسامعه وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبله، يقال: يا محمد، ارفع رأسك، سل تعطه، واسفع تُشَفَّعَ، فأرفع رأسك. فأقول: أمتى يا رب، أمتى يا رب، فيقال: يا محمد، أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب»^(١).

محاسبة الناس جمياً

يحاسب الله تعالى جميع البشر، الرسل والمرسل إليهم، ويذكر ابن كثير أن الله تعالى يسائل الأنبياء عن تبليغ أقوامهم رسالة الله تعالى، فقال: فيسأل الله الأمم يوم القيمة عما أجابوا رسالته فيما أرسلهم به؛ ويسائل الرسل عن إبلاغ رسالته، وعمن أجابهم، ومن أطاع منهم ومن عصى، قال تعالى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ فَلَنَقْصَنَ عَلَيْهِمْ يَعْلَمُ وَمَا كَنَّا غَابِيْنَ﴾ سورة الأعراف: ٦، ٧.

أول من يحاسب من الأمم

في هذا اليوم يُكرم الله تعالى - نبيه محمد - ﷺ - ومن اتبعه من المسلمين، فهم وإن كانوا آخر الأمم، إلا إن الله - سبحانه وتعالى - يجعلهم أول من يحشر، وأول من يحاسب، وأول من يدخل الجنة.

(١) صحيح البخاري كتاب: تفسير القرآن سورة البقرة باب: ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن الرسول -صلوات الله عليه- قال : « نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيمة، المقضي لهم قبل الخلاة »^(١) :

شهادة أمة محمد -صلوات الله عليه- على الأمم

من فضائل أمة محمد -صلوات الله عليه- أنها تشهد يوم القيمة على أقوام نوح وهود وصالح وشعيب وغيرهم ، أن رسلهم بلغتهم ، وأنهم كذبوا رسالهم .

عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلوات الله عليه- : « ي جاء بنوح يوم القيمة فيقال له : هل بلغت ؟ فيقول : نعم يارب . فتسأل أمته : هل بلغتمكم ؟ فيقولون : ما جاءنا من نذير ، فيقول : من شهدوك ؟ فيقول : محمد وأمته ، في جاءكم فتشهدون ، ثم قرأ رسول الله -صلوات الله عليه- ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطَا ﴾ قال : عدلا . ﴿ لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ » سورة البقرة: آية ١٤٣^(٢) .

شفاعة النبي -صلوات الله عليه- في أهل الكبار

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلوات الله عليه- : « لكلنبي دعوة مستجابة يدعو بها فيستجاب له ، فيؤتاه ، وإنني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتى يوم القيمة »^(٣) .

أسعد الناس بشفاعة الرسول -صلوات الله عليه-

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال: قيل: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة؟ قال رسول الله -صلوات الله عليه- : « لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث. أسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال: لا إله إلا الله، خالصاً من قلبه، أو نفسه »^(٤) .

لذلك يحرص المسلم بعد كل صلاة على هذا الدعاء لينال شفاعة رسولنا الكريم، كما ورد في الحديث الشريف عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله -صلوات الله عليه- قال: « من

(١) صحيح مسلم كتاب: الجمعة باب: هداية هذه الأمة ل يوم الجمعة.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنن باب: قوله تعالى: "وكذلك جعلناكم أمة وسطًا".

(٣) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: اختباء النبي -صلوات الله عليه- دعوة الشفاعة لأمتة.

(٤) صحيح البخاري كتاب: العلم باب: الحرص على الحديث.

قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلة القائمة آتِيَّاً مُحَمَّداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً مُحَمَّداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيمة»^(١). وقد أمر الله -سبحانه وتعالى- رسوله بالتهجد في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَلْتَلَ فَتَهَجَّدَ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُودًا﴾^(٢) سورة الإسراء: ٧٩، وهذا أمر مفروض عليه -عليه السلام- زيادة على إقامة الصلوات الخمس، ووعده سبحانه ، بأن يبعثه مقاماً مُحَمَّداً لإراحة الناس من هول الموقف.

السؤال عن أربع

إن مشاهد القيمة تزيل القلوب، وتهز الكيان، فقد استختلف الله -تعالى- والإنسان في الأرض ليتبليه في الحياة الدنيا، وقد انتهى العمل الآن، وابتدا الجزاء، فسوف يُسأل عن كل ماقام به في الدنيا، عن أبي بربة الأسلمي -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله -عليه السلام- : «لا تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه ، وعن علمه فيما فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيه أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه»^(٣).

أول ما يحاسب عليه العبد

أول ما يحاسب العبد عليه يومئذ الصلاة، فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -عليه السلام- قال: «إن أول ما يحاسب الناس به يوم القيمة من أعمالهم الصلاة»، قال: «يقول ربنا جل وعز لملائكته وهو أعلم: انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها؟ فإن كانت تامة كتبت له تامة، وإن كان انتقص منها شيئاً، قال: انظروا هل لعبدي من تطوع؟ فإن كان له تطوع، قال: أتموا لعبدي فريضته من تطوعه، ثم تؤخذ الأعمال على ذاكم»^(٤).

(١) صحيح البخاري كتاب الأذان باب الدعاء عند النداء.

(٢) سنن الترمذى كتاب: الذبائح أبواب صفة القيمة والرائق والورع عن رسول -عليه السلام- باب: في القيمة.

(٣) سنن أبي داود كتاب: الصلاة أبواب تفريع استفتاح الصلاة باب: قول النبي -عليه السلام- كل صلاة.

حرمة الدماء

أول ما يقضى الله - تعالى - بين الناس هو الدماء لحرمتها، فهو واهب الحياة فلا يحل لأحد أن يسلب مؤمناً حياته إلا بأمر الله - تعالى - ولنزال الدنيا أهون عند الله من قتل المؤمن، ويأتي المقتول متعلقاً بالقاتل يوم القيمة.

المفلس يوم القيمة

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : «أتدرون ما المفلس؟ قالوا : المفلس فيما من لا درهم له ولا متساع ، فقال : «إن المفلس من أمتى يأتي يوم القيمة بصلة وصيام ، وزكاة ، ويأتي وقد شتم هذا ، وقدف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطي هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرحت في النار» ^(١).

أسس الحساب يوم القيمة

١- العدل التام الذي لا يشوّهه ظلم ، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ سورة الزمر: ٧، ٨.

٢- لا يؤخذ أحد بجريمة غيره ، قال تعالى: ﴿وَلَا نَزِرٌ وَازِرٌ وَزِرٌ أَخْرَى﴾ سورة الإسراء: ١٥.

٣- إطلاع العباد على ما قدموه من أعمال ، قال تعالى: ﴿أَفَرَا كِتَبَكَ كَفَى بِنَقْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ سورة الإسراء: ١٤.

٤- مضاعفة الحسنات دون السيئات ، قال تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾ سورة الأنعام: ١٦٠.

٥- إقامة الشهود على الكفرة والمنافقين ، وأعظم الشهود هو الله - تعالى -، ثم الرسل ، الكرام ، والملائكة الذين يسجلون الأعمال ، والأرض كذلك تشهد بما عمل فيها ، والمال يشهد على صاحبه ، وحتى جسم الإنسان يشهد على ما عمل .

٦- تبديل السيئات إلى حسنات لمن تاب وعمل صالحاً ، والسعيد لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً.

الزكاة

السؤال الأول:

اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسيين مما يأتي :

- أ- أول عمل يحاسب عليه العبد يوم القيمة (الصلاة - الصيام - الزكاة) .
 - ب- أول أمة تعرض للحساب (اليهود - النصارى - المسلمين) .
 - ج- شفاعة رسولنا الكريم ﷺ لأمته في (الحياة الدنيا - يوم القيمة - الجنة) .

السؤال الثاني:

أكمل العبارات الآتية بما يناسبها من كلمات :

السؤال الثالث:

عرف ما يأتى:

الحساب :

السؤال الرابع:

وضَحَ موقف كلاً من المؤمن، والكافر عند استلام الكتب .

السؤال الخامس:

بَيْنَ الْفَرْقِ بَيْنَ الْحِسَابِ، وَعَرَضُ الْأَعْمَالِ.

السؤال السادس:

علل ما يأتي:

أ من نوتش الحساب عذب .

ب - امتناع الأنبياء عن طلب الشفاعة لأقوامهم يوم القيمة .

السؤال السابع:

أجب بما يأتي :

- ما القواعد التي يحاسب الله - تعالى - عليها العباد؟

الدرس السادس

الميزان والحوض والصراط

التمهيد

في يوم القيمة عندما تلتقي الخلائق كلها بربها في ساحة الحساب ، يبرز الناس بلا ساتر ولا تزييف ، قال تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَرِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ سورة غافر: ١٦ ، فإذا كانوا في الدنيا يحسبون أنهم مستورون ، وأن أعمالهم خافية ، ففي هذا اليوم هم مكشوفون مفضوحون ، حيث تُعرض عليهم أعمالهم ، ليواجهوها ويواجهوا جزاءها . إن وراء رؤيتهم لأعمالهم حساباً عادلاً ، لا يدع ذرة من خير أو شر إلا يزنها بميزان دقيق ، ويجازي عليها ، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، ٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ سورة الزمر: ٨ .

فما هو الميزان ؟ وكيف يتم وزن الأعمال ؟ ولماذا توزن الأعمال ؟

الميزان

هو ما يضعه الله - تعالى - يوم القيمة لوزن أعمال العباد .

قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا ظُلْمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَثْنَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَسِيبِينَ﴾ سورة الأنبياء: ٤٧ .

والمازوين جمع ميزان ، وقد اختلف المفسرون في تفسيرها ، فمنهم من قال أن لكل مُكَلَّف ميزاناً توزن به أعماله ، فتوضع الحسنات في كفة ، والسيئات في كفة .

ومنهم من قال أن هناك موازين متعددة للمُكَلَّف ، يوزن بكل ميزان صنفٌ من أعماله ، وقيل إنه ميزانٌ واحدٌ لكل الخلائق عُبُر عنه بلفظ الجمع .

نحن - وإن اختلفت - التفاسير نؤمن بما أخبرنا به الله - سبحانه وتعالى - ونقول بأن الميزان كما أخبر - جل جلاله - دون تأويل الآيات على المجاز أو الاستعارة .

كيفية وزن الأعمال

قيل إن الأعمال تُخلق على شكل أجسام لها ثقل، وأبعاد، ثم توزن بالميزان . عن سلمان -رضي الله عنه- قال : عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : (يوضع الميزان يوم القيمة ، فلو وزن فيه السماوات والأرض لوسعت) ^(١) .

سبب وزن الأعمال

يزن الله - تعالى - أعمال العباد يوم القيمة - وهو أعلم بها - لأن سنة الله - تعالى - جرت على تنظيم الحياة الدنيا بطريقة ربط الأسباب بالأسباب ، لذلك اقتضت حكمته - تعالى - أن تنسحب هذه الطريقة على الحياة الآخرة ، فيرى ابن آدم أعماله ، ثم يرى جزاءه ، وكذلك إن إقامة ميزان حسني للأعمال ، وتجسيد الأعمال بذاتها أو بواسطة صحائفها ، بل ونطق الجوارح والأعضاء نفسها بما كانت اقترفته من آثام ، بيان للإنسان أن مضمون الحياة الآخرة ليس إلا انعكاساً لمضمون الحياة الأولى .

الموازين الثقيلة

قال تعالى: ﴿فَمَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ، ٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٧﴾ سورة القارعة: ٦،٧ أي من ثقلت موازينه في اعتبار الله - تعالى - ، وميزان الله - تعالى - الذي يزن بالحق ، فهو في عيشة راضية ، ونعم مقيم ، وراحة أبدية .

الموازين الخفيفة

قال تعالى: ﴿وَمَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، ٨ فَأَمْهُهَا وَيَا وَيَا ٩ وَمَا أَدْرَنَكَ مَا هِيَةٌ ١٠ نَارٌ حَامِيَةٌ ١١﴾ سورة القارعة: ٨-١١

أي من خفت موازينه في اعتبار الله - تعالى - ، فأمه هاوية ، أي إن مرجعه إلى الهاوية وهي النار الحامية التي سوف يفيء إليها ويأوي عندها .
فلتنظر نفس ما قدمت لغد ، وليبادر الغافلون المعرضون قبل أن يحق النذير في الدنيا أو في الآخرة .

(١) المستدرك على الصحيحين كتاب : الأهوال .

أعمال تشق الميزان

هناك الكثير من العبادات والطاعات التي تساهم في إثقال الميزان يوم القيمة منها :

١- ذكر الله - تعالى - وحمده وتسبيحه

قال النبي - ﷺ: «كلمات خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»^(١). وعن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله - ﷺ : «الظهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماوات والأرض»^(٢).

٢- حسن الخلق

قال رسول الله - ﷺ: «إن أثقل ما وضع في ميزان المؤمن يوم القيمة خلق حسن، وإن الله يبغض الفاحش البذيء»^(٣).

٣- الشهادتان

عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - يقول: قال رسول الله - ﷺ: «إن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخالق يوم القيمة، فينشر عليه تسعه وتسعين سجلاً، كل سجل مد البصر ثم يقول له: أتُنكر شيئاً من هذا؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب. فيقول: أفلَكَ عُذْرٌ أَوْ حَسْنَةً؟ فيبهر الرجل ويقول: لا يا رب. فيقول: بلـي، إن لك عندنا حسنة، وإنـه لا ظلم عليك اليوم ، يخرج بطاقةً فيها أشهدـ أنـ لا إلهـ إـلاـ اللهـ وأـشـهـدـ أـنـ مـحـمـدـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ، فيـقـوـلـ: اـحـضـرـ وـزـنـكـ، فيـقـوـلـ: يـاـ ربـ، مـاـ هـذـهـ الـبـطـاقـةـ مـعـ هـذـهـ السـجـلـاتـ؟ فيـقـوـلـ: إـنـكـ لـاـ تـُظـلـمـ. قـالـ: فـتـوـضـعـ السـجـلـاتـ فـيـ كـفـةـ وـبـطـاقـةـ فـيـ كـفـةـ، فـطـاشـتـ السـجـلـاتـ وـثـقـلـتـ الـبـطـاقـةـ، فـلـاـ يـثـقـلـ اـسـمـ اللهـ شـيـءـ»^(٤).

(١) صحيح البخاري كتاب: الدعوات باب: فضل التسبيح.

(٢) صحيح مسلم كتاب: الطهارة باب: فضل الوضوء.

(٣) صحيح ابن حبان كتاب: الحظر والإباحة باب: الاستماع المكرر وسوء الظن والغضب والفحش.

(٤) صحيح ابن حبان كتاب: الإيمان باب: فرض الإيمان - ذكر البيان بأن الله جل وعلا بتفضله قد يغفر لمن أحب.

الحوض

إن الحوض مكرمة عظيمة خصّ الله -تعالى- بها نبينا الكريم ، محمد -صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في يوم القيمة ترد عليه أمهه، وهو من مظاهر إكرام الله -تعالى- له ، ورحمة واسعة بعياده في يوم الموقف. فما هو الحوض؟

وهذا الحوض أصله في الجنة ، فما كان جارياً منه في داخل الجنة فهو نهر الكوثر ، وما انصب منه خارج النهر ، فهو ماء الحوض ، وهو الذي يرده المؤمنون الذين لم يبدلوا في دين الله - تعالى - شيئاً ، ويسربوا منه قبل دخولهم الجنة ، ويكون الرسول - ﷺ - فرطاً لهم عنده .
عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - ﷺ -:
«حوضي مسيرة شهر ، مأوه أبيض من اللبن ، وريحة أطيب من المسك ، وكىزانه كنجوم السماء ، من شرب منه لا يظمأ أبداً»^(١).

صفة الحوض

اشتملت الأخبار على وصفه ، نرجو أن يرزقنا الله -تعالى- في الدنيا علمه ، وفي الآخرة ذوقه ، عن أنس -رضي الله عنه- ، أن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال : «بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِنَهْرٍ حَافِتَهُ قَبَبُ الْلَّوْلَوِ الْمَجْوَفِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جَبَرِيلَ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رِبِّكَ، فَضَرَبَ الْمَلِكُ يَدَهُ فَإِذَا طَيْنَهُ مَسَكَ أَذْفَرَ»^(٢).

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهم - قال : قال النبي - ﷺ :
 «حوضي مسيرة شهر ، ما وله أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من المسك ، وكيفز انه كنجوم
 السماء ، من شرب منه لا يظمأ أبدا » ^(٣) .

وهذا الحوض ميزة خاصة برسول الله - ﷺ ، فالأنبياء لكل منهم حوض، ولكن خص النبي بحوض يرد ماءه من نهر الكوثر الذي أعطاه له ربها، فعن سمرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ : «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا ، وَأَنَّهُمْ يَتَبَاهُونَ أَيْمَنَهُ أَكْثَرُ وَارْدَةً ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ وَارْدَةً» ^(٤) . فهذا رجاء رسول الله - ﷺ .

(١) صحيح البخاري كتاب: الرقاق باب: في الحوض.

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي - قتادة عن أنس:

(٣) صحيح البخاري، كتاب: الواقف، باب: في الحوض.

(٤) سنن الترمذى الجامع الصحيح كتاب: الذئاب أبواه صفة القيمة الرقائق والورع عن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- باب: ما جاء فيه صفة الحوض.

ونحن نرجو ذلك؛ نرجو أن نكون من الواردين لشرب ماء هذا الحوض، شربة نتمناها في ذلك اليوم العبوس القمطري، شربة لا نظمأ بعدها أبداً، ونأمل أن نحقق هذا الرجاء بالعمل الصالح، والعبادة الصحيحة .

المحروم من ورود الحوض

ولا يحرم من ورود حوض النبي - ﷺ - إلا من عصى، وارتدى، وبدل دين الله - تعالى -، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال : « ترد علىي أمتي الحوض وأنا أذود الناس عنه، كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله، قالوا : يا نبي الله أتعرفنا؟ قال : نعم، لكم سيما ليست لأحد غيركم، تردون علىي غرّاً مُحَجّلين من آثار الوضوء، ولبيضون عنى طائفة منكم، فلا يصلون، فأقول : يا رب، هؤلاء من أصحابي، فيجيئني ملك فيقول : وهل تدرى ما أحدثوا بعدهك؟ » ^(١) .

فكل من ارتدى عن دين الله، أو أحدث فيه مالا يرضاه الله، ولم يأذن به الله، فهو من المطرودين عن الحوض المبعدين عنه، وأشهدهم طرداً من خالف جماعة المسلمين، وفارق سبيلهم ^(٢) .

الصراط

هو الجسر الذي يُنصب على نار جهنم يوم القيمة ، فيجتاز عليه الناس على اختلاف مذاهبهم وتفاوت درجاتهم، فمنهم من يدق تحت قدميه حتى يبدو له أنه أدق من السيف، فيترنح من فوقه ثم يهوي في النار، ومنهم من ينبط عريضاً تحت قدميه فيمر من فوقه إلى ما أعده الله - تعالى - له من النعيم المقيم .

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَأَرِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتَّمًا مَقْضِيًّا ﴾ ^{٧١} ﴿ ثُمَّ نَجِّي أَذْلِينَ أَتَقَوْا وَنَذَرُوا الظَّالِمِينَ فِيهَا حِشْيًا ﴾ ^{٧٢} . سورة مريم: ٧٢،٧١

صفة الصراط

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن أنساً قالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة ؟ فقال: « هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ ... إلى أن قال: ويضرب جسر

(١) صحيح مسلم كتاب: الطهارة باب: استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء.

(٢) الإمام القرطبي - كتاب التذكرة.

جهنم قال رسول الله - ﷺ - فأكون أول من يجيز، ودعاة الرسل يومئذ اللهم سلم سلم. وبه كاللليب مثل شوك السعدان. أمارأيتم شوك السعدان؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فإنها مثل شوك السعدان غير أنها لا يعلم قدر عظمها إلا الله، فتختطف الناس بأعمالهم، منهم الموبق بعمله، ومنهم المخردل، ثم ينجو، حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرج ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله، أمر الملائكة أن يخرجوهم، فيعرفونهم بعلامة آثار السجود»^(١).

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ : «يمر الناس على جسر جهنم وعليه حَسَكٌ وكاللبيب وخطاطيف تختطف الناس يميناً وشمالاً، وعلى جنبيه ملائكة يقولون: اللهم سلم اللهم سلم»^(٢).

طريقة مرور الناس على الصراط

وضَّحَ الرسول - ﷺ - طريقة مرور الناس على الصراط وذلك حسب أعمالهم في الحياة الدنيا ، قال - ﷺ -: «فمن الناس من يمر مثل البرق، ومنهم من يمر مثل الريح، ومنهم من يمر مثل الفرس، ومنهم من يسعي سعياً، ومنهم من يمشي مشياً، ومنهم من يحبو حبواً، ومنهم من يزحف زحفاً، فاما أهل النار الذين هم أهلها فلا يموتون ولا يحيون، وأما أناس فيؤخذون بذنوب وخطايا، قال: فيحترقون، فيكونون فحماً ثم يؤذن في الشفاعة»^(٣).

إن هذا الصراط إنما هو تجسيد لمعنى الصراط المستقيم الذي ألزم الله - تعالى - به عباده في الدنيا، فمن حرص على سبل العيش والحياة، حتى لا يخرج عن صراط الله ومنهجه الذي أمر باتباعه، اتسع أمامه الصراط الممتد على متن جهنم، ومن وسّع على نفسه سبل العيش والحياة في الدنيا فتجاوز حدود الله - تعالى - وأحكامه، ضاق ذلك الصراط غداً. اللهم ارزقنا حسن الإنابة إلى دينك في حياتنا الدنيا، وأحسن منقلينا إليك في ذلك اليوم العظيم، وأجرنا من عذابك بمحض منك وفضل يا رب العالمين.

(١) صحيح البخاري كتاب الرفاق باب: الصراط جسر جهنم.

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي - من مسند أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -

(٣) مسند أبي يعلى الموصلي - من مسند أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -

الشَّفَوِيمُ

السؤال الأول:

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- (أ) - الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأمته هم أول من يجتاز الصراط .
- (ب) - اختص الله -تعالى- نبيه محمدًا بالحوض دون بقية الأنبياء .
- (ج) - من خصائص الحوض أن من شرب منه لا يموت أبدا.

السؤال الثاني:

عرف الآتي :

أ - الميزان :

ب - الحوض :

ج - الصراط :

السؤال الثالث:

حدّد الأعمال التي تنقل الميزان يوم القيمة. فيما يلي:

أ -

ب -

ج -

السؤال الرابع:

ما رأيك في الحالات الآتية مع بيان السبب :

أ - مسلمة توزع الهدايا على الأطفال الصغار المرضى لتدخل السرور عليهم .

ب - مسلم يترك الأذكار بعد الصلوات المكتوبة .

جهنم دار البوار

التمهيد

بعد أن جمع الله -تعالى- ما تفرق من الخلائق على مدار الأزمنة والأمكنة، وبعد وزن الأعمال، ومرور الناس على الصراط، يفرقهم من جديد، فريق في الجنة وفريق في السعير، بحسب أعمالهم في دار العمل، فينصرف من أحسن العمل إلى الجنة، ومن أساء فمسيره جهنم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرَفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ ٦٥ ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًا وَمُقَاماً﴾ ٦٦ سورة الفرقان: ٦٥، ٦٦.

المقصود بجهنم

هي الدار التي أعدها الله -تعالى- للكافرين به، المتمردين على شرعيه، المكذبين لرسله.

من أسماء جهنم

- 1- جهنم : قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَانَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ سورة الأعراف: ١٧٩.
- 2- الجحيم : قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَأَعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَيِّلَكَ وَقِهِمَ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ ٧ سورة غافر: ٧.
- 3- الحطمة : قال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَنَا مَا الْحَطْمَةُ﴾ ٥ سورة الهمزة: ٥.
- 4- السعير : قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَزْعِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذْقُهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ ١٢ سورة سباء: ١٢.
- 5- السموم : قال تعالى: ﴿وَلِلْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ ٢٧ سورة الحجر: ٢٧.

عدد الأبواب

لجهنم سبعة أبواب وردت في قوله تعالى: ﴿لَمَّا سَبَعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ ٤٤ سورة الحجر: ٤٤، وذلك بحسب ما يعملون، وجهنم تحصرهم فلا يفلت منهم أحد، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكُفَّارِ حَصِيرًا﴾ ٨ سورة الإسراء: ٨.

سعة جهنم

إن جهنم واسعة عظيمة، كبيرة مهولة، والدليل هو عدد الملائكة الذين يأتون بها يوم القيمة، قال تعالى: ﴿ وَجَاهَهُ يَوْمَيْنِ بِجَهَنَّمَ ﴾ سورة الفجر: ٢٣، قال - ﴿ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يُوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زَمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُونَهَا ﴾^(١). وأيضاً كثرة الداخلين فيها من الجن والإنس، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ سورة ق: ٣٠، فهي تتسع لجميع العصاة والكفار، الذين يقذفون فيها تباعاً، فيتكذبون، فتُنادي جهنم: هل امتلأت؟ واكتفيت؟ فتقول: هل من مزيد؟ هذه هي جهنم، التي لا تبقي ولا تذر، تبلغ أفواج الناس، فلا يقف أمامها شيء. ومما يدل على عظم عمقها وبعد قعرها الحديث الذي رواه أبو هريرة - ﴿ قَالَ كَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ سَمِعَ وَجْهَةً (صوتاً يشبه سقوط شيء من مكان عالٍ) فَقَالَ النَّبِيُّ : «تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ قَلَّا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ». قَالَ : هَذَا حَجْرٌ رُمِيَّ بِهِ فِي النَّارِ مِنْ سَبْعِينَ خَرِيفاً، فَهُوَ يَهُوِي فِي النَّارِ إِلَى الْآنِ، حَتَّى انتَهَى إِلَى قَعْدَرَهَا»^(٢).

ملائكة جهنم

يقوم على النار ملائكة، خلقهم عظيم، وبأسهم شديد، لا يعصون الله الذي خلقهم، ويفعلون ما يؤمرؤن، كما قال تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ أَمْنَوْفُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَّكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَيِّكَهُ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُمُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ ﴾ سورة التحريم: ٦، وقد ورد في القرآن أن جهنم عليها تسعه عشر من الملائكة، ففتن الكفار بهذا العدد، وظنوا أنه يمكن التغلب على هذا العدد القليل، وغاب عنهم أن الواحد من هؤلاء يملك من القوة ما يواجه به البشر جميعاً، ولذلك عقب الله تعالى بقوله: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَنْجَبَ النَّارِ إِلَّا مَلَيِّكَهُ وَمَا جَعَلْنَا عَدَّهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ سورة المدثر: ٣١، وهؤلاء الملائكة هم الذين سماهم الله - تعالى - "بخزنة جهنم" في قوله: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ أَدْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفُ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴾ سورة غافر: ٤٩، وأما قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهَا سَعْةُ عَشَرَ ﴾ سورة المدثر: ٣٠، فالمراد

(١) صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب: في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها وما تأخذ منه.

(٢) صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب: في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها وما تأخذ منه.

رؤساؤهم وزعيمهم اسمه مالك، وأهل النار ينادونه وهم يعذبون ﴿يَمْلِكُ لِيَقْضِي عَلَيْنَا رَبُّكُمْ﴾ **قَالَ إِنَّكُمْ مَنْكُثُونَ**  سورة الزخرف: ٧٧، أي: يا مالك اجعل ربك يقضى علينا فنموت، فيكون الرد: لا. إنكم هنا قاعدون لا خروج لكم منها.

دوام عذابها

من صفات جهنم أن عذابها دائم لا ينتهي ، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ
جَهَنَّمَ خَلِدُونَ ﴾٧٤ ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾٧٥ ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ
وَنَادَوْا يَمْنَالِكَ لِيَقْضِي عَلَيْنَا رَبِّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَذْكُوْرُونَ ﴾٧٦ ﴿لَقَدْ يُحَسِّنُوكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُكُمْ لِلْحَقِّ
كَرْهُونَ ﴾٧٧ سورة الزخرف: ٧٤ - ٧٨

تفاوت العذاب فيها

يتفاوت عذاب الناس في جهنم، كل حسب ذنبه، وكلما زادت السيئات والآثام زاد العذاب، عن سمرة بن جندب - رضي الله عنهمَا - أن النبي ﷺ قال: «منهم من تأخذه النار إلى كعبية، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه النار إلى حُجزَتِه، ومنهم من تأخذه النار إلى ترقوته»^(١).

حسرة أهلها

يُحِزِّونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ سورة سباء: ٣٣

عن أبي هريرة -^{رضي الله عنه}- قال: قال النبي -^{صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}-: «لا يدخل أحد الجنة إلا أُرِيَ مقعده من النار لو أساء، ليزداد شكرًا، ولا يدخل النار أحد إلا أُرِيَ مقعده من الجنة لو أحسن، ليكون عليه حسرة» ^(٢).

(١) صحيح مسلم كتاب: الجن وصفة نعيمها وأهلها باب: في شدة حر نار جهنم ويعذر قعرها وما تأخذ منه.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الرقاق باب: صفة الجنة والنار.

وقودها

إنها نار مستعرة وقودها الناس والحجارة، وإنها لمهانة أن يتساوى الناس بالحجارة، فما أفعع هذه النار التي توقد بالحجارة، وما أشد حرارتها، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ أَمَنُوا قُوَّا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَئِكَةٌ غِلَاظٌ شَدَادٌ لَا يَعْصُمُونَ اللَّهُ مَا أَمْرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ﴾ سورة التحريم: ٦

طعام أهلها

ورد في القرآن الكريم والسنّة النبوية ما يصور لنا طعام أهل جهنم حتى كأننا نراه أو نتذوقه، وهو يختلف بحسب أحوال أكليه ، ولكنّه في جميع الأحوال ضار وكربيه، قال تعالى: ﴿لَيَسْ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ لَا يُسِّمِّنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ سورة الغاشية: ٧،٦ والضريع نوع من الشوك المر التن، لا ينفع أكليه ولا يدفع عنهم الجوع، ولا يجلب لهم الصحة والعافية .

كما أن طعامهم يجمع عليهم مرارة الطعام والغصة التي يعلق بها الطعام في الحلق، فلا يسهل دخوله إلى الجوف، ولا يسهل خروجه للتخلص منه، قال تعالى: ﴿إِنَّ لَدَنِنَا أَنَّكَلَّا وَحَيْمَانَا وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ سورة المزمل: ١٢، ١٣

ومن طعام أهل النار: الغساق والغسلين، وهم بمعنى واحد، وهو ما يسيل من جلود أهل النار من القبح والصدىق بسبب ما يصيّبهم من حر جهنم ولهيبيها، بل إن أهل النار يتمنون الموت من شدة ما ينزل بهم من العذاب.

ومن طعام أهل النار: الزقوم، وهي شجرة ذات منظر قبيح ومخيف ، وذات طعم مر، وصفها الله - تعالى - في قوله: ﴿أَذَلَّكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُومِ﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٢﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَانَهُ رَوْسُ الشَّيَطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُ مِنْهَا فَمَا لَهُمْ مِنْهَا أَبْطُونَ﴾ سورة الصافات: ٦٢ - ٦٦

فمع قبح مظاهرها ، وخبث ثمرها، إلا أن أهل النار لا يجدون مفرأً من الأكل منها إلى درجة ملء البطون ، عندها تغلق أجوفهم كغلى الزيت، مسببة لهم آلاماً شديدة .

شراب أهلها

بعد أن ينتهي أهل النار من أكل وجوبهم المكونة من الضريح والزقوم والغسلين، يغصون بها ، وتحترق بطونهم من حرارتها ، يتطلعون إلى الشراب البارد الذي يطفئ اللهيب، وإذا بهم يشربون ماء الحميم الساخن الذي يقطع الأمعاء ، قال تعالى: ﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَعَ أَمْعَاءَ هُمْ ﴾ ١٥ سورة محمد: ١٥ ، هذه هي جهنم معدة لاستقبال الطاغين بالحميم والغساق الذي يخرج من أجساد المحروقين ويسيل ، فهذا هو الشراب المجهز لهم، قال تعالى: ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ١١ لِلظَّاغِنِينَ مَثَابًا ١٢ لِلثَّيْنِ فِيهَا أَحَقَابًا ١٣ لَا يَذْدُقُونَ فِيهَا بَرْدًا ١٤ وَلَا شَرَابًا ١٥ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا ١٦ جَرَاءً وَفَاقًا ١٧ ٢٦-٢١ سورة النبأ: ٢٦-٢١ ، إنه ليس شراب ارتواء، إنما شراب للحرق والعذاب فإذا دنا من وجوههم أحرقها وشواها، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يَسْتَغِشُوا يُغَاثُوا بِمَا إِلَّا مَهْلِكٌ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ٢٩ ﴾ سورة الكهف: ٢٩ .

إن الله - جل جلاله - يدعو الناس للاستجابة لدینه قبل أن يفاجئهم هذا المصير، فلا يجدوا ملجاً يقيهم ، ولا نصيراً ينصرهم ، قال تعالى: ﴿ أَسْتَحِبُّوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ مِنْ أَنْ لَهُ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ٤٧ ﴾ سورة الشورى: ٤٧، فهل نستجيب؟

من أسباب دخول جهنم

هناك أسباب كثيرة لدخول النار، نورد بعضاً منها في السطور الآتية:

- الكفر بالله - تعالى - والشرك به.
- ارتكاب الكبائر والفواحش : السحر / القتل / أكل الربا / أكل أموال اليتامي / قذف المحسنات الغافلات، التولي يوم الزحف / الزنا / السرقة / شرب الخمر / عقوق الوالدين.
- ترك أداء العبادات من مثل : الصلاة والزكاة والصيام وغيرها مما أمرنا الله تعالى بها،

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ، يُدْخِلُهُ نَارًا خَلِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ ١٤ سورة النساء: ١٤

٤- الفاحش من القول والكذب والغيبة والنميمة وشهادة الزور وغيرها مما يحيط العمل.

٥- الانتحار: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً»^(١).

٦- عدم التزام النساء باللباس الشرعي : عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات ممillas مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»^(٢).

كيفية النجاة من عذاب جهنم

١- التوحيد، وإخلاص العبادة لله وحده، وعدم الشرك به .

٢- الابتعاد عن الفواحش ما ظهر منها، وما بطن .

٣- الالتزام بطاعة الله ورسوله، وأداء التكاليف الشرعية .

٤- التخلق بالأخلاق الحسنة .

٥- الاستشهاد في سبيل الله -تعالى- .

وختاماً نسأل الله الجنة والنجاة من النار ، فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «ما سأله رجل مسلم أدخله الجنّة: اللهم أدخله الجنّة، ولا استجّار رجل مسلم من النار ثلاثة إلا، قالت النار : اللهم أجره»^(٣).

(١) صحيح البخاري كتاب : الطب باب: شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخبيث.

(٢) صحيح مسلم كتاب: اللباس والزينة باب: النساء الكاسيات العاريات المائلات الممillas.

(٣) صحيح ابن حبان كتاب: الرقائق باب: الإستعاذه.

الشُّفَوْيِم

السؤال الأول:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- () أ - رؤساء ملائكة العذاب في جهنم عددهم سبعة عشر .
- () ب - يتفاوت عذاب الناس في جهنم كل حسب عمله .
- () ج - تبرج المرأة وإظهار زينتها لغير محارمها من أسباب دخول النار.

السؤال الثاني:

عُرِّفَ ما يأتي :

- أ - الزَّقْوَم :
- ب - الضَّرِيع :

السؤال الثالث:

عُلِّلَ ما يأتي :

- أ - تحسر الطالمين عند رؤيتهم العذاب .

- ب - جزاء المترح الخلود في نار جهنم .

السؤال الرابع:

أكمل العبارات الآتية :

السؤال الخامس:

اكتب دعاء تردد للنجاة من نار جهنم .

الجنة دار النعيم

التمهيد

في روحانية و تكرير ، وثناء و تنعيم ، يخاطب الله - تعالى - النفس المؤمنة ﴿يَأَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ﴾ ٢٧ **أَرْجِعِي إِلَيْكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً** ٢٨ **فَادْخُلِي فِي عَبْدِي** ٢٩ **وَادْخُلِي جَنَّتِي** ٣٠ سورة الفجر - ٢٧

هذه الجنة الرضية الندية التي أعد الله - تعالى - فيها للمؤمنين، ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر .

ما هي الجنة؟

هي الدار التي أعدها الله في الآخرة لعباده المتقين لا مثل لها، أهلها مخلدون، مكانهم أعلى علیين.

استقبال ملائكة الرحمن لأهل الجنة

قال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ أَتَقَوْ رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَّرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتُحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتِهَا سَلَمٌ عَلَيْكُمْ طَبِّئُمْ فَادْخُلُوهَا خَلِيلِينَ﴾ ٧٣ سورة الزمر: ٧٣

فهنيئا لهم هذا الاستقبال !!

تستقبلهم الملائكة عند دخولهم إلى دار السلام، بالسلام عليهم، وأول المستقبلين هو رضوان خازن الجنان، ثم الملائكة الموكلون بنعيم الجنة وأهلها، قال تعالى:

﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ ٢٣ **سَلَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَرَّبْتُمْ فَنِعْمَ عَيْنِي الدَّارِ** ٢٤ سورة الرعد: ٢٤،٢٣

على أي شيء صبروا ؟

على صلاة الفجر، وعلى قيام الليل ، وعلى صيام التطوع ، وعلى ذكر الله ، وعلى فعل الطاعات وترك المنكرات .

من أسمائها:

دار السلام، دار المقام، عدن، المأوى، الفردوس، الخلد، النعيم.

أول الناس دخولاً الجنة

رسولنا الكريم، خاتم الأنبياء والمرسلين، هو أول البشر دخولاً الجنة، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : «أَتَيْ بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْفَتَفْتَحُ ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ : مَنْ أَنْتُ ؟ فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ . فَيَقُولُ : بَكَ أَمْرَتُ لَا أَفْتَحُ لَأَحَدٍ قَبْلَكَ»^(١).

الجنة ليست ثمناً للعمل وحده:

قال رسول الله - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : «سَدَّدُوا وَقَارَبُوا وَأَبْشَرُوا ، فَإِنَّهُ لَا يُدْخِلُ أَحَدًا الْجَنَّةَ عَمَلَهُ» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة^(٢).

فإِنْسَانٌ لَا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ وَحْدَهُ لَأَنَّهُ مَهْمَّاً بَلَغَ عَمَلَهُ لَا يَتَكَافَأُ مَعَ النِّعَمِ الَّتِي أَعْطَاهُ اللَّهُ - تَعَالَى - إِلَيْهَا، وَمَثَلُ ذَلِكَ قَصْةُ الرَّجُلِ الْعَابِدِ اللَّهُ - تَعَالَى - سَبْعِينَ سَنَةً وَبَعْدَ مَوْتِهِ أَرَادَ دُخُولَ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ، فَوَزَنَ عَمَلَهُ فِي كَفَةٍ وَنِعْمَةُ النَّظَرِ فِي كَفَةٍ، فَلَمْ يَأْتِي بِعُشْرَ نِعْمَةَ النَّظَرِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، فَدُخِلَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَالْعَمَلُ سَبْبُ لُدُخُولِ الْجَنَّةِ بَعْدَ تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالدَّرَجَاتُ حَسْبُ نَتْيَاجِ الْعَمَلِ، فَالْتَّفَاضِلُ حَسْبُ الْأَعْمَالِ فِي الدُّنْيَا، فَأَيْنَ تَحْبُّ أَنْ تَكُونَ درجتك.

أعلى منزلة في الجنة

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : «أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ، وَلَا أَذْنَ سَمِعَتْ، وَلَا خَطْرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. فَاقْرُؤُوا إِنْ شَئْتُمْ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرْبَةٍ أَعْيُنُ جَرَاءٍ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣) سورة السجدة: آية ١٧.

(١) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب: في قول النبي - عَلَيْهِ السَّلَامُ - "أَنَا".

(٢) صحيح البخاري كتاب الرقاق باب: القصد والمداومة على العمل.

(٣) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب: ماجاء في صفة الجنة وأنها مخلوقه.

أما الوسيلة فهي أعلى منزلة في الجنة وأقرب الدرجات إلى عرش الرحمن ولا ينالها إلا شخص واحد، ونرجو أن تكون لرسولنا وحبيبنا محمد ﷺ، عن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- قال : سمعت رسول الله -رضي الله عنه- يقول : «إذا سمعتم المؤذن، فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علىّ، فإنه من صلى علىّ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا، ثم سلوا الله لي الوسيلة؛ فإنها منزلة في الجنة لا تُنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»^(١).

وعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- إن رسول الله -رضي الله عنه- قال : «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاحة القائمة، آتِ محمدا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيمة»^(٢).

أدنى منزلة في الجنة

عن المغيرة بن شعبة -رضي الله عنه- عن الرسول -رضي الله عنه- قال : «سأله موسى ربه: ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: هو رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له: ادخل الجنة. فيقول: أي رب؟ وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم (أي من الكرامات) فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب. فيقول: لك ذلك، ومثله ومثله ومثله، فقال في الخامسة: رضيت رب. فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله، ولك ما اشتهرت نفسك ولذت عينك. فيقول: رضيت رب»^(٣).

أبواب الجنة ودرجاتها

قال تعالى: ﴿ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُسَيَّقِينَ لِحُسْنَ مَثَابٍ ٤٩ ٥٠ جَنَّتٌ عَدَنٌ مُفْنَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ٥٠ ﴾ سورة ص: ٤٩، ٥٠

ورد في الأحاديث النبوية أن عدد هذه الأبواب ثمانية، وقد ورد ذكر بعضها في الحديث الشريف الذي يرويه أبو هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -رضي الله عنه- قال: «من أنفق زوجين في سبيل الله، نودي من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دُعِيَ من باب الصلاة، ومن

(١) صحيح مسلم كتاب الصلاة باب قول مثل قول المؤذن لمن سمعه.

(٢) صحيح البخاري كتاب الأذان باب الدعاء عند النداء.

(٣) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها.

كان من أهل الجهاد دُعى من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دُعى من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دُعى من باب الصدقة^(١).

وقد ذكر بعض العلماء بقية الأبواب: بباب التوبة، وبباب الكاظمين الغيظ، وبباب الراضين، والباب الأيمن الذي يدخله من لا حساب عليه، وقد أخبرنا الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ وَسَلَّمَ- أنه خص الذين لا حساب عليهم بباب خاص دون غيرهم هو باب الجنة الأيمن، ففي الحديث المتفق عليه الذي يرويه أبو هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في حديث الشفاعة: «فيقول الله: يا محمد أدخل من لا حساب عليه من أمتك من الباب الأيمن، وهم شركاء الناس في الأبواب الأخرى»^(٢).

وورد أن أبواب الجنة تُفتح في رمضان ، فعن أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال : قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ وَسَلَّمَ- : «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار»^(٣).

أما درجات الجنة فهي كثيرة بعضها فوق بعض، وما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، منها مئة درجة للمجاهدين، ودرجات أخرى للمؤمنين والعلماء .

عن أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ وَسَلَّمَ- قال: «إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين مابينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجّر أنهار الجنة»^(٤).

مأكل أهل الجنة

يصف الله -تعالى- النعيم الذي ينعم به أهل الجنة في قوله تعالى: ﴿ وَالسَّيِّقُونَ ١٠ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ١١ فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ١٢ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ١٤ عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ١٥ مُتَكَبِّنَ عَلَيْهَا مُتَقَبِّلِينَ ١٦ يَطْوُفُ عَلَيْهِمْ وِلَدُنْ خَلْدَوْنَ ١٧ يَا كَوَابِ

(١) صحيح البخاري كتاب: الصوم باب: الريان للصائمين.

(٢) صحيح ابن حبان كتاب: التاريخ ذكر العله التي من أجلها لا يُشفع الأنبياء للناس يوم القيمة.

(٣) صحيح مسلم كتاب: الصيام باب: فضل شهر رمضان.

(٤) صحيح البخاري كتاب: التوحيد باب: وكان عرشه على الماء.

وَأَبَارِيقَ وَكَلَّسِ مِنْ مَعِينٍ ﴿١٨﴾ لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَكِهَةٌ مِمَّا يَتَحَرَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَتَرِ
طَيْرٌ مِمَّا يَشَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَامِثَلِ اللَّوْلُو الْمَكُونُ ﴿٢٣﴾ جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَا
يَسْمَعُونَ فِيهَا لَفْوًا وَلَا تَأْشِمَا ﴿٢٤﴾ إِلَّا قِيلَ سَلَمًا سَلَمًا ﴿٢٥﴾ وَأَصْحَبُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَبُ الْيَمِينِ ﴿٢٦﴾ فِي سَدْرٍ
مَخْصُودٍ ﴿٢٧﴾ وَطَلْحٌ مَنْضُودٌ ﴿٢٨﴾ وَظَلِيلٌ مَمْدُودٌ ﴿٢٩﴾ وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ ﴿٣٠﴾ وَفَكِهَةٌ كَثِيرَةٌ ﴿٣١﴾ لَا مَقْطُوعَةٌ
وَلَا مَمْنُوعَةٌ ﴿٣٢﴾

سورة الواقعة ١٠ - ٣٣

إن أهل الجنة ينعمون بكل معاني النعيم واللذة ، وإذا شربوا فماذا يشربون ؟
قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشَرِّبُونَ مِنْ كَأسٍ كَانَ مِرَاجُهَا كَافُورًا﴾ سورة الإنسان: ٥
وقال تعالى: ﴿وَيُسَقَونَ فِيهَا كَأسًا كَانَ مِرَاجُهَا زَنجِيلًا﴾ ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلَسِيلًا ﴿١٨﴾
الإنسان ١٧ ، ١٨.

إنها الجنة التي أعدها الله تعالى لعباده المؤمنين ، فهم في جلسة مريحة مطمئنة، يطاف عليهم بكل ما لذ و طاب من الطعام والشراب بمجرد التمني، دون تعب أو مشقة، أو بذل أدنى مجهود، إنها صورة الجزاء الرفيع الخالص الفريد، الجزاء الذي تتجلى فيه ظلال الرعاية الربانية، والإكرام الإلهي، يقدم في آنية من الذهب والفضة غاية في الجمال والفخامة، فعن أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه -رضي الله عنهما- أن رسول الله -عليه السلام- قال: «جتنان من فضة، آنيتها وما فيهما، وجتنان من ذهب، آنيتها وما فيهما، وما بين القوم، وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن»^(١).

أنهارها

في الجنة عدة أنهار ، ورد ذكرها في قوله تعالى ﴿مَثَلُ الْجَنَّةَ الَّتِي وُعِدَ الْمُنْقَنُونَ فِيهَا أَنْهَرٌ
مِنْ مَاءٍ غَيْرِ أَسِنٍ وَأَنْهَرٌ مِنْ لَبَنٍ لَمَّا يَنْغِيرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَرٌ مِنْ حَمَرٍ لَذَّةٌ لِلشَّرِيكِينَ وَأَنْهَرٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَقَّبٍ وَلَهُمْ
فِيهَا مِنْ كُلِّ الْثَمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ سورة محمد: ١٥

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -عليه السلام- : «دخلت الجنة فإذا أنا بنهر

(١) صحيح البخاري كتاب: تفسير القرآن سورة البقرة باب: قوله : ومن دونها جتنان.

حافثاً من اللؤلؤ ، فضربت بيدي مجرى الماء ، فإذا مسّك أذْفَرْ . فقلت : يا جبريل ، ما هذا ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاكم الله أو أعطاك ربكم »^(١) .

خيامها وقصورها وبناؤها

وردت أحاديث كثيرة تصف السكن الذي أعده الله - تعالى - لعباده المتقين ، نور دعائنا ، ونطلق لخيالنا العنان في تخيل هذه الخيام والقصور والأبنية . عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة ، طولها ستون ميلاً »^(٢) .

أما قصورها فروى جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب ، فقلت : لمن هذا ؟ فقالوا : لرجل من قريش ، فما معنني أن أدخله يا بن الخطاب إلا ما أعلم من غيرتك ». قال : وَعَلَيْكَ أَغَارِيَ رَسُولُ اللَّهِ؟^(٣) .

أما بناء الجنة ؛ فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قلت يا رسول الله الجنة ما بناؤها ؟ قال : « لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ، ملاطها المسك الأذفر ، وحصباوتها الياقوت واللؤلؤ ، وترابها الزعفران ، من يدخلها يخلد فيها ، ينعم ولا يبؤس ، لا يفني شبابهم ، ولا تبلى ثيابهم »^(٤) .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّتِ بَحْرَى مِنْ تَحْنِهَا الْأَنْهَرُ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنَدْخُلُهُمْ ظَلَّالًا ظَلِيلًا ﴾ ^{٥٧} سورة النساء :

وعن أبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « ينادي مناد : إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا ، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا ، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا ، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا » فذلك قوله عز وجل : ﴿ وَتُؤْدُوا أَنَّ تَلْكُمُ الْجَنَّةَ أُرِثْتُمُوهَا إِمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ^{٤٣} سورة الأعراف :

إنهم خالدون مستقرون ، يتمتعون بالصحة والحيوية دون مرض يكدرها ، والحياة

(١) صحيح ابن حبان كتاب : التاريخ ذكر وصف المصطفى - صلى الله عليه وسلم - الكوثر الذي خصه الله .

(٢) صحيح مسلم كتاب : الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب : في صفة خيام الجنة وما للمؤمنين فيها من الأهلين .

(٣) صحيح البخاري كتاب : التعبير باب : القصر في المنام .

(٤) سنن الدارمي كتاب : الرافق باب : في بناء الجنة .

(٥) صحيح مسلم كتاب : الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب : في دوام نعيم أهل الجنة وقوله تعالى : وَتُؤْدُوا أَنَّ .

دون شبح الموت يتهددها، والشباب والنضارة دون هجوم من الشيحوخة يفسدها، والراحة والطمأنينة دون خوف من زوال هذه النعم .

أعظم كراماتها

قال تعالى ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ ﴿إِلَيْهَا نَاظِرَةٌ﴾ سورة القيامة: ٢٢-٢٢ ، هذا متنهى النعيم في جنة الخلد، التي أعدها الله - تعالى - للمنتقين.

عن صهيب الرومي - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : «إذا دخل أهل الجنة الجنة. قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبصرون: جوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل». وزاد: ثم تلا هذه الآية ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحَسَنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾^(١) سورة يومن: ٢٦.

اللهم إنا نسألك الفردوس الأعلى من الجنة، وما قرب إليها من قول، وعمل، ونعود بك من النار، وما قرب إليها من قول، وعمل.

(١) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ..

النحوين

السؤال الأول:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- () أ - الوسيلة هي أعلى منزلة في الجنة .
 - () ب - أعد الله تعالى للمجاهدين سبعون درجة في الجنة .
 - () ج - باب الريان المخصص للصائمين هو الذي يفتح في شهر رمضان .

السؤال الثاني:

أكمل العبارات الآتية بما يناسبها :

السؤال الثالث:

علل ما يأتي :

- أ- لا يدخل الجنة أحد بعمله.

ب - دخول بعض أمة محمد - ﷺ - من الباب الأيمن للجنة .

السؤال الرابع:

أجب عما يأتى :

ما الدعاء الذي إذا دعا به المسلم حلّت له شفاعة الرسول - ﷺ - يوم القيمة؟



فضل القرآن الكريم على العرب والإنسانية

التمهيد

القرآن الكريم كلام الله المعجز المنزلي على محمد - ﷺ - المكتوب بين أيدينا في المصاحف أنزله الله - عز وجل - على قلب النبي - ﷺ - ليكون دستور حياة، ومنهاج عمل، فهو النور الذي يهدي الحائرين للطريق والروح الذي تحيى به القلوب والعقول قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُتِبَ تَدْرِي مَا الْكِتَبُ وَلَا إِلَيْمَدُ وَلَكِنْ جَعَلْنَا تُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ٥٢ سورة الشورى:

القرآن الكريم أخرج العرب من الجهالة إلى العلم، ومن فضائله أنه

- ١ - أيقظ الفكر الإنساني من رقاده، وجموده، وأزاح عنّه الجهالة، ووجهه إلى العلم وعلمه سلوك مناهج الحياة.
- ٢ - أخرج الناس من ظلمات الكفر، والجهالة والضلال إلى نور الإيمان والعلم قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ ١ سورة إبراهيم:
- ٣ - دعوته الملحة للعقل إلى التفكير، والنظر في خلق السموات والأرض للوصول إلى معرفة الله - تعالى -، ومعرفة حقائق الوجود في النفس والأفاق. قال تعالى: ﴿قُلِ اأَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ١٠١ سورة يومنس: وقد كانت أول آية نزلت على النبي - ﷺ - تحت على العلم.
- ٤ - حَوَّلَ القرآن الكريم العرب من رعاعة للإبل والغنم إلى قادة للشعوب والأمم، ففتحوا الممالك ودانت لهم شعوب الأرض. فهذا سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - لم نسمع به في التاريخ العربي قبل الإسلام كقائد جيش إذ به يتقدّم مفاتيح المدائن، ويرتبط اسمه بفتح العراق وإيران.

القرآن الكريم أخرج العرب من عبادة الأصنام إلى عبادة الله - تعالى -

كان العرب قبل نزول القرآن الكريم يعيشون في تخلف ديني شديد، ووثنية لا مثيل لها، مثل عبادة الأصنام والأوثان، والاستقسام بالأزلام، وامتلأ قلوبهم بتعظيم تراث الأجداد، واتباع ما كانوا عليه مهما يكن فيه من الزيف، والانحراف، والضلال .

فعن أبي رجاء العطاردي قال: **كُنَا نَعْبُدُ الْحَجَرَ, فَإِذَا وَجَدْنَا حَجْرًا هُوَ أَخْيَرُ الْقِينَاهِ, وَأَخْدَنَا الْآخَرَ, فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجْرًا جَمَعْنَا جُنْحُونَةً**^{*} من تراب، ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه، ثم طفنا به^(١).

فجاء القرآن الكريم، فقضى على العادات القبيحة التي كان يتمسك بها العرب من شرك، وجحود، وحرر الإنسان من الخضوع لغير الله - تعالى - وأقام الدليل على وحدانيته - سبحانه وتعالى - وتفريده بالخلق قال تعالى: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ سورة البقرة: ١٦٣، فتحول العرب من عبادة الأصنام، والأوثان إلى عبادة الواحد الديان .

القرآن الكريم أخرج العرب والإنسانية من التناحر إلى التآخي

من العادات السيئة عند العرب شرب الخمر، والاجتماع عليها، ووأد البنات، والعصبية والقبلية، وشن الحروب، والغارات على بعضهم بعضاً للسلب، والنهب مثل حرب داحس والغبراء، وحرب البسوس، وبعاث، فجاء القرآن الكريم فأخرج العرب من جاهليتهم وعاداتهم السيئة وأخلاقهم المرذولة ومن غلظتهم وقتلهم وتناحرهم إلى حياة جديدة انصهروا فيها، وأصبحوا إخوة متحابين بعد أن كانوا متفرقين متناحرین. قال تعالى ﴿وَالَّفَّ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَنْ يَكُنَّ أَلَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ سورة الأنفال: ٦٣.

* الجحوة: التراب المجتمع حتى يصير كومة.

(١) صحيح البخاري كتاب: المغازي باب: وفد بنى حنيفة.

وذكرهم بنعمة الأخوة ونهاهم عن الفرقة والاختلاف قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَنْقِرُوا وَإِذْ كُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَنًا ﴾ سورة آل عمران: ١٠٣.

فالقرآن الكريم الذي يصنع المعجزات أثر في العرب وغيرهم بل والإنسانية كلها نقلها من الظلمات إلى النور، ومن الجهل إلى العلم، ومن التخلف إلى الحضارة، ومن الفوضى إلى النظام، ومن الظلم إلى العدل، ومن العداوة، والفرقه إلى الحب، والتآلف، فمن الذي ألف بين العربي، والفارسي، ومن الذي جمع بين الرومي والحبشي؟ ومن الذي جعل الفاروق -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول «أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا (يعني بلا لا)»^(١). إنه القرآن الكريم. إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين .

(١) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: مناقب بلال بن رياح.

السؤال السادس

السؤال الأول:

أجب عما يلي:

- أ - عرّف القرآن الكريم؟
- ب - عدّد ثلاثة فضائل للقرآن الكريم على العرب والإنسانية.
- ج - بّين واجب المسلمين اليوم تجاه القرآن الكريم؟

السؤال الثاني:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - القرآن الكريم أخرج الناس من عبادة إلى عبادة
- ب - أول آية نزلت من القرآن الكريم تحت على
- ج - القرآن الكريم أخرج الإنسانية من الظلمات إلى ومن
- الجهل إلى ومن التخلف إلى
- الفوضى إلى ومن الظلم إلى
- ومن العداوة والفرقة إلى



المجال

الثالث

الدبيش الشريفي

الدرس الرابع

النهي عن اتخاذ القبور مساجد

التمهيد

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّةِ وَالْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ٥٦ سورة الذاريات: ٥٦ فإن الإسلام هو دين التوحيد لله -تبارك وتعالى-، والتوحيد هو إفراد الله -تعالى- بالعبادة، والعبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال، والأفعال الظاهرة، والباطنة، وكما أمر الإسلام بتوحيد الله -تعالى- فقد حذر أشد التحذير من الإشراك به، ومنع الوسائل التي تؤدي إليه، ومن صور الوسائل المفضية إليه اتخاذ القبور مساجد.

والحديث الشريف الذي يتحدث عن فئة ضالة، كانت تقتل الأنبياء، والرسل، وهم (اليهود) الذين عاثوا في الأرض فساداً بأعمالهم، وعتقداتهم. وهذه أحد أفعالهم ، التي حذر الرسول -عليه الصلاة والسلام- منها.

نص الحديث الشريف

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: "فَاتَّلَّ اللَّهُ الْيَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ" ^(١).

مفردات نتعلمها

الكلمة	معناها
قاتل الله	دعاء عليهم باللعنة والطرد من رحمة الله
اليهود	قوم موسى عليه السلام
اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد	بنوا على القبور مساجد

(١) صحيح البخاري كتاب: الصلاة باب: الصلاة في البيعة.

راوي الحديث الشريف

هو عبد الرحمن بن صخر الدوسى ، المكنى بأبى هريرة ، لأنه وجد هرة فأخذها في كمه فكنتي بذلك ، حمل عن النبي - ﷺ - علمًا كثيرًا ، نشأ يتيمًا ، وقال أبو هريرة: «قدمت - والله - ورسول الله - ﷺ - بخير ، وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين سنة ، وأقمت معه حتى توفي ، أدور معه في بيوت نسائه ، وأخدمه وأغزو وأحج معه ، وأصلى خلفه ، فكنت والله أعلم الناس بحديثه»^(١).

روي عن الرسول - عليه الصلاة والسلام - (٥٣٧٤) حديثاً. نقلها أكثر من ثمانمائة صحابي وتابعٍ.

توفي سنة تسع وخمسين في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - ، وكان له يوم توفي ثمان وسبعون سنة^(٢).

شرح الحديث الشريف

يمتاز الإسلام عن باقي الأديان بتحقيق التوحيد لله رب العالمين، المستمد من تعاليم الإسلام الحنيف، والإسلام لم يحرم الشرك فقط، بل حرم الوسائل المفضية إليه مثل ما دل عليه الحديث الذي بين أيدينا والذي يدور حول التحذير من الغلو في تمجيد الأنبياء والصالحين، حيث كان هذا الأمر هو المَنْفَذ الذي تسلل منه الشيطان ليسوّل للأمم السابقة، ويزين لهم الإشراك بالله - تعالى - خطوة خطوة إلى أن تم بناء المساجد على أضرحتهم وقبورهم، فإن ذلك يؤدي إلى الافتتان بهم، وعبادتهم من دون الله تعالى. لذلك قالت السيدة عائشة - رضي الله عنها - عن النبي - ﷺ - قال في مرضه الذي مات فيه: **«لعن الله اليهود، والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مسجدًا»**، قالت: **«ولولا ذلك لأبرزوا قبره غير أني أخشى أن يُتَخَذ مسجدًا»**^(٣).

(١) سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٩٨٥م ، ج٢ ، ص ٥-٦.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٤ ص ٣٤٠ ، موسوعة الأعلام ج ٢ ، ص ٨٣ - سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥-٦.

(٣) صحيح البخاري كتاب الجنائز باب: ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور.

صفات اليهود

لقد حذر المصطفى - ﷺ - أمه من التشبه باليهود، في أخلاقهم وسلوكيهم ، حيث كان اليهود على طرفي نقىض من أنبياء الله - تعالى - فإذاً أن يفرطوا في حقوق الأنبياء فيسيئون إليهم غاية الإساءة من تكذيب، وتحقير، واستهزاء، بل ويصل بهم الأمر إلى أنهم قتلوا الأنبياء ظلماً وعدوانا كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرَّسُلِ وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَنَتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا يَهْوَى أَنفُسُكُمْ أَسْتَكْبِرُّهُمْ فَقَرِيقًا كَذَبُّهُمْ وَفَرِيقًا نَفْتَلُونَ ﴾ ٨٧ سورة البقرة: ٨٧ ، وإنما أن يمجدوا الأنبياء، ويرفعوهم عن مقام النبوة، والبشرية إلى مقام الألوهية، والعياذ بالله ، فيصفوهم بأنهم أبناء الله، ويعبدوهم من دون الله - تعالى - . وهذا ما أكدته الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزِّزُوا بْنُ اللَّهِ ﴾ . سورة التوبة: ٣٠ .

التحذير من دعاء غير الله - عز وجل -

ولهذا كان لزاماً على كل مسلم، أن يحذر من الدعاء لغير الله، سواء كان هذا المدعوانبياً أو ملكاً، أو صالحاً، أو شجرة، أو شيئاً من المخلوقين. وهذا بلا شك شرك أكبر، وعبادة لغير الله - تعالى - لأن الدعاء هو العبادة، حيث قال الله تعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَحِبَ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَآخِرِينَ ﴾ ٦٦ سورة غافر: ٦٦ ، وقال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسِيحَدَلِلَهُ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ ١٨ سورة الجن: ١٨ .

موقف الإسلام من وجود القبور في المساجد

ديننا الإسلامي سد جميع منافذ وسائل الشرك ، فقد حرم بناء المساجد على القبور، بل لعن الرسول - ﷺ - من فعل ذلك، وهناك نصوص شرعية تمنع دفن الأموات في المساجد ، أو بناء المساجد على القبور، خشية أن يعتقد الناس أن هذا القبر يلبي الحاجات ، ويكشف الكربات ، فيتجهوا إليه بالدعاء فيفسد عليهم دينهم وإيمانهم بالله - سبحانه -، ويكونوا في عداد أهل الشرك، والعياذ بالله .

تحذير الرسول - ﷺ - من بناء المساجد على القبور

وقد كان النبي - ﷺ - الذي وضح الدين بأكمله للأمة حازماً تجاه بناء المساجد على القبور . عن عائشة-رضي الله عنها-، أن أم سلمة، ذكرت لرسول الله - ﷺ - كنيسة رأتها بأرض الحبشة يقال لها مارية، فذكرت له ما رأت فيها من الصور، فقال رسول الله - ﷺ -: «أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح، أو الرجل الصالح، بنوا على قبره مسجداً، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله»^(١) أي أن اتخاذهم على قبره مسجداً من الأمور المفضية إلى عبادته، ودعائه من دون الله - عز وجل - .

كما حذر النبي - ﷺ - من التشبه باليهود والنصارى ، فقد جاء عن عائشة وعبد الله بن عباس-رضي الله عنهم - قالا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفْقٌ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَ بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُوراً أَنِيَائِهِمْ مَسَاجِدٍ» يُحَذَّرُ مَا صَنَعُوا^(٢) .

فوائد من الحديث الشريف

- ١ - الإسلام هو دين التوحيد .
- ٢ - اليهود من الفئة الضالة، لاتخاذهم القبور أماكن للعبادة.
- ٣ - غضب الله - تعالى - وعقابه وهو الطرد من رحمة الله جزاء من يتخذ قبور الأنبياء مساجد.
- ٤ - حذر الرسول - ﷺ - من التشبه باليهود والنصارى .
- ٥ - الإسلام سد جميع منافذ الشرك بالله تعالى - عز وجل - .

(١) صحيح البخاري كتاب: الصلاة أبواب استقبال القبلة باب: الصلاة في البيعة.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الصلاة أبواب استقبال القبلة باب: الصلاة في البيعة .

* طفق: يفعل الشيء: أخذ في فعله واستمر فيه.

* الخميصة: ثوب أسود وأحمر له أعلام.

* اغتم: شعر بشدة حر.

الشُّفَوْيِم

السؤال الأول:

أجب عما يأتي :

- أ - بم امتاز الإسلام عن باقي الأديان التي أصابها التحريف، والتبديل؟
- ب - من أين نستمد تعاليم الإسلام؟
- ج - ما موقف اليهود من أنبياء الله؟

السؤال الثاني:

هات معاني الكلمات الآتية :

- أ - قاتل الله :
- ب - اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد:

السؤال الثالث:

أكمل العبارات الآتية بما يناسبها :

- أ - الدعاء هو
- ب - التوحيد هو
- ج - العبادة هي:
- د - اليهود هم
- ه - الحذر من دعاء غير الله -تعالى- سواء كان هذا المدعا .. و

السؤال الرابع:

علل ما يأتي :

- تحريم بناء المساجد على القبور .

السؤال الخامس:

ما واجبك بعد أن درست هذا الحديث الشريف ؟

السؤال السادس:

من القائل ؟ وما أثر التزامه مع النبي - ﷺ - ؟

«قدمت - والله - ورسول الله - ﷺ - بخير، وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين سنة، وأقمت معه حتى توفي، أدور معه في بيوت نسائه، وأخدمه وأغزو، وأحج معه، وأصلحي خلفه ، فكنت والله، أعلم الناس بحديثه».

أ - القائل هو

ب - أثر التزامه مع النبي - ﷺ -

البعد عن الشبهات

التمهيد

خلق الله تعالى الخلق، ولم يتركهم سُدِّيًّا، فأنزل الله تعالى - على نبيه محمد - ﷺ الكتاب، وبينَ فيه للأمة ما تحتاج إليه من حلال، وحرام، كما قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبَيَّنَتِ الْكُلُّ شَيْءٌ ﴾ ٨٩ سورة النحل: ﴿ أَلَيْمَ أَكَمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيْنًا ﴾ ٢١ سورة المائد़ة: ٣. وهذا بيان أن ما ترك الله عز وجل - ورسوله - ﷺ - حلالاً إلا مبيناً، ولا حراماً إلا مبيناً أما الأمور التي بين الحل، والحرمة، فمن الورع تركها حتى لا يقع المسلم بالحرام.

نص الحديث الشريف

عن النعمان بن بشير - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول «إن الحلال بين، وإن الحرام بين، وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبراً لدینه، وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى، يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت، صلح الجسد كله، وإذا فسدت، فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»^(١).

مفردات نتعلمها

الكلمة	معناها
بَيْنَ	واضح ظاهر
لا يعلمها	لا يعلم حكمها
اتقى	احتزز عنها - حاذر منها - ابتعد
استبراً	طلب البراءة منه ، حصلت له البراءة
الحمى	الموضع فيه كلاً يحمي من الناس أن يرعن أحدهم فيه دون إذن مالكه
يرتع	الموضع الذي ترتع فيه الماشية
محارمه	معاصيه
مضغة	القطعة الصغيرة من اللحم

(١) صحيح مسلم كتاب المسافة باب: أخذ الحلال وترك الشبهات.

راوي الحديث الشريف

الصحابي الجليل النعمان بن بشير هو صحابي ابن صحابي ابن صحابية.
أبوه : هو بشير بن ثعلبة بن خلّاس الأنصاري الخزرجي هو صحابي شهد العقبة وبدرها وأحد، والمشاهد كلها مع النبي - ﷺ، وهو أول أنصاري بايع أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - واستشهد يوم عين التمر مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - .
أمّه : الصحابيّة الجليلة عمرة بنت رواحة أخت الصحابي الجليل عبدالله بن رواحة ولد النعمان قبل وفاة النبي - ﷺ - بثمان سنين عام (١٤) للهجرة من ربيع الآخر وهو أول مولود للأنصار بعد الهجرة، وبعد قدوم النبي إلى المدينة كنّي بأبي عبدالله، وكان أميراً على الكوفة لمعاوية، ثم خرج إلى الشام، فسكنها وولي قضاء دمشق، وقتل في حمص سنة ٦٤ للهجرة وعمره ٦١ أو ٦٤ سنة كان كريماً جواداً شاعراً^(١).

شرح الحديث الشريف

معرفة الحلال والحرام يكون من خلال العلم الشرعي «القرآن والسنة» عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»^(٢).
ولا يحق لأي إنسان أن يحلل، ويحرم، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا إِلَيْنَا تَصْفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ ﴾ سورة النحل: ١١٦، فعن أبي الدرداء - رضي الله عنه -
قال: «ما أحل الله في كتابه، فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه، فهو عافية، فاقبلوا من الله العافية، فإن الله لم يكن نسياناً، ثم تلا هذه الآية: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيَّاً ﴾ سورة مريم: ٦٤.^(٣)

التمييز بين الحلال والحرام

الحال : هو كل شيء لا يوجد دليل على تحريمه في الكتاب أو السنة. ويكون بالإعلام بأنه حلال نحو ﴿ أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ ﴾ سورة المائدة: ٩٦ ، أو سكت عنه الله - سبحانه

(١) سير أعلام النبلاء ، الجامع في شرح الأربعين النووية لأبي عبدالله محمد يسري / أصحاب الرسول - ﷺ - تأليف محمود المصري.

(٢) جامع بيان العلم بباب: قول النبي - ﷺ -: طلب العلم فريضة.

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب: التفسير تفسير سورة مريم.

وتعالى، لأن الأصل في الأشياء الإباحة أو بما أخبر عنه رسوله - ﷺ - بأنه حلال مثل: الطيبات من الطعام، والشراب، واللباس.

الحرام: هو ما دل دليل على تحريمه سواء كان هذا الدليل من الكتاب كالزنا، فإنه

محرم بنص القرآن ﴿ وَلَا تَقْرِبُوا الْزِفَنَ إِنَّهُ كَانَ فَحْشَةً وَسَاءَ سَيِّلًا ﴾ ٣٢ سورة الإسراء: ٣٢

أو من السنة النبوية فعن أبي ثعلبة - رضي الله عنه - **«أن رسول الله - ﷺ - نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع»**^(١) فهو محرم في السنة. أو بالإجماع كحرث الآبار في طريق المسلمين. أو بالقياس كتحريم النبيذ، والبيرة قياساً على تحريم الخمر^(٢)، وتحريم الإساءة للأبوين

لقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَقْلِلْ لَهُمَا أَفْيٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾ ٢٣ سورة الإسراء: ٢٣

معنى المشتبهات وخطرها^(٣)

المتشابه هو جمع مشتبه وهي الأمور التي تكون غير واضحة الحكم من حيث الحل والحرمة. وفسّر الإمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - المشتبهات: بأنها منزلة بين الحلال، والحرام المحسض، بمعنى اختلاط الحلال، والحرام مثل اختلاط ماله بحرام. فلا يعلم الكثيرون حكمها، ويدخل في ذلك الأمور المشكوك فيها مثل المال المشبوه، أو المخلوط بالربا أما إذا تأكد أن هذا من عين المال الربوي، فهو حرام. وأما القلة وهم العلماء فيعرفون حكمها بنص أو قياس.

موقف الناس من المشتبهات

- ١ - منهم من تركها ابتغاء مرضاه الله تعالى، وتحرزًا من الإثم، وذلك لاشتباهه عليهم، وعدم وضوح الحكم فيه، فهؤلاء بتركهم المشتبهات طلبوا السلامة لدينهم والبراءة لأعراضهم من الطعن.
- ٢ - ومنهم من يقع في المشتبهات اتباعاً لهواه فهذا حكمه أنه وقع في الحرام، وعرض نفسه للقدح والطعن.

(١) صحيح البخاري - كتاب: الذبائح والصيد - باب: أكل كل ذي ناب من السباع.

(٢) أصول الفقه الإسلامي للدكتور وهبة الرحيلي ٧٠٢/١

(٣) انظر: قواعد وفوائد من شرح الأربعين النووية بقلم ناظم محمد سلطان المسباح.

وذلك لما لل مشبهات من خطورة ال وقوع في الحرام، فتركها أولى من ال وقوع فيها، وهذا من الورع الذي هو تجنب الشبهات مخافة ال وقوع في الحرام، وهذا يحتاج إلى مجاهدة للنفس حتى تسمو بالكمال، و تتمتع بالسعادة القلبية، وراحة البال، والطمأنينة ومن تجنب المشبهات فقد طلب البراءة لنفسه ديناً، و عرضاً، فسلم دينه من النقص.

وهذا ما وضحه النبي - ﷺ - من خلال ضرب المثل لمن وقع في الشبهات فإنه يقرب من ال وقوع في الحرام، وبهذا يعرض نفسه لعقاب الله - عز وجل - .

فالمثل هو الراعي الذي يرعى الغنم أو الإبل حول الأرض التي حماها الملك لنفسه وجعلها خاصة له وقد تدخل ما شنته في حمى وأرض الملك فيستحق عقوبته . فمن تهاون بأمر الشبهة، فإنه على خطر؛ لأنه ربما كان الأمر حراما، فيقع فيه. ومن تساهل في الشبهات أدى به ذلك إلى الاستهتار، واللامبالاة فيقع في الحرام عمدا .

أهمية القلب وطهارته

سُمِّيَ القلب قلباً لتقبيله في الأمور... وهو أساس حياة الإنسان؛ لأنَّه يفقه به الأمور، ويعقلها، وهو مضغة أي قطعة من اللحم وسميت بذلك؛ لأنَّها تمضغ في الفم لصغرها، وبالرغم من صغرها فإن عليها مدار صلاح الجسد وفساده، فإذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله.

ينقسم القلب إلى ثلاثة أقسام

<p>وهو القلب السالم من الآفات والشبهات، والمكرورات كلها، وهو القلب الذي ليس فيه إلا محبة الله - عز وجل -، ومحبة ما يحبه عنْ أَنَسْ بْنُ مَالِكٍ - رضي الله عنه - . قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - «لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ وَلَا يَدْخُلُ رَجُلٌ الْجَنَّةَ لَا يَأْمُنُ جَارُهُ بِوَاقِفَهُ»^(١) . فإذا عرضت عليه القبائح نفر منها بطبعه وأبغضها ولم يلتفت إليها؛ لأنَّها تخالفه .</p>	<p>القلب السليم</p> <p>- ١</p>
---	--------------------------------

(١) مسنَدُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَمِنْ مَسْنَدِ بْنِي هَشَمٍ، مَسْنَدُ أَنَسَ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - . حَدِيثٌ: ١٢٨١٩.

٢	القلب الفاسد (الميت)	هو القلب الذي تَحَكَّم به اتباع الھھوي وطلب ما يحبه ولو كرهه الله -عز وجل-، وأدّى ذلك إلى فساد حركات الجوارح كلها واستجابة لكل المعا�ي، والشبهات بحسب اتباع هوى القلب.
٣	القلب المريض	وهو قلب له حياة وبه علة، فيه محبة الله - تعالى - والإيمان به، والإخلاص له، والتوكل عليه وفيه الشهوات وإيثارها، والحرث على تحصيلها، والحسد، والكبر، والعجب ... وإن غلب عليه مرضه التحق بالقلب الفاسد، وإن غلبت عليه صحته التحق بالقلب السليم.

فالقلب هو الملك المتصرف في الجنود التي تتبعه في أوامره، ويستعملها فيما يشاء فكلها تحت أمره، وتصرفة، وتكتسب منه الاستقامة أو الزيف.. والأعضاء هي المنفذة لما يأمرها به وهو المسؤول عنها.

فالاهتمام بصلاح القلب، وسلامته من كل شر من أهم الأمور التي يجب أن يعتنی بها كل مسلم، ولهذا حينما عَلِمَ إبليس أن القلب هو أساس سعادة الإنسان، وشقائه أقبل عليه بالوساوس والشهوات والشبهات، وزين له من الأعمال ما يبعده عن الطريق الصحيح، ويقطعه عن أسباب التوفيق والوصول إلى رضا الله - تعالى - والجنة^(١).

وهناك وسائل، وطرق تعين على طهارة القلب وسلامته

- ١ - حب الله -عز وجل- والتعلق به وتعظيمه وذلك بمعروفة أسمائه تعالى وصفاته.
- ٢ - الاستجابة لأوامر الله -عز وجل- واجتناب نواهيه.
- ٣ - الحرص على قراءة القرآن الكريم بتدبر، والمداومة على أذكار الصباح والمساء.
- ٤ - تأدية الصلاة بخشوع، وسكينة، فإذا دخل في الصلاة وجد طمأنيته في نفسه.
- ٥ - كثرة الذكر. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطَمَّنُ فُؤُلُوْهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا إِذَا ذِكْرِ اللَّهِ تَطَمَّنَ الْقُلُوبُ﴾ سورة الرعد: ٢٨.
- ٦ - المحافظة على الوقت بعمل الطاعات، و فعل الخيرات، ولا يضيع وقته فيما لا يفيد.
- ٧ - الابتعاد عن الشبهات والمحرمات.

(١) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديث من جوامع الكلم لابن رجب الحنبلي.

فوائد من الحديث الشريف

- ١ - الحلال بِيْنَ الْحَرَامَ بِيْنَ بَنْصَ شَرِيعِيْ مِنَ الْقُرْآنَ، وَالسَّنَةِ النَّبُوِيَّةِ .
- ٢ - عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَبْتَعِدَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَيَجْعَلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَحَارِمِهِ - تَعَالَى - حَاجِزاًً وَوَقَائِيَّةً .
- ٣ - أَهْلُ الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ حَكْمَ الْمُشْتَبِهَاتِ فَالرُّجُوْعُ إِلَيْهِمْ يَبْعَدُ الْمُسْلِمَ عَنِ الْوَقْوَعِ فِي الْحَرَامِ .
- ٤ - التَّسَاهُلُ فِي الْمُشْتَبِهَاتِ فِي الْكَسْبِ، وَالْمَعَاشِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ يَعْرُضُ صَاحِبَهُ لِلْوَقْوَعِ فِي الْمُحَرَّمَاتِ.
- ٥ - بَذْلُ الْجَهْدِ فِي صَلَاحِهِ، وَطَهَارَةِ الْقَلْبِ مِنَ الْأَفَاتِ وَالْمُشْتَبِهَاتِ وَالْمُكَرَّهَاتِ؛ لِأَنَّ بَصَلَاحِهِ يَصْلِحُ الْجَسَدَ كُلَّهُ، وَبِفَسَادِهِ يَفْسِدُ الْجَسَدَ كُلَّهُ .
- ٦ - الْوَرَعُ هُوَ تَجْنُبُ الشَّبَهَاتِ خَوْفَ الْوَقْوَعِ فِي الْحَرَامِ.

الشُّفُوْرُ

السؤال الأول:

أكمل كتابة الحديث الشريف الآتي:

عن النعمان بن بشير -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول: «إن الحلال بين، وإن الحرام بين، وبينهما أمور مشتبهات
ألا وهي القلب؟»

السؤال الثاني:

عرف ما يلي:

- الحلال:

- الحرام:

- المشتبهات:

- القلب:

السؤال الثالث:

أجب عما يلي:

أ - ما الطريقة الصحيحة لمعرفة الحلال، والحرام؟

ب - ما موقف الناس من المشتبهات؟

ج - عدّد ثلاث وسائل تعين على طهارة القلب، وسلامته.

- ١

- ٢

- ٣

د - اكتب ثلاث فوائد استفادتها من الحديث الشريف؟

- ١

- ٢

- ٣

السؤال الرابع:

أكمل الجدول التالي بما هو مناسب:

أقسام القلب	أثره على الجوارح
القلب السليم	
القلب الفاسد	
القلب المريض	

الأخوة الإيمانية

التمهيد

لقد نظم الإسلام علاقة المسلمين البنية، وجعلها تقوم على أساس الأخوة، والعدالة، والرحمة فأصبحت الأخوة الإيمانية هي الرابط الوثيق، والميثاق الغليظ الذي يربط المسلم بأخيه المسلم. وكلما ازداد المسلم قياماً بحقوق الأخوة كلما ازداد مقاماً ورفعه عند الله -تعالى-.

وقد بينت نصوص الوحي من كتاب الله -تعالى- وسنة الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن الأخوة الإيمانية لها مظاهر وآداب، وسلوكيات تترتب عليها حقوق أكيدة على كل مسلم تجاه أخيه المسلم، ومن هذه النصوص المبينة لحقوق الأخوة الحديث التالي:

نص الحديث

عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهم- أن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيمة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيمة»^(١).

مفردات نتعلمها

الكلمة	معناها
لا يظلمه	لا ينقصه حقه
لا يسلمه	لا يخلو عنه في المحن والشدائد
من كان في حاجة أخيه	من سعى لنفع أخيه أو لدفع الضر عنه
كان الله في حاجته	كان الله -تعالى- في عونه ونصرته.
كربة	ضائقه وأزمة
من ستر مسلماً	كتم عييه ولم يفش أسراره

(١) صحيح البخاري كتاب: المظالم والغصب باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه.

راوي الحديث الشريف

هو عبدالله بن عمر ، أبوه الفاروق عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما- ، أمه زينب بنت مطعمون الجمحى أخت عثمان بن مطعمون، أسلم صغيراً بمكة، وهاجر مع أبيه.

مناقبه

- ١- عرض على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يوم أحد، فرده، ثم عرض عليه يوم الخندق، وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه، ثم لم يختلف بعد ذلك عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.
- ٢- أحد العبادلة الأربع المشهورين بالعلم، والفتوى والزهد .
- ٣- أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية للحديث النبوي الشريف .
- ٤- روى له ألفان وستمائة وثلاثون حديثاً .
- ٥- توفي بمكة المكرمة^(١).

شرح الحديث الشريف

إن الأخوة في الله هي القائمة على المحبة الخالصة الممحضة التي لا تشوبها مطامع الدنيا قال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ سورة الحجرات: ١٠، حيث إن كل محبة تنقطع وتزول إلا المحبة والأخوة القائمة على طاعة الله -تعالى- وطاعة رسوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فإنها دائمة وتستمر في الحياة، وبعد الممات عندما يشفع المتأخرون في الله لبعضهم بعضاً عند الله -تعالى-.

حقوق الأخوة الإيمانية

للأخوة الإيمانية مظاهر وآداب وسلوكيات، ولأجل أن تدوم، وتستمر وجب على كل مسلم مراعاة حقوقها ولوازمها، ومن هذه الحقوق :

- ١- أن يكون عادلاً مع أخيه المسلم ، فلا يظلم حقوقه المالية أو الأدبية ، لعلمه بأن الظلم ظلمات يوم القيمة خصوصاً إن كان من الأخ لأخيه كما أن الظلم عاقبته وخيمة قال

(١) الجامع في شرح الأربعين النووية لأبي عبد الله محمد يسري، أصحاب الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، محمود المصري.

تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكَنَا الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَافُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجَزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ ١٣ سورة يومن ﴿ وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكْنَبُونَ ﴾ ٤٢ سورة سباء فالإنسان العاقل يحب من يعامله بالعدالة، والإنصاف وإن كان على خلاف دينه، فإن كان على دين الإسلام القائم على المودة، والرحمة، فذلك أدوم للمحبة وأبقى .

٢ - أن لا يسلمه لأعدائه بل يجب على الأخ أن يوازن أخاه المسلم إذا قصده أعداؤه بالمضرة فيكون له معيناً وناصراً ومدافعاً حسب استطاعته فقد كان أبو بكر -رضي الله عنه- يمر بإخوانه المسلمين في مكة وهم يعذبون من الكفار فيتألم لحالهم ويشفق عليهم وقد تأثر حينما رأى بلاً يُكوى بالنار، ويُطْرَح على ظهره فوق الرمال في حرارة الشمس، والصخور موضوعة على صدره، فرق له، واشتراه من سيده، وخلصه من العذاب ليكون حُرّاً إرضاء لله -تعالى- ورسوله -صلوات الله عليه- ومن باب الأخوة أنه إذا ذكر أخاه بسوء وجب عليه أن يدافع عن عرض أخيه ويرد الغيبة عنه. فعن أسماء بنت يزيد -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -صلوات الله عليه- «من ذَبَّ عن عرض أخيه بالغيب كان حَقّاً على الله -عز وجل- أن يعتقه من النار»^(١).

٣ - أن يجتهد في قضاء حاجات أخيه المشروعة ويسعى في إيصال الخير له، ويدفع الضر عنه إعمالاً لحقوق الأخوة الإيمانية، ورغبةً فيما عند الله -تعالى- من مثوبة، فعن زيد بن ثابت -رضي الله عنه- عن رسول الله -صلوات الله عليه- قال : «لا يزال الله في حاجة العبد مادام العبد في حاجة أخيه»^(٢).

فالقيام بواجبات الأخوة دليل على المروءة والرغبة فيما عند الله -تعالى- من الأجر العظيم.

٤ - الوقوف بجانب الأخ الذي تنزل به نازلة أو تلم به مصيبة، من مرض، أو فقر، أو فقد عزيز أو سوء ، فمعادن الأخوة تظهر في الضراء أكثر من السراء، كما قال الشاعر:
جزى الله الشدائد كل خير عرفت بها عدوي من صديقي

(١) المعجم الكبير للطبراني باب : الألف وما أستندت أسماء بنت عميس حديث (٢٠٣٣).

(٢) المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني كتاب: الركاة باب: الحث على المعروف وإعانته.

فالمسلم الحق إذا نزلت أخيه مصيبة لا يتخلى عنه بل يعينه ويساعده بما يستطيع سواء بالمال أو النصيحة الصادقة أو بالدعاء بظاهر الغيب إلى أن يكشف الله تعالى بليلته ويزيل كربته، وقد فهم الصحابة -رضي الله عنهم- وجوب السعي في تفريج كربة إخوانهم المسلمين حالة تعرضهم لشدة أو ضائقه كما جاء في الحديث الشريف الذي يرويه سعيد بن حنظلة قال: (خرجنا نريد رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ومعنا وائل بن حجر فأخذه عدو له فتخرج القوم أن يحلفو، وحلفت أنه أخي فخلى سبيله، فأتينا رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فأخبرته أن القوم تحرجو أن يحلفو، وحلفت أنه أخي، قال: «صدقت المسلم أخو المسلم»^(١). وهكذا حلف سعيد على أخوه وائل رغم كونه لا يمت بصلة رحم إليه ولكنه أراد تخلصه من يدي أعدائه فأقره النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على ذلك .

٥- أن يستر على أخيه المسلم، بأن لا يفضحه عندما يراه على معصية، ولا يكشف أسراره ولا يشهر به أمام الناس، ومن يلتزم بهذا الخلق فإن مكافأته عند الله -تعالى- الستر يوم القيمة؛ لأن الجزاء من جنس العمل والمسلم عندما يستر أخيه إذا أذنب ولم يشهر به بين الخلائق فإنه يعينه على التوبة والرجوع إلى الحق فعن أنس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : «كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون»^(٢).

صور من الأخوة الإيمانية

١- أخوة رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لخليله أبي بكر الصديق -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال : «لو كنت متخدنا من أمتي خليلا، لاتخذت أبا بكر، ولكن أخي وصاحبي»^(٣).

٢- زيارة المسلم لأخيه المسلم تفقداً لأحواله، عن أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «أن رجلاً زار أخيه في قرية أخرى، فأرصد الله له، على مدرجته، ملكاً فلما أتى

(١) سنن أبي داود كتاب: الإيمان والذور باب: المعارض في اليمين.

(٢) سنن ابن ماجة كتاب: الهد باب: ذكر التوبة.

(٣) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: قول النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : لو كنت متخدنا خليلاً.

عليه، قال : أين ت يريد ؟ قال : أريد أخا لي في هذه القرية، قال : هل لك عليه من نعمة ترُبُّها^{*} ؟ قال : لا، غير أني أحببته في الله - عز وجل - قال فإني رسول الله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه^(١).

٣ - مؤاخاة النبي - ﷺ - بين المهاجرين والأنصار ولقد ضرب الصحابة أروع الأمثلة في القيام بحقوق الأخوة

فوائد من الحديث الشريف

- ١- مراعاة حقوق المسلم لأخيه المسلم .
- ٢- تحقق التماسك والترابط بين أفراد المجتمع حيث تربط بين الأفراد وتشد من أواصر الصلة والمحبة والتعاون على البر والتقوى .
- ٣- حماية المجتمع الإسلامي من أشكال الانحراف، ومن أمراض الضعف الحضاري بحيث يستمر هذا المجتمع في قوته وعطائه .
- ٤- تحقيق التوازن الاجتماعي بتحقيق معنى الأخوة السامي، فلا يشعر الفرد المسلم ألم الفوارق بين المسلم وأخيه المسلم سواء كان هذا الفارق في المال أو الجاه أو غيره.
- ٥- فرصة طيبة من أجل تحقيق التكافل الاجتماعي، وتحقيق العدل في المجتمع؛ لأنها تبني المجتمع على أساس من العلاقات الاجتماعية سليمة^(٢).
- ٦- السعي لتفريح الكرب جزاؤه بأن يفرج الله تعالى المؤمن من كرباته يوم القيمة .
- ٧- جزاء المتحابين في الله أن يظهم الله تعالى في ظله يوم لاظل إلا ظله، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمُ أَظْلَمُهُمْ فِي ظَلِّي يَوْمٌ لَاظْلَلَ إِلَّا ظَلِّي»^(٣).
- ٨- الأخوة الصادقة، تجعل المجتمع متماسكاً متحاباً، متعاوناً، متعاضداً تزيد ألفة المسلمين بين بعضهم بعضاً، يساهم الفرد في بنائه وتطويره .

* تربها : أي تحفظها وتراعيها وتربيها.

(١) صحيح مسلم كتاب : البر والصلة والأداب باب : في فضل الحب في الله.

(٢) موسوعة نصرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم إعداد مجموعة من المختصين ج ٢ ص ١١٦ - ١١٧

(٣) صحيح مسلم كتاب البر والصلة والأداب باب : في فضل الحب في الله.

الشُّفُوْرُ

السؤال الأول:

أجب عما يأتي :

- أ - على أي الأسس قامت العلاقات بين الأفراد في الإسلام ؟
- ب - ما جزاء من يفرج كربة عن أخيه المسلم ؟
- ج - بين كيف يكون ستر المسلم لأخيه المسلم ؟

السؤال الثاني:

أكمل الآتي بكلمات مناسبة:

- للأخوة في الله خمسة حقوق هي:

- - ١
- - ٢
- - ٣
- - ٤
- - ٥

السؤال الثالث:

اكتب الحق الأخوي من خلال المواقف الآتية:

- ١ - كتم سر أخيه عندما أؤتمن عليه . (.....)
- ٢ - لازم صديقه في مرضه . (.....)
- ٣ - سدد لأخيه دينا كان على عاتقه . (.....)
- ٤ - عامله بود بعد الاختلاف معه بقضية معينه . (.....)
- ٥ - لم يفضح أخاه عندما رأه على معصية . (.....)

السؤال الرابع:

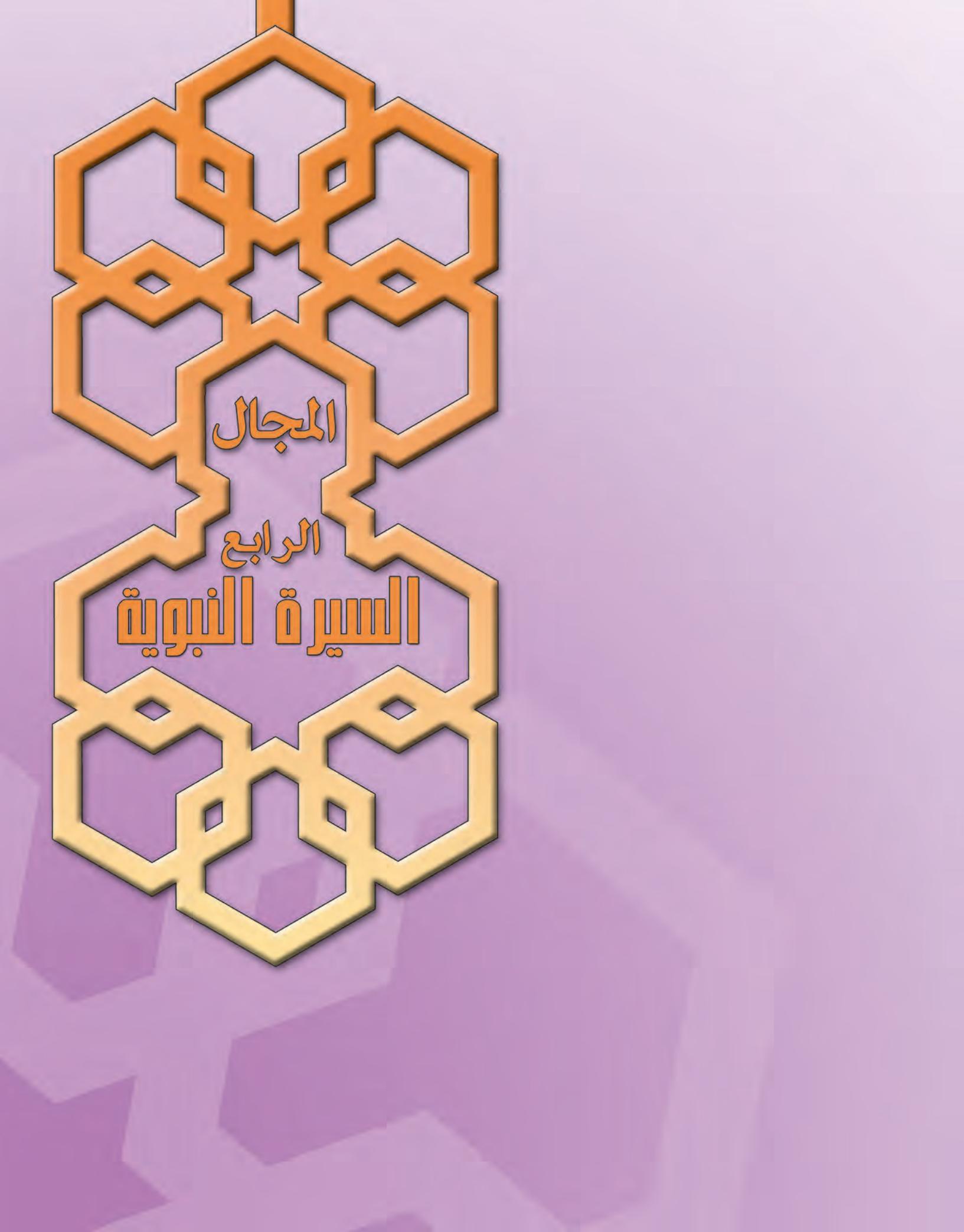
علٌٌ : اختلفت الأخوة الإيمانية في وقتنا الحاضر.

السؤال الخامس:

ما الفوائد التي تعود على المجتمع عندما يتحلى أفراده بالأخوة الإسلامية؟

السؤال السادس:

اكتب رأيك في المقوله الآتية (الصداقة اليوم صدقة مصلحة) مؤيداً رأيك بالدليل.



المجال

الرابع

السيرة النبوية

الدرس الرابع

أ- غزوة حنين: (شوال) ٨ هـ

تمهيد

لم تكن قريش وحدها من تحاول القضاء على المسلمين، بل هناك قبائل أخرى ومن هذه القبائل هوازن.

سبب الغزوة

أنه لما فتح المسلمون مكة ظن زعماء هوازن وثقيف أن رسول الله - ﷺ - سيتوجه إليهم بعد الانتهاء من أمر مكة، فعزموا على أن يبدؤوه بالقتال وأجمعوا أمرهم على المسير لقتال المسلمين، قبل أن تشتد قوتهم وسلموا قيادة أمرهم، إلى مالك بن عوف سيد هوازن وهو رجل شجاعٌ ومقدامٌ، إلا أنه كان سقيم الرأي، وسيئ المشورة ، فأمرهم أن يسوقوا معهم إلى المعركة أموالهم ونساءهم وأبناءهم ومواشيهم ليكون ذلك أدعى إلى ثباتهم في القتال، ولم يستمع لنصيحة شيخ كبير هو دريد بن الصمة بعدم اصطحاب النساء والأولاد للمعركة.

وقد بلغ عدد المقاتلين المشركين ما بين عشرين ألفاً إلى ثلاثين، أعلن رسول الله - ﷺ - عزمه على الخروج لقتالهم، وبلغ عدد جيش المسلمين اثني عشر ألفاً، عشرة آلاف ممن خرجموا معه من المدينة فشهدوا فتح مكة، وهم المهاجرون والأنصار، والقبائل التي كانت تجاور المدينة، أو في طريق المدينة، وألفان ممن أسلموا بعد الفتح، فقال المسلمون لن نغلب اليوم من قلة.

سير المعركة

خرجت هوازن وحلفاؤها إلى وادي حنين وهو وادٌ قريب من الطائف دخله المشركون ليلاً وتوزعوا فيه بين الشعاب وتحفوا عن الأنظار وسار رسول الله - ﷺ - ومن معه حتى إذا دخلوا وادي حنين في غبش الصبح فوجئ المسلمون بكمين أعدائهم لهم، مما أدى إلى وقوع الخلل في صفوف المسلمين واضطربتهم وتفرقهم عن رسول الله - ﷺ -، ولم

يثبت معه إلا القليل، عندها أخذ رسول الله - ﷺ - ينادي: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب»^(١).

فلم يسمع الناس صوته، فطلب من العباس - وكان جهوري الصوت - أن ينادي في الناس: يا عشر الأنصار، فأجابوا: ليك ليك، واتجهوا نحو الصوت حتى انتهوا إلى رسول الله - ﷺ -، حتى إذا اجتمع إليه منهم مئة استقبلوا الناس فقاتلوا فكان النصر وتبعد المسلمون المشركين يقتلون قسماً، ويأسرون قسماً، وهكذا حللت الهزيمة بمالك وقبيلته هوازن، ومن معه، ولم يقتصر شؤم غروره وكبرياته عليه وحده، بل أصاب قومه جميعاً لأنهم أطاعوه في هذا الغرور.

وقد نزل من القرآن في هذه المعركة: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتِكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ شَمْ وَلَيَّتُمْ مُدَرِّيْنَ ٢٥ ۝ ۝ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّوْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكُفَّارِينَ ٢٦ ۝ ۝﴾ سورة التوبة: ٢٥، ٢٦.

نتيجة المعركة

وكانَتْ هَذِهِ الْغَزْوَةُ أَخْرَى مَعْرَكَةً ذَاتَ شَأْنٍ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَالْمُشْرِكِينَ، لَمْ يُلْبِثْ الْعَرَبُ مِنْ بَعْدِهَا أَنْ كَسَرُوا الْأَصْنَامَ وَدَخَلُوا فِي دِينِ الْإِسْلَامِ، وَاسْتَشَهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ حُنَيْنَ أَرْبَعَةَ شَهِداءً، وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ قَتِيلًاً.

وَبَلَغَتِ الْغَنَائِمَ الَّتِي غَنَمُهَا الْمُسْلِمُونَ فِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ مِبْلَغاً كَبِيرًاً، وَفِي طَرِيقِ الْعُوْدَةِ قَسْمَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - الْغَنَائِمَ وَقَدْ أَعْطَى قَسْمًا كَبِيرًاً مِنْهَا لِأَشْرَافِ الْعَرَبِ لِيُؤْلِفَ قُلُوبَهُمْ لِلْإِسْلَامِ، وَأَعْطَى كَثِيرًاً مِنْهَا لِقَرْيَشِ، وَلَمْ يُعْطِ مِنْهَا لِلْأَنْصَارِ شَيْئًا، وَتَكَلَّمُ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ مَتَّلِمِينَ مِنْ حَرْمَانِهِمْ مِنْ هَذِهِ الْغَنَائِمَ، فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - الْأَنْصَارَ وَخَطَبَ فِيهِمْ فَعْنَ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرَى - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ: فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عِشْرَ الْأَنْصَارِ مَا قَالَتْ بَلَغْتَنِي عَنْكُمْ وَجَدَهُ وَجَدْتُمُوهَا فِي أَنْفُسِكُمْ، أَلَمْ أَتَكُمْ ضَلَالًاً فَهَدَاكُمُ اللَّهُ؟ وَعَالَةٌ فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ؟ وَأَعْدَاءٌ فَأَلْفَ اللَّهُ بَيْنَ

(١) صحيح البخاري كتاب: الجهاد والسير باب: من قاد دابة غيره في الحرب.

* القالة: الكلام يفسد بين الناس ويوقع بينهم الخصومة.

* الوجدة: للغضب والحزن.

قلوبكم؟»، قالوا: بل الله ورسوله أَمْنٌ وأفضل. قال: «أَلَا تُجِيبُونِي يَا مِعْشِرَ الْأَنْصَارِ» قالوا: وبِمَاذَا نَجِيبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَهُ وَلِرَسُولِهِ الْمَنْ^{*} وَالْفَضْلُ. قال: «أَمَا وَاللَّهُ لَوْ شَئْتُ لِقَتْنِي فَلَصَدْقَتِنِي وَصُدُّقَتِنِي، أَتَيْتُنَا مُكَذِّبًا فَصَدَّقَنَاكُمْ، وَمُخْذِلًا^{*} فَنَصَرَنَاكُمْ، وَطَرِيدًا^{*} فَأَوْيَنَاكُمْ، وَعَائِلًا^{*} فَأَسْيَنَاكُمْ، أَوْجَدْتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ يَا مِعْشِرَ الْأَنْصَارِ فِي لُعْاعَةٍ^{*} مِنَ الدُّنْيَا، تَأْلَفُتُ بِهَا قَوْمًا^{*} لِيُسْلِمُوا، وَوَكَلْتُكُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ؟ أَفَلَا تَرْضُونَ يَا مِعْشِرَ الْأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاءِ وَالْبَعِيرِ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ فِي رِحَالِكُمْ؟ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شَعْبًا^{*}، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شَعْبًا^{*} لِسَلَكَتِ شَعْبَ الْأَنْصَارِ، اللَّهُمَّ أَرْحَمِ الْأَنْصَارَ، وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارَ، وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ» قال: فَبَكَى الْقَوْمُ، حَتَّى أَخْضُلُوا^{*} لَهُمْ، وَقَالُوا: رَضِيَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ قِسْمًا^{*} وَحْظًا^{*}، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَتَفَرَّقُوا.^(١)

الدروس وال عبر المستفادة

- ١ - الحذر من الاعتداد بالقوة وحدتها دون الاستعانة بالله تعالى عند مواجهة الأعداء.
- ٢ - للقوة المعنوية والتحريض على القتال أثر في المعركة العسكرية.
- ٣ - القائد يشرح لشعبه ولجنوده الحقائق فهي الضياء الذي يقضي على المؤامرات والدسائس والفتنة.
- ٤ - إن وحدة الأمة والحرص على الجبهة الداخلية غاية عزيزة، فهي قاعدة القوة والصمود.

(١) مسنون أحمد بن حنبل من مسنون بنى هاشم مسنون أبي سعيد الخدري -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

* المَنْ: الإحسان والإنعام.

* مُخْذِلًا: خذل فلاناً: تخلى عن عونه ونصرته.

* الْوَرْجَدُ: الغضب والحزن.

* الْلُّعَاعَةُ: البقية اليسيرة.

* شَعْبًا: الطريق من الجبل أو الانفراج بين الجبلين.

* أَخْضُلُوا: بَلَّوْا.

الغزويم

السؤال الأول:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - سبب غزوة حنين هو:
- ب - وقعت غزوة حنين سنة:
- ج- بلغ عدد المجاهدين المسلمين في غزوة حنين وعدد المقاتلين المشركين هو
- د - استشهد من المسلمين وقتل من المشركين

السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- ١ - ما سبب تسمية غزوة حنين بهذا الاسم؟
- ٢ - ما العبر والدروس المستفادة من غزوة حنين؟

السؤال الثالث:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- () أ - وادي حنين قريب من الطائف
- () ب - النصر يكون بكثرة العدد
- () ج - طلب الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من عمه العباس مناداة المهاجرين والأنصار.
- () د - رضي الأنصار بقسمة الغنائم منذ البداية.

نم معلوماتك

ارجع لكتب السيرة النبوية وبيّن كيف وزّع رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الغنائم في غزوة حنين، وما الحكمة من ذلك التوزيع، وكيف عالج تأثير الأنصار من توزيع الغنائم؟

ب - غزوة مؤتة: (جمادي الأولى) ٨٨هـ

التمهيد

سميت بغزوة لعظم شأنها ومكانتها على الرغم من أن رسول الله - ﷺ - لم يكن موجوداً فيها.

سبب الغزوة

بعث النبي - ﷺ - الحارت بن عمير الأزدي - رضي الله عنه - بكتابه رسولًا إلى عظيم بصرى، فقتل على يد شرحبيل بن عمرو الغساني، وهو عامل من قبل القيصر على قسم من أرض الشام، وكان قتل السفراء من أشنع الجرائم، بل هو يزيد على إعلان العداء وال الحرب، غضب رسول الله - ﷺ - أشد الغضب حينما نقل إليه الخبر، فجهز جيشاً قوامه ثلاثة آلاف مقاتل.

سبب تسميتها

مؤتة هي قرية من قرى الشام وقريبة من بيت المقدس، ويسطع عليها الروم وبعض القبائل العربية المحالفة للروم، ولأن تشريع الجهاد يقتضي الاستمرار في نشر الإسلام بعث الرسول - ﷺ - جيشاً قوامه ثلاثة آلاف مقاتل وعيّن زيد بن حارثة - رضي الله عنه - أميراً عليهم، فإن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - فإن أصيب فعبد الله بن رواحة - رضي الله عنه - وانضم خالد بن الوليد - رضي الله عنه - للجيش مشاركاً لأول مرة بعد إسلامه، وخرج الرسول - ﷺ - وبعض أصحابه يودعون الجيش وأوصاهم أن يأتوا مقتل الحارت بن عمير - رضي الله عنه -، وأن يدعوا من هناك إلى الإسلام، فإن أجابوا وإلا استعانا بالله عليهم وقاتلواهم. عن سليمان بن بريدة، عن أبيه - رضي الله عنهما -، قال: كان رسول الله - ﷺ - إذا بعث أميراً على جيش أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً، فقال: «اغزوا باسم الله وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغزوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا ولدوا»^(١). ثم مضوا حتى نزلوا معان من بلاد الشام.

(١) سنن الترمذى، أبواب الجنائز عن رسول الله - ﷺ -، أبواب الديات باب: ما جاء في النهي عن المثلة .

الشورى بين المسلمين

بلغ المسلمين أن الروم والقبائل المحالفة لهم تجمعوا في «مَأْب» من أرض البلقاء في جيش عظيم بلغ أكثر من مائتي ألف، فنظر المسلمون في أمرهم فقال بعضهم: نكتب إلى رسول الله - ﷺ - نخبره بعدد عدونا إما أن يمدنا بالرجال، وإما أن يأمرنا بأمره فنمضي له. فشجع عبد الله بن رواحة - رضي الله عنه - الناس ثم قال: «والله يا قوم، إن الذي تكرهون للذى خرجتم له تطلبون الشهادة، وما نقاتل العدو بعده ولا قوته ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنين: إما ظهوره، وإما شهادته»، قال: فقال الناس: «قد والله صدق ابن رواحة، فمضى الناس»^(١).

سير المعركة

لما اقترب جيش العدو انحاز المسلمين إلى قرية «مؤتة» وتحصنوا بها، واستعدوا لقتال عدوهم. ودارت معركة حامية قدم المسلمين فيها بطولات عظيمة، إنها معركة عجيبة تشهدها دنيا النزال بالدهشة والحمية، في مقياس الماديات، فماذا يصنع جيش صغير في مواجهة جيش هائل، ولكن إذا هبت نسائم الإيمان جاءت بالعجائب.

أخذ الراية زيد بن حارثة حب رسول الله - ﷺ - وجعل يقاتل بضراوة بالغة، فلم يزل يقاتل ويقاتل ويخترق الصفوف صفاً صفاً، وال القوم أمامه بين صريع وقتل، حتى سقط - رضي الله عنه - شهيداً وتقىم القائد الثاني الذي عينه رسول الله - ﷺ - وأخذ الراية جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - وطفق يقاتل قتالاً منقطع النظير، حتى إذا أرهقه القتال نزل عن فرسه، ثم قاتل فقطعت يمينه، فأخذ الراية بشماله، ولم يزل بها حتى قطعت شماله، فاحتضنها بعضاً رافعاً إياها حتى استشهد، فأبدله الله عن يديه جناحين يطير بهما في الجنة، فكان يسمى بعد ذلك جعفر الطيار. فعن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: «كنت فيهم في تلك الغزوة، فالتمسنا جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه -، فوجدناه في القتلى، ووجدنا في جسده بضعاً وتسعين، من طعنة ورمية»^(٢).

(١) حلية الأولياء عبدالله بن رواحة الأنباري وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار السعادة - مصر - ١٩٧٤ - ج ١، ص ١١٩.

(٢) صحيح البخاري كتاب المغازي باب: غزوة مؤتة من أرض الشام.

ثم تقدم القائد الثالث عبد الله بن رواحة -رضي الله عنه- الذي عينه رسول الله -صلوات الله عليه وسلام- وحمل الراية، فقاتل العدو حتى استشهد، فأخذ الراية خالد بن الوليد -رضي الله عنه، فقاتل قتالاً شديداً، عن قيس بن حازم، قال: سمعت خالد بن الوليد يقول: «لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي في يدي إلا صفيحةً يمانية»^(١).

عقبية خالد بن الوليد الحربية

وعندما اختار المسلمين خالد بن الوليد -رضي الله عنه- أميراً، نجح في الصمود بجيشه أمام جيش الرومان طوال النهار، وكان لابدًّ من مكيدة حربية، تلقى الرعب في قلوب الرومان حتى ينجح في الانحياز بال المسلمين وينجو من مطاردة الرومان لجيشه، وقبل أن ينكشف المسلمون، نظم الجيش تنظيماً جيداً، حيث بدل الميسرة باليمينة، وجعل قسماً من الجيش يتقدمون من الخلف لإيهام الروم أن مددًا جاء لل المسلمين.

فلما رأهم الأعداء أنكروا حالهم. وقالوا: جاءهم مددٌ فرعبوا، وصار خالدُ بعد أن ترأى الجيشان، وتناولوا ساعة يتأخر بال المسلمين قليلاً قليلاً، محافظاً على نظام الجيش فلم يتبعهم الرومان خوفاً من مكيدة يدبرها المسلمين فحافظ على جيشه وعاد الرومان إلى بلادهم خائبين. وهكذا عاد المسلمون لم يلقوا ضرراً، واستشهد منهم اثنا عشر رجلاً، ولا يعلم عدد قتلى الرومان لكثرةهم.

الوحي ينزل على رسول الله -صلوات الله عليه وسلام- بسير المعركة

أخبر الرسول -صلوات الله عليه وسلام- أصحابه باستشهاد القادة الثلاثة، وعيناه تذرفان الدموع، وأخبر باستلام خالد للراية، وبشرهم بالفتح على يديه فقال -صلوات الله عليه وسلام: «أخذ الراية زيد، فأصيبي، ثم أخذ جعفر فأصيبي، ثم أخذ ابن رواحة فأصيبي، وعيناه تذرفان حتى أخذ سيف من سيف الله حتى فتح الله عليهم»^(٢).

(١) صحيح البخاري كتاب: المغازي باب: غزوة مؤتة من أرض الشام.

(٢) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: مناقب خالد بن الوليد -رضي الله عنه.

وعندما قدم الجيش إلى المدينة استقبلهم الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وال المسلمين وكانت هذه الغزوة مقدمة لغزوة تبوك وتمهيداً لفتح بلاد الشام، حيث عرف المسلمين قوة الروم وعدهم وأساليب قتالهم وخططهم وطبيعة أرضهم .

نتائج المعركة

- ١ - ألقى الله -تعالى- الرعب في قلوب الروم على الرغم من كثتهم .
- ٢ - انتصار المسلمين رغم الفارق بالعدد والعدة.
- ٣- دهش العرب كيف استطاع المسلمين على الرغم من قلة عددهم أن يقفوا في وجه أكبر قوة في ذلك العصر وهم الروم .

الدروس وال عبر المستفادة

- ١ - المسلم يدخل المعركة راغباً إما بالنصر وإما بالشهادة.
- ٢ - شجاعة واستبسال القادة الثلاثة الذين عينهم رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- .
- ٣ - حنكة خالد بن الوليد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وبراعته الحربية في إنقاذ جيش المسلمين.

الغزويم

السؤال الأول:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - وقعت غزوة مؤتة في شهر من السنة للهجرة.
- ب - بلغ عدد المسلمين في غزوة مؤتة مجاهداً.
- ج - عَيْنَ الرَّسُولِ -وَعَيْنَهُ- أميراً على الجيش، فإن أصيب يتولى القيادة بعده فإن أصيب ف.....
- د - سبب غزوة مؤتة هو

السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- أ - بِيَنْ أهمية الشورى بين المسلمين من خلال غزوة مؤتة.
- ب - بِيَنْ دور خالد بن الوليد -وَلِيُّهُ- في غزوة مؤتة.
- ج - لماذا سميت غزوة مؤتة بهذا الاسم؟
- د - ما أهم الدروس المستفادة من غزوة مؤتة؟

السؤال الثالث:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - انضم خالد بن الوليد -وَلِيُّهُ- للجيش في غزوة مؤتة مشاركاً لأول مرة بعد إسلامه. (✓)
- ب - تولى خالد بن الوليد -وَلِيُّهُ- قيادة الجيش في غزوة مؤتة بتعيين من الرسول -وَعَيْنَهُ. (✓)
- ج - كان الرسول -وَعَيْنَهُ- موجوداً في غزوة مؤتة. (✗)

غزوة تبوك: (رجب) ٩ هـ

التمهيد

سميت تبوك نسبة إلى موقع بين وادي القرى من أرض الحجاز وبين بلاد الشام.

سبب الغزوة

أن الروم قد جمعوا جموعاً كثيرة بالشام ضمت قبائل نصارى العرب، وكان قصد هرقل من ذلك، الهجوم على المدينة والقضاء على الدولة الناشئة في جزيرة العرب التي أخذت أخبارها وأخبار انتصاراتها وخصوصاً بعد غزوة مؤتة تشير جزع هرقل وخوفه، فأخذ الروم يجتمعون، ويحشدون الجيوش للقضاء على المسلمين قبل أن يشتد عودهم. فندب رسول الله - ﷺ - الناس للخروج، وأخبرهم عن وجهته على غير عادته في الغزوات السابقة، وذلك لطول المسافة وقوة العدو، حتى يتهيأ الناس ويستعدوا للنفير، وكان عام قحط والفقر منتشر والحر شديد والوقت وقت جنى الثمار والعدو أقوى دولة في ذلك الوقت، والمسافة شاسعة، لذلك سميت غزوة العسرة، ولكن المؤمنين الصادقين من المهاجرين والأنصار ومن تبعهم خرجوا للجهاد في سبيل الله - تعالى - عن طيب نفس رغم كل تلك المصاعب والعقبات.

واجتمع حول الرسول - ﷺ - ثلاثون ألفاً من المجاهدين تركوا بيوتهم وزوجاتهم وأولادهم وثمار بساتينهم التي دنا قطافها وانطلقوا خلف رسول الله - ﷺ - ليقطعوا ألف الأمتار في الصحراء القاحلة ليقاتلوا أكبر جيوش الأرض في تلك الأيام.

السابق إلى الجهاد بالمال

كان الجيش كبيراً من ثلاثين ألفاً، تجهيزه يحتاج لأموال كثيرة فتحت رسول الله - ﷺ - الأغنياء لتجهيز جيش العسرة وقال: **«من جهز جيش العسرة فله الجنة»**^(١) فجهزه عثمان. وتسابق المسلمون في إنفاق الأموال وبذل الصدقات فجاؤوا بأموال كثيرة؛ **«فعن زيد**

(١) صحيح البخاري كتاب المناقب.

بن أسلم، عن أبيه قال: سمعت عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يقول: أمرنا رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يوماً أن نتصدق فوافق ذلك مالاً عندي فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً فجئت بمنصف مالي، فقال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «ما أبقيت لأهلك؟» فقلت: مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال: «يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك؟» فقال: أبقيت لهم الله ورسوله، فقلت: «لا أسبقك إلى شيء أبداً»^(١). وليست هذه المرة الأولى التي يتصدق بما له كله في سبيل الله فقد سبق وأخرج ماله كله يوم هجرته مع رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من مكة للمدينة. ودعا المؤمنين مرة ثانية للإنفاق في سبيل الله فقال عثمان بن عفان -رضي الله عنه- علیي مئة من الإبل بأحمالها، فتهلل وجه النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأعاد دعوة المسلمين للتتصدق فقام عثمان -رضي الله عنه- وتصدق بمئة بعير ثانية بأحمالها وعندما أعاد الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الدعوة للإنفاق قام عثمان -رضي الله عنه- وتبرع بمئة ثالثة من الإبل بأحمالها حتى قال الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «ما ضر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم»^(٢) قالها مراراً. ودخل عثمان -رضي الله عنه- بعد ذلك بيته ثم جاء بآلف دينار ذهبي فشرها في حجر النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم تصدق وتصدق حتى جهز ثلث الجيش وحده.

موقف عظيم آخر

وجاء البكاؤون وهم سبعة من فقراء المسلمين يطلبون من رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ما يرکبون عليه ليشاركون في الجهاد فقال لا أجد ما أحملكم عليه. فلما قال لهم الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ذلك انصرفوا باكين وهم الذين قال الله فيهم: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلُهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحِمُّ لَكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْنِهُمْ تَفِيَضُ مِنَ الدَّمَعِ حَزَنًا أَلَا يَحْدُوْا مَا يُنْفِقُونَ﴾ سورة التوبة: ٩٢

موقف المنافقين من الغزو

وتخلف من المنافقين بضعة وثمانون منافقاً، واعتذر إليه عدد من الأعراب بأعذار واهيـهـ، فقبلها منهم -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَـ. وقد قام بعضهم بتشبيط الناس عن الخروج، يقولون: «لا

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب : الزكاة.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب: معرفة الصحابة - رضي الله عنهم -.

تنفروا في الحر». وأخذ بعضهم يسخر من المتصدقين والمنافقين على الجيش، ولقد كشفهم الله - تعالى - في آيات عديدة في سورة التوبة منها: قول الله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُوْلُ أَثْدَنَ لِي وَلَا نَفْتِنَ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ ٤٩ سورة التوبة: ٤٩

وقال بعضهم الجو حار لا تحاربوا بالحر ورد الله - تعالى - عليهم بقوله: ﴿ وَقَالُوا لَا نَفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ ٨١ سورة التوبة: ٨١

وقد سار رسول الله - ﷺ - بالناس ومعه ثلاثون ألف مقاتل، ومن الخيل عشرة آلاف، ثم واصل الرسول - ﷺ - سيره حتى بلغ تبوك، فأقام فيها نحو من عشرين ليلة، ولم يدخل حرباً لأن جنود جيش الروم تركوا مواقعهم وهربوا بعدما ألقى الله - تعالى - الرعب في قلوبهم عندما علموا بخروج جيش المسلمين وعاد المسلمون للمدينة متصرفين، وكانت هذه آخر غزوهاته - ﷺ -.

اعتذار المنافقين للرسول - ﷺ -

بعد العودة للمدينة جاء المنافقون يعتذرون للرسول عن عدم خروجهم للجهاد بأعذار كاذبة فسكت عنهم وكان من تخلف ثلاثة من أصحاب الإيمان الصادق كعب بن مالك - رضي الله عنه - وهلال بن أمية - رضي الله عنه - ومرارة بن الربيع - رضي الله عنه - فجاء كعب بن مالك إلى رسول الله - ﷺ - وقال: والله يا رسول الله ليس لي من عذر ولكن كنت أسوأ حتى خرجمت وتخلفت وكانت أقدر أن أعتذر بعد فترضي عنني، ولكن أخشى إن فعلت هذا أن يفضحني الله.

فأمر الرسول - ﷺ - بمقاطعتهم، ليأخذ المسلمون درساً بليغاً فيمن يتخلّف عن أداء الواجب لغير عذر، فضاقت عليهم الأرض بما رحب حتى تاب الله عليهم فنزل قول الله تعالى: ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ أَتَبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرْبِعُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ

رَّحِيمٌ ١١٧ وَعَلَى الْثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُوا أَن لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِتُرْبَوْا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْتَّوَابُ الرَّحِيمُ

١١٨ سورة التوبة: .

الدروس وال عبر المستفادة

- ١ - المواقف الصعبة تظهر الصادق من الكاذب.
- ٢ - الجهاد بالمال والنفس دليل حب الله - تعالى - ورسوله - ﷺ.
- ٣ - المؤمن الصادق لا يختلف عن عمل يقتضيه الواجب.
- ٤ - القيام بالواجب الديني من الجهاد بالنفس والمال مقدم على شهوات النفس.
- ٥ - المسلم يتغلب على المصاعب لنصرة دينه.

الغزويم

السؤال الأول:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - وقعت غزوة تبوك في شهر من السنة للهجرة.
- ب - بلغ عدد جيش المسلمين في غزوة تبوك مجاهداً.
- ج - قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «من جهز جيش العسرا فله»
- د - الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك هم: ١ ٢ ٣

السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- أ - ما سبب غزوة تبوك؟
- ب - ما موقف المنافقين في غزوة تبوك؟
- ج - تحدث عن إنفاق عثمان بن عفان -رضي الله عنه- في غزوة تبوك؟
- د - عدد ثلاثة دروس مستفادة من غزوة تبوك؟

السؤال الثالث:

علل ما يلي:

- أ - سميت غزوة تبوك بغزوة العسرا.
- ب - انتصر الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في غزوة تبوك دون أن يدخل حرباً.

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - البكاؤون هم سبعة من فقراء المسلمين جاؤوا يطلبون من رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ما يرکبون عليه
 () ليشاركونا في الجهاد.
- ب - أنفق أبو بكر الصديق -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نصف ماله في غزوة تبوك.
 ()
- ج - كانت أعدار المنافقين في غزوة تبوك صحيحة.
 ()

الدرس السادس

وفاة الرسول - ﷺ - (سنة ١١ هـ)

التمهيد

كانت حجة الوداع (سنة ١٠ هـ) هي الوحيدة التي أداها رسول الله - ﷺ - ولما سمع الناس أن رسول الله - ﷺ - سيحج في تلك السنة، توافدوا إلى الحج من مختلف أنحاء الجزيرة العربية حتى بلغ عددهم مائة وأربعة عشر ألفاً.

السير إلى مكة

خرج الرسول - ﷺ - للحج ومعه نساؤه وال المسلمين، وأحرم المسلمين وواصلوا سيرهم إلى مكة يرددون التلبية: «لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

خطبة الوداع

خطب رسول الله - ﷺ - خطبة الوداع على جبل عرفة والتي تضمنت إعلان المبادئ العامة للإسلام، وهي آخر خطبه - ﷺ - وقد جاء فيها: «أيها الناس، اسمعوا ما أقول لكم، فإنني لا أدرى لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف»^(١)، وقال - ﷺ : «إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدميّ موضوع، فاتقوا الله في النساء، فإنكم اخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله»^(٢)، وقال - ﷺ : «قد يئس الشيطان بأن يُعبد بأرضكم ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تُحاقرُون من أعمالكم، فاحذروا يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنة نبيه

(١) دلائل النبوة للبيهقي - جماع أبواب غزوة تبوك باب ما جاء في نعي النبي - ﷺ - على نفسه.

(٢) صحيح مسلم كتاب: الحج باب: حجة النبي - ﷺ -.

– ﷺ – إن كل مسلم أخُ مُسلم، المسلمين إخوة، ولا يحل لامرئٍ من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس، ولا تُظْلِمُوا، ولا ترجعوا من بعدي كفاراً يُضرب بعضكم رقاب ^(١) بعض»

ثم رفع رأسه – ﷺ – فقال: «اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت» ^(٢)

العودة إلى المدينة

بعد أن قضى الرسول – ﷺ – مناسك الحج طاف بالبيت طواف الوداع، وأمر الناس أن يجعلوا آخر عهدهم بالبيت الطواف، وبعد أن علم الناس مناسك الحج عاد – ﷺ – إلى المدينة ليستأنف حياة الجهاد والكفاح، والدعوة إلى الله – تعالى –.

بعث أسامة

جهز – ﷺ – جيشاً إلى الشام وجعل قيادة الجيش لأسامة بن زيد – رضي عنه – وهو شاب في سن العشرين وتحت لوائه شيوخ المهاجرين والأنصار، كأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي – رضي الله عنهم – وهم من هم في سباقهم إلى الإسلام، وحسن بلائهم فيه، وتقديمهم في السن والمكانة، وأمره أن يذهب بجيشه إلى فلسطين، ليجاهد الروم المتربصين بال المسلمين، ولما كان الجيش في ظاهر المدينة يتأهب للمسير ابتدأ مرض رسول الله – ﷺ – الذي توفي فيه، فتوقف الجيش عن السير انتظاراً لشفاء الرسول، ورغبة في تلقي تعاليمه وهديه، ولكن رسول الله – ﷺ – توفي بعد أيام، واختاره الله إلى جواره بعد أن أدى الأمانة وبلغ الرسالة، وهي جزيرة العرب كلها لحمل لواء الإسلام، ونشر حضارته وتعاليمه في أنحاء الأرض.

(١) المستدرك على الصحيحين كتاب: العلم.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الحج باب: الخطبة أيام مني.

وفاة الرسول - ﷺ

مرض الرسول - ﷺ - في ربيع الأول من السنة الحادية عشرة، عندما اشتد عليه المرض طلب من زوجاته أن يُمرّض في بيت أم المؤمنين (عائشة) - رضي الله عنها - وخرج النبي - ﷺ - معصوب الرأس بين (الفضل وعلي) - رضي الله عنهم - تخط قدماه على الأرض حتى انتهى إلى بيتها وكان يخرج إلى المسجد للصلوة، فلما اشتد مرضه قال: «مُرُوا أبا بكر فليصلّ بالناس»^(١).

طلب الرسول - ﷺ - أن يصب عليه الماء وعندئذ شعر من نفسه خفة، فخرج إلى المسجد بين رجلين، والناس يصلون، فصلى جالساً، ثم خطب الناس بعد الصلاة الخطبة الأخيرة قال فيها: «إِنْ عَبْدًا عَرَضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَزَيَّتْهَا فَاخْتَارَ الْآخِرَةَ»^(٢) ، ففطن أبو بكر - رضي الله عنه - إلى أنه يقصد نفسه - ﷺ - فبكى، وتعجب الناس من ذلك، ثم عاد الرسول - ﷺ - إلى بيت عائشة - رضي الله عنها - وقد اشتدت عليه الحمى.

إلى الرفيق الأعلى

في يوم الإثنين كشف النبي - ﷺ - ستر الحجرة ونظر إلى الناس وهم صافوف في صلاة الفجر فتبسم، وكان هذا اللقاء الأخير، وقد اشتد عليه المرض حتى قالت فاطمة - رضي الله عنها - : «وا كرب أباه»، فقال لها: «لِيْسَ عَلَيْكَ كَرْبَ بَعْدَ الْيَوْمِ»^(٣) . فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه، ويقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكْرَاتَ» ثم نصب يده، فجعل يقول: «في الرفيق الأعلى»^(٤) وفاضت روحه الشريفة ورأسه في حجر عائشة - رضي الله عنها - وكان ذلك في يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول وعمره ثلاثة وستون عاماً.

(١) صحيح البخاري كتاب: الأذان باب: حد المريض أن يشهد الجمعة.

(٢) صحيح ابن حبان كتاب: التاريخ ذكر وصف الخطبة التي خطب رسول الله - ﷺ -.

(٣) صحيح البخاري كتاب: المغازى باب: مرض النبي - ﷺ - ووفاته.

(٤) صحيح البخاري كتاب: المغازى باب: مرض النبي - ﷺ - ووفاته.

انتشر الخبر بين الناس وكان تأثيره على النفوس المؤمنة عظيماً وبالغاً، وقد أنكر بعض الصحابة في أول الأمر خبر الوفاة لشدة هول الفاجعة التي أصابتهم ومنهم عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ولما قدم أبو بكر -رضي الله عنه- من خارج المدينة ودخل بيت عائشة -رضي الله عنها- وكشف الغطاء عن وجه الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وقبله ثم خرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد، فمن كان منكم يعبد محمداً -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فإن محمداً -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قد مات، ومن كان يعبد الله، فإن الله حي لا يموت»^(١). ثم تلا قول الله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَّتِ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَدِكُمْ وَمَنْ يَنْقِلِبْ عَلَى عِقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّكَرِينَ ﴾ ١٤٤ سورة آل عمران: ١٤٤.

فأيقن الناس بالخبر، وشعر المؤمنون أن المدينة قد أظلمت عليهم، فقد مات من كان يهديهم ويعلّمهم.

ما بعد وفاة الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

بعد وفاة الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- غُسل وَكُفْن، ثم صلّى الناس عليه، ودفن في بيت عائشة -رضي الله عنها- في المكان الذي توفي فيه.

إن تصرف الصحابة بعد وفاة رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، كان أبلغ دليل على حبهم لرسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حباً امتزج بدمائهم وأعصابهم، والصدمة بفقد الأحباب تكون على قدر الحب، ونحن نرى من يفقد ولداً أو أباً كيف يظل أياماً لا يصدق أنه فقده، وأي حب في الدنيا يبلغ حب هؤلاء الصحابة الأبرار لرسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وقد هداهم الله به، وأنقذهم من الظلمات إلى النور، وغير حياتهم، وفتح عقولهم وأبصارهم، وسما بهم إلى مراتب القادة العظام، ثم هو في حياته مربיהם وقاضيهم ومرشدهم يلجمون إليه في النكبات، ويسترشدونه في الحوادث، فلما مات رسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- انقطع الوحي وانتهت الرسالات، فأي صدمة أبلغ من هذه الصدمة وأشدتها أثراً.

(١) صحيح البخاري كتاب الجنائز باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفانه.

الدروس والعبر المستفادة

- ١- نجح الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في دعوته فنشر الإسلام في كافة أنحاء الجزيرة العربية .
- ٢- أوصى الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بالنساء خيراً .
- ٣- التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ففيهما الهدى والرشاد.
- ٤- تحريم دماء وأموال المسلمين.
- ٥- اهتمام الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بالصلوة رغم مرضه.
- ٦- أكبر مصيبة حلّت بال المسلمين هي وفاة الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- .
- ٧- في الأزمات والمحن يعرف الرجال مثل موقف أبي بكر الصديق -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- .

الشُّعُورُ

السؤال الأول:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - سميت الحجّة التي حجّها الرسول - ﷺ - قبيل وفاته بحجّة
- ب - جهز الرسول - ﷺ - جيشاً إلى الشام بقيادة
- ج - طلب الرسول - ﷺ - أن يُمرّض في بيته
- د - توفي الرسول - ﷺ - سنة للهجرة.

السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- أ - اذكر أهم المبادئ العامة التي تضمنتها خطبة الرسول - ﷺ - في حجة الوداع؟
- ب - ما موقف الصحابة -رضي الله عنهم- من وفاة الرسول - ﷺ -؟ وما موقف أبي بكر -رضي الله عنه- من ذلك؟
- ج - علام يدل قول الرسول - ﷺ -: «إن عبداً عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الآخرة»

السؤال الثالث:

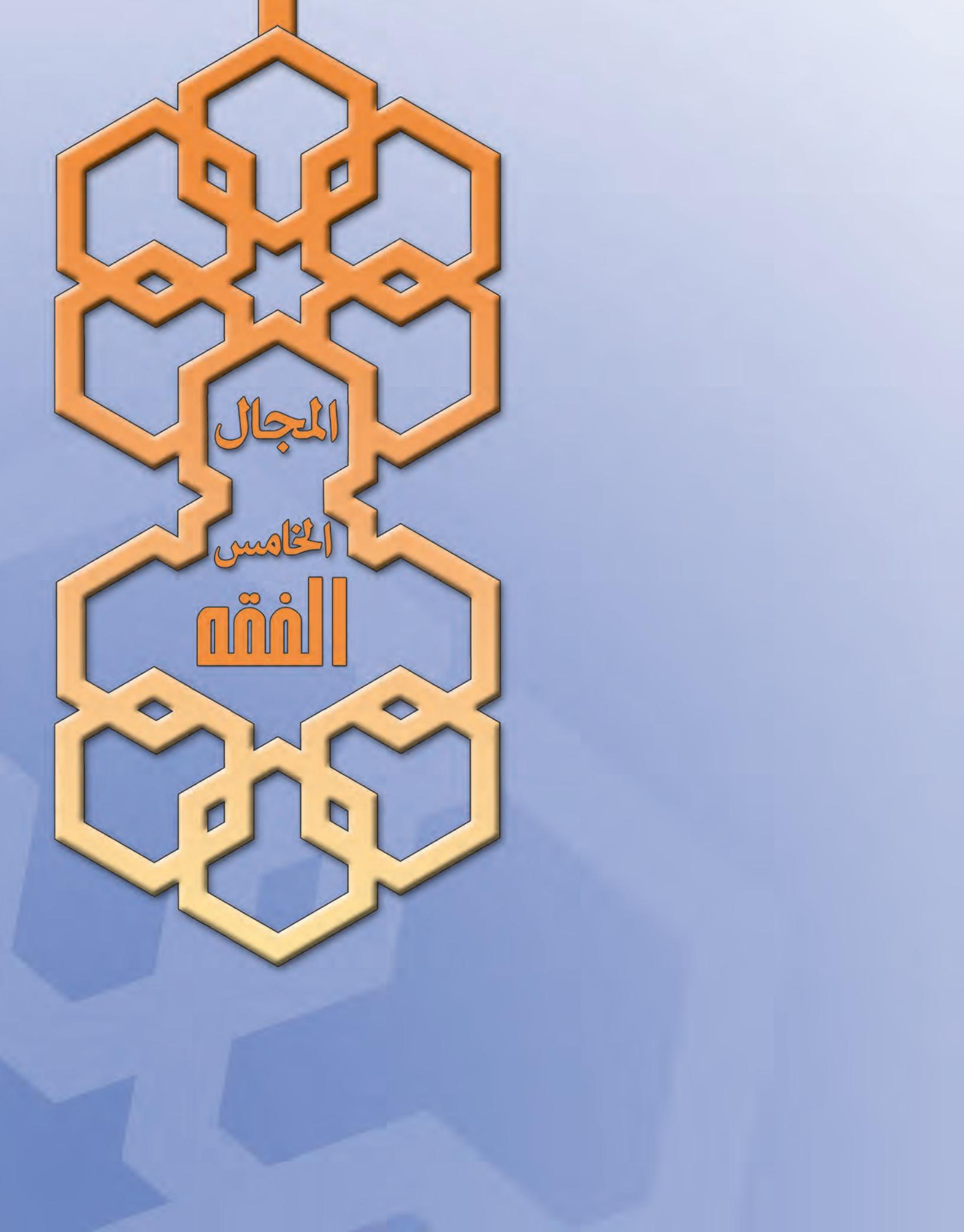
علل ما يأتي:

- أ - اهتمام الرسول - ﷺ - بالصلاحة رغم مرضه.
- ب - أكبر مصيبة حلت بال المسلمين هي وفاة الرسول - ﷺ -.

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- () أ - آخر عمل قام به الرسول - ﷺ - في مكة هو طواف الوداع.
- () ب - توفي الرسول - ﷺ - وكان عمره خمسة وستين عاماً.
- () ج - انقطع الوحي بوفاة الرسول - ﷺ -.



المجال

الخامس

المؤتمر

الدرس الرابع

الحج

حکمه وشروط وجوبه

التمهيد

الحج رحلة طيبة مباركة ينتقل فيها المسلم ببدنه وقلبه وروحه إلى البلد الأمين حيث هناك بيت الله الحرام الذي جعله الإسلام رمزاً لتوحيد الله -عز وجل- ومظهراً من مظاهر الوحدة والتآلف بين المسلمين .

وللعمادات الإسلامية أثر كبير في إيجاد جو من الألفة والترابط بين أفراد المجتمع المسلم ومن أعظم هذه العادات الحج الذي يجمع المسلمين في مكان واحد وفي وقت واحد يسألون ربهم العفو والمغفرة والنجاة من النار.

وما أجمل صورة المسلمين في تجمعهم السنوي قادمين من شتى بقاع العالم تاركين وراءهم الأهل والمال والولد، مستقبلين الكعبة المشرفة، يؤدون المناسك بكل طمأنينة وخشوع وهذا يدل على حبهم لربهم وطاعتكم له واستجابتكم لأوامره وتمسكم بهدي نبيهم الكريم -صلوات الله عليه وآله وسلامه-.

تعريف الحج

«هو قصد موضع مخصوص (هو البيت الحرام وعرفة) في وقت مخصوص (وهو أشهر الحج) للقيام بأعمال مخصوصة وهي الوقوف بعرفة والطواف، والسعى، بشرائط مخصوصة»^(١).

حکم الحج

شرع الله -تعالى- فريضة الحج وهو ركن من أركان الإسلام الخمسة وهو فرض على المسلم والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ﴾

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، ط ٢ - دار ذات السلاسل - الكويت - ج ١٧ - ص ٢٣.

سَيِّلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ سورة آل عمران: ٩٧، ولقوله عليه الصلاة والسلام: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكوة، والحج، وصوم رمضان»^(١).

والحج يجب على المسلم مرة واحدة في العمر وما زاد على ذلك فهو تطوع ونافلة ويستحب تعجيل الحج للمسلم القادر المستطيع فإن الإنسان لا يدرى ما يعرض له من أمور الدنيا فيمنعه من أداء واجباته الشرعية.

متى فرض الحج؟

فرض الله -سبحانه وتعالى- الحج على المسلمين في السنة التاسعة من الهجرة النبوية بعد أن نزل قوله تعالى: ﴿وَاتَّمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ سورة البقرة: ١٩٦.

فضله وأهميته

ورد في فضل الحج أحاديث كثيرة تبين أهميته وتحث على أدائه وتُرغّب المسلم في المسارعة إليه، ويمكن بيان فضل الحج من خلال الأمور الآتية:

١- أنه من أفضل الأعمال عند الله -تعالى-: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سئل النبي -عليه وسليمه- أيُّ الأعمال أفضَّل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «جهاد في سبيل الله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور»^(٢).

٢- أنه يمحو الذنوب والآثام: إن الحج يُطهِّر صاحبه من السيئات التي ارتكبها، قال عليه الصلاة والسلام: «من حَجَّ هذا البيت، فلم يرث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه»^(٣).

٣- أنه ليس له جزاء إلا الجنة: وذلك لما فيه من تعب ومشقة وغربة عن الأهل والديار وجihad للبدن والنفس قال -عليه الصلاة والسلام-: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»^(٤).

(١) صحيح البخاري كتاب: الإيمان باب: قول النبي -عليه وسليمه- "بني الإسلام".

(٢) صحيح البخاري كتاب: الحج باب: فضل الحج المبرور.

(٣) صحيح البخاري كتاب: الحج أبواب المحصر وجاء الصيد باب: قول الله -عز وجل-: ﴿وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجَّ﴾

(٤) صحيح البخاري كتاب: الحج أبواب العمرة باب وجوب العمرة وفضلها.

الترهيب من تركه أو التفاسع عنه

حدر الله - سبحانه وتعالى - عباده من ترك الحج أو التفاسع عنه ما لم يكن لهم عذر واضح أو مرض حابس أو مانع قاهر وبين ذلك رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حيث قال : «من أراد الحج فليتعجل، فإنه قد يمرض المريض، وتضل الضالة، وتُعرض الحاجة»^(١).

شروط وجوب الحج

يُبَيَّنُ فيما سبق أن الحج ركن من أركان الإسلام لكن هذا الركن لا يجب إلا على من تتوفر فيه الشروط الآتية:

- ١- الإسلام: لأن الحج عبادة والعبادة لا تصح إلا من المسلم فلا يطالب غير المسلم بحج ولا عمرة إذ الإيمان شرط في صحة الأعمال وقبولها عند الله - تعالى -.
- ٢- العقل: لا حج على المجنون، لأنه ليس مكلفاً بالأحكام الشرعية ولا يتمكن من فهم الخطاب الشرعي .
- ٣- البلوغ: لا يجب الحج على الصغير حتى يبلغ؛ لأن التكليف بالعبادة يبدأ عند البلوغ، فقد قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن المبتلى حتى يبرأ، وعن الصبي حتى يكبر»^(٢).
- ٤- الاستطاعة: ويقصد بها القدرة على أداء فريضة الحج . وتحقق هذه الاستطاعة بالأمور الآتية :
 - أ - أن يكون المكلف صحيح البدن سليم الأعضاء فإن عجز لكبر سن أو مرض لا يرجى شفاؤه وجب عليه أن يوكل شخصاً آخر يحج عنه .
 - ب - أن تكون الطريقة آمنة بحيث يأمن الحاج على نفسه وماله .
 - ج - أن يكون مالكاً للزاد والراحلة والنفقة التي تبلغه الحج بحيث تكون هذه النفقة زائدة عن حاجته الضرورية وحاجة من يلزمها الإنفاق عليهم كالزوجة والأولاد .
 - د - أن يرافق المرأة في رحلة الحج زوجها أو أحد محارمها كالأب أو الأخ أو الابن، وأجاز بعضهم سفر المرأة في الحج الواجب من غير محرم مع رفقة آمنة.

(١) سنن ابن ماجه - كتاب: المنسك - باب: الخروج إلى الحج.

(٢) سنن أبي داود: كتاب: الحدود - باب: في المجنون يسرق أو يصيّب حدأً.

الشُّعُورُ

السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية :

- أ - بم يتميز الحج عن بقية العبادات ؟
- ب - عرّف الحج ؟
- ج - متى فُرض الحج على المسلمين ؟
- د - ما شروط وجوب الحج في الإسلام ؟
- ه - عدّد ثلات فضائل للحج.

السؤال الثاني:

علل ما يأتي :

- أ - يستحب للمسلم القادر المستطيع تعجيل الحج .
- ب - الحج ليس له جزاء إلا الجنة .

السؤال الثالث:

املا الفراغات في الجمل الآتية بما هو مناسب :

- أ - للعبادات الإسلامية أثر في إيجاد بين أفراد المجتمع .
- ب - الحج ركن من أركان وهو على المسلمين .
- ج - الحج يطهر الحاج من جميع التي ارتكبها في حياته .

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- () أ - الحج واجب في العمر مرة واحدة وما زاد على ذلك فهو تطوع .
- () ب - لا يجب أن يرافق المرأة في الحج زوجها أو أحد أقاربها .
- () ج - في الحج تربية للمسلم على مجاهدة النفس والتحمل والصبر .
- () د - لا يجوز للحجاج أن يتاجر ويكسب مالاً وهو يؤدي مناسك الحج .

arkan al-hajj

التمهيد

قال تعالى: ﴿الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجَّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكَرَّزُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَأَنَّقُونَ يَتَأْوِلُ لِلْأَلْبَابِ﴾ ١٩٧ سورة البقرة.

تبين هذه الآية الكريمة أن المسلم حينما يدخل في أعمال الحج يجب عليه أن يعيش في جو من العفاف والطهر والأدب الرفيع فلا يظهر منه الكلام الفاحش ولا يميل إلى الفسق والفجور ولا ينطق بكلمة طائشة أو ينظر نظرة آثمة كما تشير كذلك إلى فعل الخير وبذل المعروف والتزود من التقوى وهو عمل يحبه الله - تعالى - ويدعو كل مؤمن إلى الالتزام به والحرص عليه .

arkan al-hajj

تعريف الركن : هو ما لا تتحقق صحة الحج إلا به، ولو ترك الحاج ركناً من أركان الحج لم يصح حجه .

وللحج أربعة أركان هي :
١- الإحرام. ٢- الوقوف بعرفة. ٣- الطواف. ٤- السعي بين الصفا والمروة.

أولاً: الإحرام

تعريف الإحرام : هو نية المسلم الدخول في مناسك الحج . وذلك لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرَوْا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهُ مُحْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ حُنَفَاءٌ﴾ ٥ سورة البينة، وقول الرسول - ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»^(١).

ونية الإحرام لها كيفية يقوم بها الحاج حيث يجهر بصوته ويقول: «لبيك اللهم حجاً

(١) صحيح البخاري باب: بدء الوحي.

سنن الإحرام^(١)

إن للإحرام سنناً ينبغي مراعاتها نوجزها فيما يلي :

- ١ - الطهارة : وتحقق بالوضوء أو الاغتسال وهو أفضل .
 - ٢ - النظافة : وتكون بتقليم الأظفار وقص الشارب وتسريح شعر الرأس واللحية .
 - ٣ - التجرد من الثياب المخيطة وارتداء ملابس الإحرام بحيث يرتدي الرجل إزاراً في الوسط ورداء على الكتف وترتدي المرأة ملابسها الشرعية الاعتيادية .
 - ٤ - التطيب في البدن بما تيسر من أنواع الطيب .
 - ٥ - يسن للمحرم أن يصل إلى ركعتين قبل الإحرام وتسمي صلاة الإحرام، لحديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: «كان النبي -عليه السلام- يركع بذى الحليفة ركعتين»^(٢).
 - ٦ - التلبية: وهي أن يقول المحرم «لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك».
- ويبدأ بها المحرم من وقت الإحرام ويستحب تكرارها ورفع الصوت بها .

أنواع الإحرام

الإحرام ثلاثة أنواع: ١- الإفراد. ٢- القران. ٣- التمتع.

وقد أجمع العلماء على جواز كل نوع من هذه الثلاثة لحديث عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: خرجنا مع رسول الله -عليه السلام- عام حجة الوداع، فمنا من أهل بعمره، ومنا من أهل بحجة وعمره، ومنا من أهل بالحج^(٣).

- ١ - الإفراد : هو أن يحرم من الميقات بالحج وحده ويقول: «لبيك اللهم بحج» ويبقى محرماً حتى تنتهي أعمال الحج .
- ٢ - القران : هو أن يحرم من الميقات بالحج وال عمرة معاً ويقول: «لبيك اللهم بحج وعمره»، وهذا يقتضي بقاء المحرم على صفة الإحرام إلى أن يفرغ من أعمال العمرة والحج جمياً.

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ط ٢ - دار ذات السلاسل ، ج ٢ ص ١٧١ وما بعدها.

(٢) صحيح مسلم كتاب: الحج باب: التلبية وصفتها ووقتها.

(٣) صحيح البخاري كتاب: الحج باب: التمتع والإقران والإفراد بالحج.

٣- التمتع : هو أن يحرم من الميقات بالعمرة وحدها ويقول: «لبيك اللهم بعمرة». فإذا انتهى من العمرة تحلل وخلع ملابس الإحرام ولبس ملابسه المعتادة إلى أن يأتي يوم التروية (يوم الثامن من ذي الحجة) فيحرم من مكة بالحج .

محظورات الإحرام

- هناك أعمال يحرم على الحاج القيام بها وهو في حالة الإحرام وهي :
- ١- تغطية الرأس ولبس المخيط كالثوب والمحيط كالحذاء للرجل دون المرأة .
 - ٢- تقليم الأظفار وإزالة الشعر من الرأس وغيره .
 - ٣- التطيب في الثوب أو البدن .
 - ٤- صيد الحيوان البري أو التعرض له .
 - ٥- عقد الزواج لنفسه أو لغيره .
 - ٦- الجماع ودعاعيه .

ما حكم من ارتكب محظوراً من هذه المحظورات؟

- من فعل واحداً من الثلاثة الأولى وجب عليه أن يذبح شاة أو يطعم ستة مساكين أو يصوم ثلاثة أيام وهو مخير بين هذه الأمور الثلاثة.
- وأما عقد الزواج وخطبته ففيه التوبة والاستغفار؛ إذ لم يرد في الشرع وضع كفارة له.
- وأما قتل الصيد ففيه الجزاء بمثله من النعم لقوله تعالى: ﴿فَجَرَأَهُ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ﴾ سورة المائدة: ٩٥، فإن لم يوجد للحيوان مثل قوم قيمته بدرارهم وتصدق بها.
- وأما الجماع فإن فعل مقدمات الجماع فإن على فاعلها دماً وهو ذبح شاة، أما إن جامع فإنه يفسد الحج بالمرة غير أنه يجب الاستمرار في الحج حتى يتمه، وعلى صاحبه بدنه (أي بعير)، فإن لم يجد صام عشرة أيام، وعليه مع ذلك قضاء الحج في عام آخر.

ثانياً: الوقوف بعرفة

وهو الركن الأعظم من أركان الحج لقول النبي - ﷺ -: «الحج عرفة»^(١)، ويقصد

(١) سنن ابن ماجه كتاب: المناسب باب: من أتى عرفة.

به الوقوف أو الوجود في أي جزء من عرفة من زوال الشمس (وقت أذان الظهر) يوم التاسع من ذي الحجة إلى طلوع فجر يوم العاشر من ذي الحجة (يوم النحر) وهذا هو اليوم الذي يغفر الله تعالى - لعباده ويعتقم من النار، فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله - ﷺ : «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار، من يوم عرفة، وإنه ليدنو، ثم يباهي بهم الملائكة»^(١).

ثالثاً: طواف الإفاضة

ويقصد به الدوران حول الكعبة المشرفة سبعة أشواط متواالية .

شروط الطواف

- ١- الطهارة.
- ٢- ستر العورة.
- ٣- أن يكون الطواف سبعة أشواط كاملة تبدأ من الحجر الأسود وتنتهي إليه.
- ٤- أن يكون الطواف خارج البيت وليس داخله.
- ٥- أن يكون البيت عن يسار الطائف وليس عن يمينه.

رابعاً: السعي بين الصفا والمروة

ويراد به التردد بين الصفا والمروة ذهاباً وإياباً سبعة أشواط تبدأ من الصفا وتنتهي بالمروة، وذلك لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَّابِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ أَعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلَيْهِ﴾ سورة القراءة: ١٥٨

شروط السعي بين الصفا والمروة

- ١- أن يكون بعد طواف.
 - ٢- أن يكون سبعة أشواط.
 - ٣- أن يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة.
 - ٤- أن يكون في الطريق الممتد بين الصفا والمروة.
- ولو سعى أحد قبل الطواف أو بدأ بالمروة أولاً أو سعى في غير المسعى بطل سعيه.

(١) صحيح مسلم كتاب: الحج باب: في فضل الحج وال عمرة.

الشُّعُورُ

السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية :

- أ- ما أركان الحج ؟
- ب- ما الأعمال التي يحرم على الحاج القيام بها وهو في حالة الإحرام ؟
- ج- كيف يحرم كُلُّ مِنْ الرجل والمرأة في الحج ؟

السؤال الثاني:

عُرف المفاهيم الآتية :

- أ- الإحرام :
- ب- الركن :
- ج- الطواف :
- د- الوقوف بعرفة :

السؤال الثالث:

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- (✓) أ- إذا ترك الحاج ركناً من أركان الحج صح حجه .
- (✗) ب- يسن لل المسلم قبل أن يحرم صلاة ركعتين تسمى سنة الإحرام .
- (✗) ج- يوم التروية هو يوم التاسع من ذي الحجة .
- (✓) د- التمتع هو بقاء المحرم على الإحرام حتى ينتهي من أعمال الحج والعمرة .
- (✗) ه- يسن لل محرم التلبية بعد الإحرام مباشرة .

السؤال الرابع:

بِّينَ الْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ فِيمَا يَأْتِيُ :

أ- ارتكب حاج مُحظوراً من مُحظورات الإحرام .

الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ:

ب- سعى حاج بين الصفا والمروة قبل الطواف .

الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ:

ج- دخل أحد الحجاج إلى عرفة بعد غروب الشمس .

الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ:

الدرس السادس

واجبات الحج وآدابه وكيفية أدائه

التمهيد

الحج مؤتمر عالمي يجمع المسلمين من كل مكان يلتقيون فيه على عقيدة التوحيد ولا يلبسون إلا ملابس الإحرام، ولا يدعون إلا رب الأرض والسماء، لا يمتاز به فرد على فرد ولا جنس على جنس ولا طائفة عن طائفة إنما رباط العقيدة هو الرابط ونسب الدين هو وحده النسب.

ولقد أمر الإسلام جميع الناس في الحج أن يتجردوا من كل ما يلبسونه من الثياب ليجتمعوا في بيت الله إخواناً متحابين متساوين، فالإسلام لا يعرف نسباً ولا يميز طبقة على أخرى، فالناس كلهم أمة واحدة، سواسية كأسنان المشط لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى.

الله -تعالى- عندما فرض الحج على المسلمين إنما فرضه للتزود بالتقوى التي هي زاد القلوب والأرواح وبها النجاة من الشرور والآثام وعلى أرضها يقف المؤمن شامخاً أمام الفتن والشهوات.

واجبات الحج

تعريف الواجب:

هو العمل الذي إذا لم يقم به الحاج صَحَّ حُجُّه لكن يجبر تركه بدم . ويقصد بالدم ذبح شاة فإن عجز عن ذلك صام عشرة أيام ثلاثة في الحج وبسبعين إذا رجع إلى أهله .

أولاً: الإحرام من الميقات

الميقات هو الميعاد وهو تحديد زمن العبادة ومكانها .

والمواقيت في الحج نوعان :

- ١ - مواقيت زمانية.
- ٢ - مواقيت مكانية .

المواقت الزمانية^(١)

هي الأوقات التي لا يصح شيء من أعمال الحج إلا فيها وقد بيّنها الله - تعالى - بقوله: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِتُ الْنَّاسِ وَالْحَجَّ ﴾ سورة البقرة: ١٨٩. وقال سبحانه: ﴿ الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ سورة البقرة: ١٩٧، أي أن القيام بأعمال الحج له أشهر محددة وهذه الأشهر هي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة .

المواقت المكانية

هي الأماكن التي يحرم منها الحاج ولا يجوز لمن يريد الحج أو العمرة أن يتجاوزها من دون أن يحرم وهذه المواقت عينها رسول الله - ﷺ - وهي لكل من مرّ بها من أهل تلك البلدان أو من غيرهم وهي على النحو الآتي :

- ١ - **ذو الحليفة**: ميقات المدينة «أبيار علي».
- ٢ - **الجحفة**: ميقات الشام ومصر والمغرب .
- ٣ - **يلملم**: ميقات اليمن.
- ٤ - **قرن المنازل «السيل الكبير»**: ميقات أهل نجد والكويت وباقى دول الخليج.
- ٥ - **ذات عرق**: ميقات العراق .

قال الشاعر:

عرق العراق يلملم اليمن وبذى الحليفة يحرم المدنى
والشام جحفة إن مررت بها ولأهل نجد قرن فاستبن

ثانياً: المبيت بمزدلفة بعد الإفاضة من عرفات

عندما ينفر الحجيج من عرفة بعد غروب الشمس يتوجهون إلى مزدلفة، ومزدلفة مكان بين منى وعرفات يبيت فيها الحجيج ليلة العاشر من ذي الحجة، ويصلون فيها المغرب والعشاء جمع تأخير ويلتقطون الحصيات لرمي جمرة العقبة.

ثالثاً: رمي الجمار

- ١ - رمي جمرة العقبة يوم النحر بسبع حصيات .
- ٢ - رمي الجمرات الثلاث كل منها بسبع حصيات في أيام التشريق الثلاثة .

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية - قرص CD - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت ٢٠٠٧م - ج ٥ - ص ٤٩

رابعاً: حلق الشعر أو تقصيره

وذلك بعد رمي جمرة العقبة الكبرى يوم النحر.

خامساً: المبيت بمنى أيام التشريق الثلاثة

وهي أيام الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة ويقصد بالمبيت البقاء فيها إلى ما بعد منتصف الليل.

سادساً: طواف الوداع

وسمي بهذا الاسم لوديع الكعبة المشرفة ويقوم به الحاج بعد أن يتنهي من جميع الأعمال ويريد السفر إلى أهله ليكون آخر عهده بالبيت الطواف.

آداب الحج

- ١- ذِكْرُ الله -تعالى- والدعا وقراءة القرآن الكريم .
- ٢ - خشوع القلب والجوارح ومراقبة الله -عز وجل- .
- ٣ - البعد عن الخصام وتجنب الفاحش من الكلام والمعاصي.
- ٤ - حب المسلمين والتعاون معهم وعدم الاعتداء عليهم .
- ٥ - التحلی بالأخلاق الحسنة والتي منها الصبر وكظم الغيظ .
- ٦ - التزام النظافة والطهارة في كل منسك من مناسك الحج .
- ٧ - الإنفاق في سبيل الله -تعالى- والتصدق على الفقراء والمساكين .

كيفية أداء الحج

١- الإحرام: إذا أراد الحاج أن يحرم فإنه يغتسل ويرتدي ثياب الإحرام، ويستحب له أن يصلّي ركعتين سنة الإحرام، ثم يستقبل القبلة ويقول : «لبيك اللهم حجاً» ويبدأ بالتلبية قائلاً : «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمـة لك والملك، لا شريك لك».

- ٢ - **طواف القدوم** : يتوجه الحاج فور وصوله إلى مكة المكرمة إلى البيت الحرام قاصداً طواف القدوم متقدماً إلى الكعبة المشرفة ويتدبر الطواف من الحجر الأسود ويجعل البيت عن يساره ثم يستمر به حتى يتم سبعة أشواط فإذا انتهى من الطواف صلى ركعتين سنة الطواف خلف مقام إبراهيم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ .
- ٣ - **السعي بين الصفا والمروة**: يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة ويتم سبعة أشواط متواالية.
- ٤ - **المبيت بمِنْيٍ يوم التروية**: ويكون ذلك في اليوم الثامن من ذي الحجة للتوجه منها إلى عرفات.
- ٥ - **الوقوف بعرفة**: ويبدأ الوقوف بعرفة بعد زوال شمس اليوم التاسع من ذي الحجة (وقت صلاة الظهر) إلى غروب الشمس من ذلك اليوم ويتحقق الوقوف ولو للحظات يسيرة حتى لو كان الحاج راكباً أو قاعداً أو نائماً، ظاهراً أو غير ظاهر.
- ٦ - **المبيت بمزدلفة**: حيث يتوجه الحجاج من عرفات إلى مزدلفة ويصلون فيها صلاة المغرب والعشاء جمع تأخير ويلتقطون الحصى لرمي جمرة العقبة الكبرى .
- ٧ - **رمي جمرة العقبة**: إذا وصل الحاج إلى مِنْيٍ يوم النحر رمي جمرة العقبة وتسمى الجمرة الكبرى بسبع حصيات.
- ٨ - **نحر الهدى**: وهو واجب على الحاج المتمتع والقارن وسُنّة للمفرد.
- ٩ - **الحلق أو التقصير**: وبعد الانتهاء من الرمي يبدأ الحاج بالحلق أو التقصير والحلق أفضل .
- ١٠ - **طواف الإفاضة** : يعود الحاج إلى مكة بعد الحلق أو التقصير ويطوف بالبيت سبعة أشواط وهذا هو طواف الركن الذي لا يتم الحج إلا به .
- ١١ - **المبيت بمِنْيٍ**: يبيت الحاج بمِنْيٍ أيام التشريق الثلاثة .
- ١٢ - **رمي الجمرات الثلاث أيام التشريق**: ويرمي الحاج الجمرات الثلاث عند زوال الشمس كل جمرة بسبع حصيات ويجوز الرمي طوال اليوم والليلة تجنباً للزحام وصوناً للأرواح من الهلاك .
- ١٣ - **طواف الوداع**: إذا أراد الحاج العودة إلى بلده طاف بالبيت الحرام طواف الوداع وهو واجب من واجبات الحج وليس من الأركان .

الشُّعُورُ

السؤال الأول:

عَرِّفْ المصطلحات الآتية :

أ- الواجب :

ب- الميقات :

ج- مزدلفة :

السؤال الثاني:

أكمل الفراغات الآتية بما يناسبها :

أ - أعمال الحج لـها أـشهر مـحددة هي و و و

ب - الوقوف بعرفة يبدأ بعد زوال شمس اليوم من ذي الحجة.

ج - من آداب الحج ذكر الله -تعالى- والدعاء و

د - المبيت بمنى يكون يوم وهو اليوم من ذي الحجة.

السؤال الثالث:

عَلَّلْ ما يأْتِي :

أ- تسمية طواف الوداع بهذا الاسم .

ب- أمر الله -تعالى- الحجيج بالتجرد من ثيابهم ولبس ملابس الإحرام .

السؤال الرابع:

حدّد الركن من الواجب في أعمال الحج الآتية :

- () د - طواف الإفاضة () أ - الإحرام
- () ه - الوقوف بعرفة () ب - المبيت بمنى
- () و - الحلق أو التقصير () ج - رمي الجamar

السؤال الخامس:

ضع أمام كل بلد مما يأتي الميقات المكاني المناسب :

- () د - الكويت () أ - المدينة
- () ه - الشام () ب - اليمن
- () و - مصر () ج - العراق

الدرس السابع

العمرة حكمها وأركانها

التمهيد

قال تعالى: ﴿وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمَرَةَ لِلَّهِ﴾ سورة البقرة: ١٩٦. ويقول الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» ^(١).

لذا ينبغي للمسلم أن يحرص على أداء الحج والعمرة لما لهما من فضل وأجر كبيرين عند الله -تعالى-.

تعريف العمرة

العمرة: هي زيارة الكعبة المشرفة والطواف حول البيت والسعى بين الصفا والمروة والحلق أو التقصير.

حكمها ودليل مشروعيتها

العمرة سنة مؤكدة عن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقد ذكرت مشروعيتها صريحة في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمَرَةَ لِلَّهِ﴾ سورة البقرة: ١٩٦، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَّابِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ أَعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطْوَّفَ بِهِمَا﴾ سورة البقرة: ١٥٨. وقال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنب، كما ينفي الكبير خبث الحديد والذهب والفضة» ^(٢). وقال في فضل عمرة رمضان: «يا أم سليم عمرة في رمضان تعدل حجة» ^(٣).

(١) صحيح البخاري كتاب: الحج باب: وجوب العمرة وفضلها.

(٢) صحيح ابن حبان كتاب: الحج باب: فضل الحج والعمرة.

(٣) صحيح ابن حبان كتاب: الحج باب: فضل الحج والعمرة.

وقتها

العمرة جائزة طوال أيام السنة وتجوز في أي يوم من أيامها حتى في أشهر الحج وكان أهل الجاهلية يرون أن العمرة في أشهر الحج من الفجور فلما جاء الإسلام أمر الناس أن يعتمروا في أشهر الحج ودخلت العمرة في الحج إلى يوم القيمة . ويستحب تكرارها في العام أكثر من مرة وقد اعتمر رسول الله - ﷺ - أربع مرات عمرة الحديبية والقضاء والجعرانة والرابعة مع حجة الوداع .

أركانها

- ١- الإحرام (نية الدخول في النسك).
- ٢- الطواف حول البيت .
- ٣- السعي بين الصفا والمروة .

واجباتها

- ١- الإحرام من الميقات (لبس ثياب الإحرام).
- ٢- الحلق أو التقصير.

كيفية أدائها

- ١- الإحرام من الميقات: إذا أراد المعتمر أن يحرم فإنه يغتسل ثم يرتدي ملابس الإحرام ويُستحب له أن يصلي ركعتي سنة الإحرام ويتوجه إلى القبلة ويقول: «لبيك اللهم عمرة» .
- ٢- الطواف بالبيت: إذا وصل المعتمر إلى البيت الحرام طاف بالكعبة سبعة أشواط ثم صلى ركعتي سنة الطواف خلف مقام إبراهيم - ﷺ - .
- ٣- السعي بين الصفا والمروة: سبعة أشواط يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة .
- ٤- الحلق أو التقصير: ويختتم المعتمر مناسك العمرة بالحلق أو التقصير .

زيارة المسجد النبوي الشريف

يسن لمن زار المسجد الحرام وأدى مناسك الحج أو العمرة أن يزور المسجد النبوي الشريف للصلوة فيه والسلام على رسول الله - ﷺ - فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ - : «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول - ﷺ ، ومسجد الأقصى»^(١).

وإنما شرع السفر لهذه المساجد الثلاثة لما فيها من فضائل ومميزات ليست في غيرها فقد ورد في الأحاديث الشريفة أن الصلاة في المسجد الحرام تعدل مئة ألف صلاة والصلوة في المسجد النبوي تعدل ألف صلاة والصلوة في المسجد الأقصى تعدل خمسين ألف صلاة.

آداب زيارة المسجد النبوي

- 1- يستحب لمن أتى المسجد النبوي الشريف أن يغتسل ويتطيب ويلبس أحسن الثياب ويدخل في سكينة ووقار .
- 2- ويستحب أن يأتي إلى الروضة الشريفة وهي بين قبر رسول الله - ﷺ - ومنبره ويصلّي فيها ركعتين في أدب وخشوع وحضور قلب، فقد قال رسول الله - ﷺ - : «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»^(٢).
- 3- فإذا فرغ من الصلاة اتجه إلى قبر الرسول - ﷺ - مستقبلاً له ومستدبراً القبلة ويسلم على رسول الله - ﷺ - ويقول: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته» ثم يسلم على صاحبى رسول الله - ﷺ - أبي بكر الصديق وعمر الفاروق - رضي الله عنهما -.
- 4- وينبغي لل المسلم مدة إقامته في المدينة النبوية أن يصلّي الصلوات الخمس في المسجد ويستحب له زيارة مسجد قباء والصلوة فيه فقد كان رسول الله - ﷺ - يأتيه كل سبت راكباً أو ماشياً ويصلّي فيه ركعتين ويرغب في ذلك ويقول: «من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء، فصلّى فيه صلاة، كان له كأجر عمرة»^(٣).

(١) صحيح البخاري كتاب: الجمعة باب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الجمعة باب: فضل ما بين القبر والمنبر .

(٣) سنن ابن ماجه كتاب: إقامة الصلاة باب: ماجاء في الصلاة في مسجد قباء

الشُّفَوْيِم

السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية :

- أ- عدّ واجبات العمرة.
ب - ما آداب زيارـة المسـجد النـبـوي الشـرـيف؟

السؤال الثاني:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة أو علامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- () أ- العمرة لا يجوز أداؤها في أشهر الحج .
() ب- يستحب تكرار العمرة في العام أكثر من مرة .
() ج- العمرة واجبة على جميع المسلمين .

السؤال الثالث:

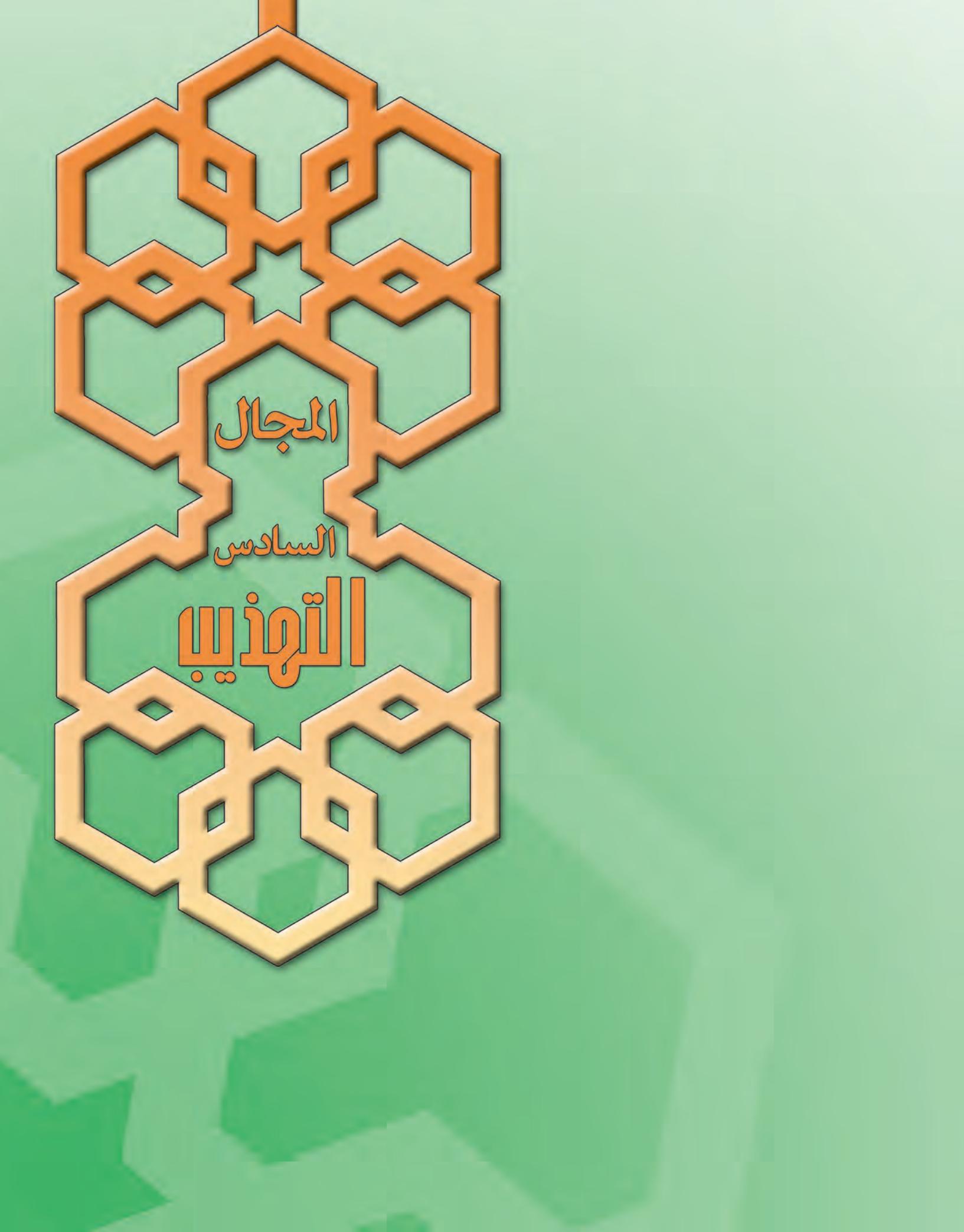
علل ما يأتي :

- أ- يستحب لمن أتى المسـجد النـبـوي أن يغتسل ويتطـيب .
ب - شـرع الإـسـلام شـدـ الرـحال إـلـى ثـلـاثـة مـسـاجـد .

السؤال الرابع:

قارن بين الحج والعمرة من حيث الآتي :

العمرة	الحج	وجه المقارنة
		التعريف
		الحكم
		المشروعية
		الوقت
		الأركان



المجال

السادس

ال POLITICO

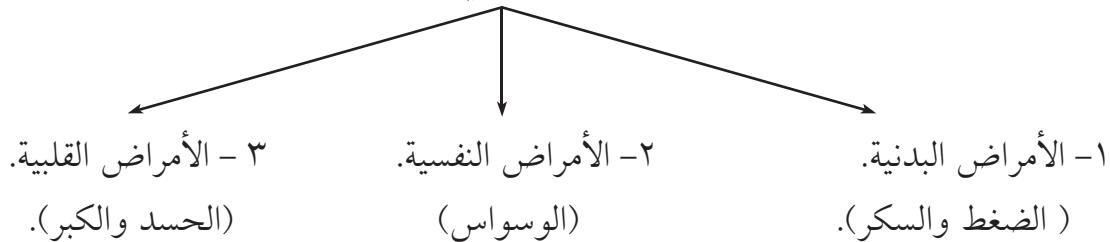
الدرس الرابع

آداب زيارة المريض

التمهيد

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِي فِي ٨٠ ﴾ سورة الشعراة: ٨٠ ، لو وقفنا لحظات وتأملنا ما في المرض من حكم وأسرار وثمرات لمن ابتلي بالمرض فصبر ورضي واستسلم للقضاء والقدر لعلمنا أن المرض بلاء ومحنة «في داخله جراء ومنحة» فلو ترك الله سبحانه - عباده دون بلاء لطغوا في الأرض وإن عظَمَ الجزاء مع عظَمَ البلاء وإن الله إذا أحب عبداً ابتلاه ، ولهذا كان أشد الناس بلاءً أحبهم إليه - سبحانه - ، عن مصعب بن سعد بن مالك ، عن أبيه قال : يا رسول الله من أشد الناس بلاءً؟ قال : «الأنبياء ، ثم الأمثل ، فالأمثل وَيُبَتَّلِي العَبْدُ عَلَى حَسْبِ دِينِهِ ، فَمَا يَبْرُحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَدْعُهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»^(١) .

أنواع الأمراض التي تصيب الإنسان



ولقد حثنا الرسول - ﷺ - على زيارة المريض فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : «خُمْسٌ تجُبُّ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ : رَدُّ السَّلَامِ ، وَتَشْمِيمُ الْعَاطِسِ ، وَإِجَابَةُ الدُّعَوَةِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ»^(٢) .

وإن زيارة المريض كما علمنا الرسول - ﷺ - مستحبة ليرضى الله - تعالى - عنا فهو يعاتب عبده يوم القيمة على تركه عيادة أخيه المريض .

(١) صحيح ابن حبان كتاب الجنائز وما يتعلّق بها مقدماً ومؤخراً باب: ما جاء في الصبر وثواب الأمراض والأعراض.

(٢) صحيح مسلم كتاب السلام باب: من حق المسلم للمسلم رد السلام.

فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -عليه السلام-: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتَ فَلَمْ تَعْدِنِي، قَالَ يَارَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرَضَ فَلَمْ تَعْدِه، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عَدْتَه لَوْ جَدْتَنِي عَنْهُ»^(١).

ما معنى عيادة المريض؟

أن يزور المسلم أخيه ويتفقده إذا أصابته علة أو ضعف يخرج به جسمه عن حد الاعتدال والصحة.

ما حكم عيادة المريض؟

عيادة المريض سنة عن رسول الله -عليه السلام-، لأنها تذكرة ومحبة ومنفعة فهي تذكر الإنسان قيمة الصحة وتسلّي المريض فإن الإسلام يهتم بالعلاقات الإنسانية وربط أواصر المحبة بين أفراده ليتشرّس السلام بينهم.

عن أبي موسى -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -عليه السلام- : «فَكُوا العَانِي، يَعْنِي: الْأَسِير، وَأَطْعَمُوا الْجَائِعَ، وَعَوْدُوا الْمَرِيضَ»^(٢).

فوائد زيارة المريض وعيادته

١- اتباع لسنة المصطفى -عليه السلام- واقتداء بهديه، لأنه كان يزور المريض مراراً وتكراراً، عن عائشة -رضي الله عنها، قالت: «لَمَّا أَصَبَ سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، رَمَاهُ رَجُلٌ فِي الْأَكْحَلِ فَضَرَبَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ -عليه السلام- خِيمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ»^(٣).

٢- الزائر تصلّي عليه الملائكة وتستغفر له وتبشره بالجنة، فعن علي -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -عليه السلام- يقول: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غَدْوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ حَتَّى يَمْسِي، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيهَ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ حَتَّى يَصْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ»^(٤).

(١) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والأداب باب: فضل عيادة المرض.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الجهاد والسير باب: فكاك الأسير.

(٣) سنن أبي داود كتاب: الجنائز باب: في العيادة مراراً.

(٤) سنن الترمذى أبواب الجنائز عن رسول الله -عليه السلام- باب: ما جاء في عيادة المريض.

* الأكحل: عرق في وسط الذراع.

آداب زياره المريض

١- اختيار الأوقات المناسبة للزيارة والمعتادة لدى الناس وحسب الظروف الخاصة بالمريض.

٢- الالتزام بالأداب العامة كالاستئذان وغضن البصر.

٣- يستحسن عدم الإطالة في الزيارة حتى لا يشق على المريض حيث يقول الشيخ محمد الغزالى -رحمه الله- من آداب عيادة المريض خفة الجلسة وقلة السؤال وإظهار الرقة والدعاء بالعافية وغضن البصر عن العورات ويدق برفق الباب ولا يقول أنا إذا قيل له من؟ إنما يقول اسمه.

٤- يتكلم الزائر أمام المريض بما يشجعه على الصبر ويبشره بالشفاء العاجل ويرفع معنوياته وإعلامه بأن المرض يمحض الذنوب ويرفع الدرجات وسبب لدخول

الجنة. قال رسول الله -عليه السلام-: «ما من مسلم يشاك شوكة، فما فوقها إلا كتبت له بها

درجة، ومحيت عنه بها خطيئة»^(١)، ومما ينافي الصبر، الشكوى للملائكة دون الخالق.

٥- يدعو له بالعافية وقد وردت في ذلك أدعية عديدة منها : «أسأل الله العظيم رب

العرش العظيم، أن يشفئك»^(٢)، سبع مرات وأن يقرأ عنده سورة الفاتحة والمعوذات

ثلاث مرات، عن عائشة -رضي الله عنها-: «أن رسول الله -عليه السلام- كان إذا اشتكى

يقرأ على نفسه بالمعوذات وينتفت»^(٣)، فلما اشتد وجعه كت أقرأ عليه وأمسح بيده

رجاء بركتها، وعن عثمان بن أبي العاص الثقفي -رضي الله عنه- أنه قال: قدمت على النبي

-عليه السلام- وبي وجمع قد كاد يبطلني، فقال لي النبي -عليه السلام- : «اجعل يدك اليمنى عليه،

وقل بسم الله أعوذ بعز الله، وقدرته من شر ما أجد، وأحذر، سبع مرات، فقلت

ذلك، فشفاني الله»^(٤). وعن عائشة -رضي الله عنها-: أن رسول الله -عليه السلام-، كان إذا

أتى مريضاً أوأتى به، قال: «اذهب الباس رب الناس، اشف وانت الشافي، لا شفاء

إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً»^(٥).

(١) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والأداب باب: ثواب المؤمن فيما يصييه من مرض.

(٢) صحيح ابن حبان كتاب: الجنائز وما يتعلّق بها مقدماً أو مؤخراً باب: المريض وما يتعلّق به.

(٣) صحيح البخاري كتاب: فضائل القرآن باب: فضل المعوذات.

(٤) سنن ابن ماجة كتاب: الطب باب: ما عاوز به النبي -عليه السلام-.

(٥) صحيح البخاري كتاب: المرضى باب: دعاء العائد للمريض.

٦- أن يرقى أخاه بما ورد في السنة النبوية: عن أبي سعيد -رضي الله عنه- أن جبرائيل، أتى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقال: يا محمد أشتكيت؟ قال: «نعم»، قال: «بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مَنْ كُلَّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مَنْ شَرَّ كُلَّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ، أَوْ حَاسِدٍ اللَّهُ يُشْفِيكَ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ»^(١).

وقد كان جبريل -عليه السلام- يرقى الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لأن الرقية هي دعاء المسلم لأن أخيه من القرآن والسنة وهي سبب للشفاء بإذن الله -تعالى- لقوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَا أَرَى بِأَسَا مِنْ إِمْكَانٍ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاكَ فَلِيَنْفَعْهُ»^(٢)، وقد كان النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يعود الحسن والحسين -رضي الله عنهم- تحصيناً لهم، ولنا فيه قدوة حسنة.

٧- إدخال السرور على المريض بالكلمة الحسنة والهدية الجميلة والتصدق عنه اتباعاً لسننه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

٨- يستحب أن يقرأ عليه الفاتحة أعظم سورة في كتاب الله -تعالى-: فعن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: «انطلق نفر من أصحاب النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في سفرة سافروها، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيقوهم، فلُدُغَ سَيِّدُ ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط، الذين نزلوا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونُ عِنْدِهِمْ شَيْءٌ، فأتواهم، فقالوا: يا أَيُّهَا الرهط إِنَّ سَيِّدَنَا لُدُغَ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ، فَهَلْ عَنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرْقِي، وَلَكِنْ وَاللَّهُ لَقَدْ اسْتَضْفَنَاكُمْ فَلَمْ تُضِيَّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّىٰ تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَصَالُوهُمْ عَلَىٰ قَطْيَعٍ مِنَ الْغَنَمِ، فَانْطَلَقَ يَتَفَلَّ عَلَيْهِ، وَيَقْرَأُ:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سورة الفاتحة: ٢، فَكَأَنَّمَا نَشَطَ مِنْ عَقْلٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي»^(٣).

(١) سنن ابن ماجة كتاب: الطب باب: ما عوذه به النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

(٢) صحيح مسلم كتاب: السلام باب: استحباب الرقية من العين والنميمة والحمنة والنظرة.

(٣) صحيح البخاري كتاب: الإجارة باب: ما يعطى من الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب.

الشُّفَوْم

السؤال الأول:

أكمل الفراغات الآتية بما هو مناسب:

- أ - أشد الناس بلاءً
- ب - حكم عيادة المريض
- ج - يستحب قراءة سورة على المريض.

السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- أ - ما فوائد زيارة المريض؟

- ١
- ٢
- ب - عدّد ثلاثة آداب لزيارة المريض.
- ١
- ٢
- ٣

السؤال الثالث:

بم تنصح في الحالات الآتية:

- أ - مسلم يزور صديقه المريض ويطيل الزيارة ليلاً.

- النصيحة:
- ب - طالب لا يسأل عن زميله المريض.
- النصيحة:

الدرس الخامس

آداب زiyارة القبور

التمهيد

ال المسلم له حقوق وعليه واجبات تجاه أخيه في الله، فالإسلام يأمرنا بأن يحب المسلم أخيه المسلم ويواسيه في محتته لينال الأجر العظيم وليتفع هو بذلك أعظم نفع فيتوثق الحب والإخاء بينهما.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال : «حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميم العاطس»^(١).

الحكمة من مشروعية زiyارة القبور

زيارة القبور مستحبة؛ لأنها تذكر بالأخرة وتنفع الميت بالدعاة والاستغفار له. عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : «كنت نهيتكم عن زيارة القبور إلا فزوروها، فإنه يرق القلب، وتدمع العين، وتذكر الآخرة، ولا تقولوا هجراً»^(٢).

ما يجب على أهل الميت

يجب عليهم الصبر والرضا بالقضاء والقدر، لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَبْتُهُمْ مُصِيبَةً قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجِعُونَ﴾^{١٥٦} ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوةٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَتَّدُونَ﴾^{١٥٧} سورة البقرة: ١٥٦، ١٥٧.

من آداب زiyارة القبور

١ - الدعاء للميت: لقوله : «إذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء»^(٣). وعن

(١) صحيح البخاري كتاب الجنائز باب: الأمر باتباع الجنائز.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب: الجنائز.

(٣) صحيح ابن حبان كتاب: الجنائز فصل في الصلاة على الجنائز..

عثمان بن عفان -رضي الله عنه- قال: مر رسول الله -صلوات الله عليه- بجنازة عند قبر وصاحب يدفن فقال رسول الله -صلوات الله عليه-: «استغفروا لأن Hickim، وسلوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل»^(١).

٢- النساء عليه: فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: مُرّ بجنازة فائتني عليها خيراً، فقال النبي الله -صلوات الله عليه-: «وجبت، وجبت، وجبت»، ومرّ بجنازة فائتني عليها شرّاً، فقال النبي الله -صلوات الله عليه-: «وجبت، وجبت، وجبت»، قال عمر: فدى لك أبي وأمي، مُرّ بجنازة، فائتني عليها خير، فقلت: «وجبت، وجبت، وجبت»، ومرّ بجنازة، فائتني عليها شرّ، فقلت: «وجبت، وجبت، وجبت»؟ فقال رسول الله -صلوات الله عليه-: «من أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة، ومن أثنيتم عليه شرّاً وجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض»^(٢).

ماذا نقول عند زيارة القبور

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قلت يا رسول الله كيف أقول إذا دخلت المقابر؟ قال: «قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين وال المسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأجرين، وإنما إن شاء الله بكم لاحقون»^(٣).

نفع الميت من الصلاة عليه

قال رسول الله -صلوات الله عليه-: «ما من رجل مسلم يموت، فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشرون بالله شيئاً، إلا شفعهم الله فيه»^(٤).

من يحرم الصلاة عليه

تحرم الصلاة والاستغفار والترحم على الكفار والمنافقين * قال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّا تَأْتِي بِهِ قُرْبَةٌ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَا تَوَلَّ وَهُمْ فَنِسْقُونَ ﴾^{٨٤}.

سورة التوبة: ٨٤ ، فإن سبب نزول هذه الآية حين مات عبد الله بن أبي بن سلول دُعِيَ رسول

(١) المستدرك على الصحاحين للحاكم كتاب: الجنائز.

(٢) صحيح مسلم كتاب: الجنائز باب: فيمن يشئ عليه خير أو شر من الموتى.

(٣) صحيح مسلم كتاب: الجنائز باب: ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلهما.

(٤) صحيح مسلم كتاب: الجنائز باب: من صلى عليه أربعون شفعوا فيه.

* المنافقين: هم الذين يبطون الكفر ويظهرون الإسلام.

الله - ﷺ - ليصلّي عليه ف قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: يا رسول الله أتصلّي على عدو الله؟ فلما صلّى الرسول - ﷺ - نزلت هذه الآية فما صلّى بعدها على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله ^(١).

من المحظورات والمحرمات

- نهى الرسول - ﷺ - من الجلوس على القبور فقال: «لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا **عليها**» ^(٢): أي اتخاذها مجالس للحديث.
- إيقاد الأضواء والشمعة تشبهها بغير المسلمين.
- النياحة على الميت، ولطم الخدود وشق الجيوب، لقول النبي - ﷺ -: «ليس منا من **لطم الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية**» ^(٣).
- التبرك بمسح القبر ودعا الميت لقضاء الحاجات وتفريج الكربات لأنها بيد الله وحده.

(١) تفسير القرآن الكريم لابن كثير، تحقيق سامي بن محمد سلامه ، دار طيبة ، ط ٢ - ١٩٩٩ م ، ج ١ ، ص ٤١٦ بتصرف.

(٢) صحيح مسلم كتاب الجنائز باب: النهي عن الجلوس على القبر والصلة عليه.

(٣) صحيح البخاري كتاب الجنائز باب: ليس من شق الجيوب.

الشُّفَوْيِم

السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية:

أ - حق المسلم على المسلم خمس:

.....-١.....-٢.....-٣.....-٤.....-٥

ب - ما حكم زيارة القبور؟

ج - ما الحكمة من زيارة القبور؟

السؤال الثاني:

ماذا تقول في المواقف الآتية :

* زرت قبر أحد أقربائك .

* رأيت امرأة تنوح وتبكي وتشق ثيابها على طفلها الميت.

* مسلمة تضيء الشموع عند قبر أمها.

السؤال الثالث:

أكمل الآتي :

أ - تحرم الصلاة على الميت إذا كان:

.....-١.....-٢

ب - من المحرمات عند زيارة المقابر:

.....-١.....-٢

ج - من آداب زيارة القبور:

.....-١.....-٢

نَمْ مَعْلُومَاتِكَ :

قم بزيارة مقابر المسلمين واتكتب أثر هذه الزيارة على نفسك واعرضها على معلمك.

آداب البيع والشراء

التمهيد

أحل الله - تعالى - البيع والشراء، وهو تبادل سلعة بمال، لما فيه من مصلحة للناس في تبادل المنافع والسلع وكان الناس على مر العصور يبيعون، ويشترون، ولكن الإسلام شرع آداباً وأحكاماً للبيع والشراء ينبغي على المسلم أن يراعيها، وهذه الآداب تقسم إلى ثلاثة أقسام قسم خاص بالبائع، وقسم خاص بالمشتري، وقسم مشترك بينهما.

القسم الأول: آداب البائع

١ - أَن لا يرُوْج لِلسلعة بالكذب وبِمَا لِيْس فِيهَا وَبِالْقُسْم بِاللَّه بَاطِلًا وَبِالتَّضْلِيل وَالْغَشِّ وَالْغَدَر كَأَن يَدْعُى كَذِبًا أَنْ اشْتَرَاهَا بِشَمْنَ مَعِينَ أَوْ دَفَعَ لَهَا ثَمَنًا مَعِينًا.

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنْ رَجُلًا أَقَامَ سَلْعَةَ فِي السُّوقِ، فَحَلَفَ فِيهَا، لَقَدْ أَعْطَى بِهَا مَا لَمْ يُعْطِهِ، لَيَوْقَعَ فِيهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَنَزَّلَتْ: ﴿أُولَئِكَ لَا خَلَقَ لَهُمْ فِي الْأَخْرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ٧٧ سورة آل عمران: ٧٧.

قَالَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ، لِيَقْطُعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضِيبٌ» (٢).

٢ - إِظْهَارِ عِيُوبِ السَّلْعَةِ وَعَدْمِ إِخْفَائِهَا حَتَّى يَنْتَفِي أَيُّ غَشٍّ.

قَالَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: «الْبَيْعَانُ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، إِنْ صَدَقا وَبَيْنَا بُورَكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مَحْقِتَ بَرَكَةَ بَيْعِهِمَا» (٣).

٣ - الْبَعْدُ عَنِ التَّلَاعِبِ فِي الْكِيلِ وَالْمِيزَانِ، وَكَذَلِكَ عَدْمُ التَّلَاعِبِ بِبَلْدِ الْمَنْشَأِ أَوْ تَقْلِيْدِ الْمَارَكَاتِ.

(١) صحيح البخاري كتاب: تفسير القرآن باب: إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الشهادات باب: سؤال الحاكم المدعي: هل لك بيته؟ قبل البيع.

(٣) صحيح البخاري كتاب: البيوع باب: إذا بين البيعان ولم يكتما وفصحا.

قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا الْكِيلَ إِذَا كُلْتُمْ وَرِزُوْا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ ٢٥

سورة الإسراء: ٣٥.

وقال تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ١١ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ١٢ وَإِذَا كَلُوْهُمْ أَوْ رَزَبُوْهُمْ يُخْسِرُونَ ١٣ ﴾ سورة المطففين: ١ - ٣.

والتطفيف هو إنقاص المكيال والميزان أثناء التعامل التجاري.
عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -عليه السلام-: «التاجر الأمين الصدوق
الMuslim مع الشهداء يوم القيمة»^(١).

٤ - بعد عن بيع النجش. قال رسول الله -عليه السلام-: «لا تناجشوا»^(٢).
والنجش أن يتفق البائع مع شخص لا يريد الشراء يدخل المزاد ويزيد في سعر
السلعة وقد قصد من ذلك زيادة رغبة المشتري الحقيقي فيها ليدفع فيها أكثر من
سعرها كما يحدث أحياناً في بيع المزاد.

٥ - الرضا بالربح القليل وهذا يؤدي إلى محبة الناس وكثرة الزبائن وطيب المعاملة
والبركة في الرزق.

٦ - اجتناب بيع الأشياء المحرمة لما ورد عن رسول الله -عليه السلام- أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا حَرَّمَ عَلَى قَوْمٍ أَكْلَ شَيْءًا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّنَهُ»^(٣).

مثل بيع الخمر والمخدرات والدخان وكل محرم في الإسلام.
ولا تبع شيئاً ولو كان حلالاً إن كنت تعلم أنه سيستخدم بالحرام كأن تبيع العنبر
لشخص وأنت تعلم أنه سيصنعه خمراً، أو سلاحاً وأنت تعلم أنه سيقتل به مسلماً.

٧ - بعد عن الاحتكار، فالاحتكار معصية، قال رسول الله -عليه السلام-: «لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ»^(٤).

٨ - تحلي البائع بالسماحة والرفق في استيفاء الثمن أو المطالبة بالدين، قال تعالى:
﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرْهُ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدِّقُوا خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ٢٨٠ سورة

البقرة: ٢٨٠.

(١) سنن ابن ماجة كتاب: التجارات باب: الحث على المكافأة.

(٢) صحيح مسلم كتاب: النكاح باب: تحريم الخطبة على خطبة.

(٣) السنن الكبرى للبيهقي كتاب: البيوع باب: تحريم بيع ما يكون نجساً لا يحل أكله.

(٤) صحيح مسلم كتاب: المسافة باب: تحريم الاحتكار في الأقواف.

وعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -عليه السلام- : « رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع، وإذا اشتري، وإذا اقتضى »^(١).

٩ - إقالة النادم : أن يقبل البائع إرجاع السلعة بعد بيعها لحاجة المشتري إلى المال أو اكتشافه أنه غير محتاج لها وندره بعد الشراء فمن حسن المعاملة الشرعية فعل ذلك قوله من الله عليه الأجر والمثوبة. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله : « من أقال مسلماً، أقال الله عثرته يوم القيمة »^(٢).

القسم الثاني: آداب المشتري

١ - أن لا يسوم على سوم أخيه وذلك بتجنب شراء شيء يساوم غيره لشرائه حتى ينتهي بشرائه أو بتركه، أو كأن يعرض ثمناً على البائع ليفسخ البيع في فترة الاختيار، أو أن يتافق البائع والمشتري على ثمن سلعة فيقول آخر أنا أبيعك مثلها بأقصى من هذا الثمن وهذا بخلاف المزايدات، قال -رضي الله عنه- : « لا يسم المسلم على سوم أخيه »^(٣). عن ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي -صلوات الله عليه وآله وسلامه- قال: « لا يبيع الرجل على بيع أخيه »^(٤).

٢ - أن يكون المشتري جاداً في الشراء، فلا يتبع البائع بهدف التسلية وقضاء الوقت.

٣ - الحذر من بخس الناس أشياءهم فهذا يؤذى البائع، قال الله -تعالى- : ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُم ﴾ سورة هود: ٨٥.

كأن تدفع بسلعة خمسة دنانير فقط، وهي تساوي عشرة دنانير.

٤ - المسلم الخلق لا يتهم البائع بالكذب أو يعيي بضاعة أو يستخف بالبائع ، فإذا ما أن يشتري أو ينصرف .

٥ - أن تحذر المرأة المسلمة من التبرج والزينة والخضوع بالقول عند التعامل مع البائع.

٦ - أن يحذر الشباب من كثرة التردد على الأسواق فهي شر الأماكن عند الله -تعالى- والمساجد خيرها، فاذهب للأسوق للحاجة ولا تشتري مالا تحتاج فإنه من التبذير.

(١) صحيح البخاري كتاب: البيوع باب: السهولة والسموحة في الشراء والبيع.

(٢) سنن ابن ماجه كتاب: التجارة باب: الإقالة.

(٣) صحيح مسلم كتاب: النكاح باب: تحريم الخطبة على خطبة أخيه.

(٤) صحيح مسلم كتاب: البيوع باب: تحريم بيع الرجل على بيع أخيه.

- ٧ - مراعاة آداب الطريق فلا توقف سيارتكم في أماكن مرور الناس، أو تغلق الطريق.
- ٨ - عندما تقرر شراء سلعة ، أعط الأولوية للمنتجات الوطنية الإسلامية والعربية.
- ٩ - البعد عن التبذير وعدم الانخداع بالمظاهر والماركات فليست كل سلعة غالبة الثمن جيدة ، فالسلعة في النهاية وسيلة وليس غاية.
- ١٠ - الابتعاد عن الشبهات ، وبخاصة السحوبات التي يدخلها بعض الناس بغرض الفوز لا بغرض الحاجة إلى السلعة.

القسم الثالث: الآداب المشتركة بين البائع والمشتري

- ١ - لا يبيع المسلم ولا يشتري بعد النداء الثاني للصلوة في يوم الجمعة.
- ٢ - اجتناب البيع أو الشراء عن طريق الربا، قال تعالى: ﴿وَأَحَلَ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَمَ الرِّبَا﴾ سورة البقرة: ٢٧٥، ولقوله تبارك وتعالى: ﴿يَتَأْيِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقْوَ اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الْرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾٢٧٨﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾٢٧٩ سورة البقرة: ٢٧٨ ، ٢٧٩.
- ٣ - على المسلم ألا يبيع ولا يشتري مسروقاً أو مغتصباً فإنه إذا فعل كان مشتركاً مع السارق أو الغاصب في الإثم.
- ٤ - على المسلم أن لا يشغله البيع والشراء عن الصلاة وذكر الله -تعالى-.

الشُّفَوْم

السؤال الأول:

أكمل الفراغات الآتية بما هو مناسب:

- أ - عندما تقرر شراء سلعة، تُعطي الأولوية للممتلكات
- ب - لا يبيع المسلم ولا يشتري بعد النداء
- ج - على المسلم أن لا يشغله البيع والشراء عن
- د - البائع المسلم لا يروج لسلعته بالحلف
- ه - التاجر الأمين الصدوق المسلم مع

السؤال الثاني:

عُرِفَ ما يأتِي:

- أ - البيع والشراء:
- ب - التطفيف:
- ج - إقالة النادم:

السؤال الثالث:

بَيِّنَ الْحُكْمُ الشَّرِعيُّ مَعَ الْتَّعْلِيلِ فِي الْحَالَاتِ الْآتِيَّةِ:

- أ - تاجر يخفي عيوب سلعته.
الحكم الشرعي: التَّعْلِيلُ:
- ب - بائع يعلن تنزيلاً غير حقيقة.
الحكم الشرعي: التَّعْلِيلُ:
- ج - مشتري يبخس الناس أشياءهم.
الحكم الشرعي: التَّعْلِيلُ:

نَمْ مَعْلُومَاتِكَ

ارجع إلى كتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق، واستخرج منه أركان البيع.



المجال

السابع

الثقافية الإسلامية

الدرس الرابع

التعامل الإيجابي في حل المشكلات

التمهيد

المشكلة جزء من الحياة والحياة تحمل العديد من المتناقضات فالضياء مع الظلام والليل مع النهار والمشكلات مع الحلول.

وحل المشاكل هو جزء من الواقع، ولا يمكن عمل شيء في الحياة دون الاضطرار لمواجهة مشكلات معينة تتطلب حلولاً ملائمة، وهذه المواجهة تعود علينا بالكثير من الفوائد، فهي تعلمنا كيفية تخطي العقبات والتفكير المبدع في حل المشكلات، وبذلك نصبح أكثر ثقة في قراراتنا.

تعريف المشكلة

هي الشعور أو الإحساس بوجود صعوبة لا بد من تخطيها أو عقبة لا بد من تجاوزها لتحقيق هدف محدد.

حدوث المشكلات في حياتنا والفائدة منها

- هل وجود مشكلة في حياتنا يعد مؤشراً سلبياً على الإنسان؟
وجود المشكلات أمر طبيعي، ويدل على وجود عمل في الحياة له خاصية التفاعل والاستمرار والتجدد.

إن مجرد حدوث المشكلات يعد فرصة للتعلم واكتساب الخبرات، والدروس ولو لم تصل إلى حل يرضيك كلياً، فلا توجد مشكلة كانت صغيرة، أو كبيرة إلا وتوفر لك خبرة سواء استطعت حلها، أم لا.

ما موقفك من حل المشكلات؟

عليك أن تؤمن وتعتقد بأن نتائج جهودك تحقق اختلافاً وتغييراً، كما أن رغبتك في حل المشكلات تولد عندك طاقة دافعة لمعالجة المشكلات، وهذا الأمر يتطلب منك:

- أن تكون إيجابياً في مواجهة المشكلات .
- أن تكون مستعداً لرؤية المشكلات فرضاً وليس عقبات.
- أن تجدد طاقتكم الدافعة في إمكانية تحقيق الحل.

كيف تبني قدرتك على حل المشكلات؟

مواجهة المشكلات والتصدي لحلها يتطلب المقدرة على التفكير والتماسك النفسي، وهذا قد يتيسر لكثير من الناس بغض النظر عن معتقداتهم، لكن المسلم يتميز في هذه الناحية، حيث إنَّ الإيمان يمده بطاقة عالية من الناحية النفسية والفكرية، تجعله مؤهلاً لمواجهة أصعب المواقف، وربما يكون للهدف المرسوم أثر بالغ في ذلك من حيث إنَّ المسلم يحتسب أمره كله لله، فإذا صبر وقاد ف فهو لله -تعالى-، وهو يطمح لنيل رضوانه وجنته، أي أنَّ عنده هدفاً أسمى وأغالية قصوى ولو لم تتحقق الأهداف الدنيوية.

الخطوات العملية في حل المشكلات واتخاذ القرار

يمكن تلخيصها بالخطوات الآتية:

١- الإحساس بالمشكلة :

قد يواجه الإنسان مشكلات غير واضحة المعالم ولا يسهل عليه إدراكتها وقد يدرك بعضها ولكنه يتجاهلها على أمل أن تنتهي دون تدخله، فإذا ما أدرك المشكلة من خلال معرفة خ特ورة المشكلة والأثار المترتبة عليها، سهل عليه حلها من خلال رؤية الحقائق ودراسة المؤشرات.

٢- تحليل المشكلة :

عندما يقوم الشخص بالتعرف على المشكلة وتحديدها لا بد له من أن يتعرف على أبعادها وأسباب ظهورها وأعراضها وأثارها من خلال معرفة ماذا تعني المشكلة له، وماذا سيفعل بخصوصها .

٣- اتخاذ القرار :

عادة يتم اتخاذ القرار بعد أن يقوم صاحبه بالمقارنة بين مجموعة من الحلول من حيث الإيجابيات والسلبيات عند التطبيق في الواقع، وهناك مجموعة من المعايير يمكن أن يسترشد بها صاحب القرار عند اختياره للحل الأفضل من بين البدائل المطروحة.

قصص من حياة الرسول - ﷺ - والصحابة الكرام في كيفية حل المشكلات

٠ وضع الحجر الأسود :

روي أن قريشاً عندما اختلفت في وضع الحجر الأسود في مكانه ، «قالوا: أجعلوا بينكم حكماً، قالوا: أول رجل يطلع من الفجُّ ، فجاء النبي - ﷺ - فقالوا: أتاكم الأمين، فقالوا له، «فوضعه في ثوب، ثم دعا بطونهم فأخذذوا بنواحيه معه، فوضعه هو - ﷺ -»^(١) في مكانه المطلوب ولو لا حكمة الله - تعالى - وهدایة رسول الله - ﷺ - إلى هذا الحل لسفكت الدماء بين العرب.

٠ محاربة المرتدين في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - :

لما توفي النبي - ﷺ - ارتدت طوائف كثيرة من العرب عن الإسلام ومنعوا الزكاة، فنهض أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - لقتالهم، وأشار عليه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وغيره من الصحابة أن يرجع عن رأيه في قتال المرتدين فقال أبو بكر: «والله لو منعني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله - ﷺ - لقاتلتهم على منعه» وبذلك قضى على حركة الردة والخروج على الشرعية الإسلامية^(٢).

(١) مسنن أحمد بن حنبل - مسنن المكينين - حديث السائب بن عبد الله حديث: ١٥٢٣٣.

* الفج: الطريق الواسع البعيد.

(٢) للإسزادة انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني - دار المعرفة - ج ١ - ص ٤١٤.

الش gioipm

السؤال الأول:

أكمل الفراغات الآتية بما هو مناسب:

أ - المشكلة هي:

ب - مواجهة المشكلات والتصدي لحلها يتطلب المقدرة

ج - مجرد حدوث المشكلات هي فرصة

السؤال الثاني:

أجب عن الأسئلة الآتية:

أ- ما الخطوات العملية في حل المشكلات واتخاذ القرار ؟

ب- ما موقفك من حل المشكلات ؟

السؤال الثالث:

من قائل العبارات الآتية ؟ وما المناسبة ؟

أ- ((أتاكم الأمين))

السائل:

ب - "والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله -عليه السلام- لقاتلتهم على منعه"

السائل:

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العلامة الصحيحة أو علامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة

فيما يأتي:

- () أ - المشكلة جزء من الحياة، والحياة تحمل العديد من المتناقضات.
- () ب - المشاكل لا تساعد الإنسان على التفكير المبدع في حلها.
- () ج - الخطوة الأولى في حل أي مشكلة هو اتخاذ القرار بشأنها.
- () د - ليس للإيمان دور كبير في التمسك أمام المشكلات والمواقف الصعبة.

الدرس الخامس

معايير اتخاذ القرار السليم

التمهيد

على الرغم من أنه يمكن اكتساب الكثير من المهارات عن طريق التعلم إلا أنه ليس من السهل تعلم القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة، فالإنسان ملزم بالاجتهاد من الناحية الشرعية والتحرك، واتخاذ القرار ولو ترتب على ذلك بعض الأخطاء، فعدم اتخاذ القرار هو أسوأ الأخطاء كلها.

إن عملية اتخاذ القرار تنبثق من جمع المعلومات وتحليلها ومعالجتها بطريقة علمية، الأمر الذي يؤدي إلى تحديد البدائل الممكنة للحل فاتخاذ القرار الناجح يعتمد على التقدير السليم كما يعتمد على المعلومات الموثقة.

تعريف القرار

القرار: هو التعرف على البدائل المتاحة لاختيار الأنسب بعد التأمل بمتطلبات الموقف وفي حدود الوقت المتاح .

ما هو القرار السليم ؟

القرار السليم: هو الاختيار الوعي الذي استقر عليه متخد القرار من جملة الخيارات المتاحة أمامه باعتباره أنسابها لإنجاز هدف معين يتغير أو لحل مشكلة يواجهها . وهذا القرار ينبغي أن يكون أكثر القرارات المتاحة أمام متخد القرار تحقيقاً لأهدافه بأقل تكلفة ممكنة، وفي أقصر وقت مع انسباطه بأحكام الشريعة الإسلامية.

مراحل اتخاذ القرار السليم

تمر عملية اتخاذ القرار السليم بأربعة مراحل هي:
 (الدراسة / الاستشارة/ التنفيذ / التقويم)

المرحلة الأولى : الدراسة

ونعني بها تحديد المشكلة: بمعنى أن نتفهم حجم المشكلة، ووصفها الدقيق، ومدى تأثيرها ولماذا ظهرت؟

المرحلة الثانية : الاستشارة

يقول تعالى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ سورة الشورى: ٣٨ ، ومعنى الشورى هو تبادل الأفكار تجاه قرار معين، وما يترتب على ذلك من طرح للآراء ونقد لآراء الآخرين بغية الوصول لأفضل القرارات .

المرحلة الثالثة : التنفيذ

والمقصود بهذه الخطوة إدخال القرار حيز التنفيذ بعد دراسة المشكلة والاستشارة .

المرحلة الرابعة: التقويم

عملية التقويم عملية ضرورية لإنجاح القرار ، وذلك لأن المطلوب من بعد اتخاذ القرار ليس فقط التأكد من تطبيقه بل ملاحظة نتائجه ومعطياته .

كيف تتخذ قراراً سليماً؟

- ١ - حاول أن تعود نفسك على اتخاذ قرارات يومية، حتى وإن كانت غير مهمة لكي تساعدك على كسر حاجز الخوف.
- ٢ - لا تحاول الانفراد برأيك، خصوصاً في تلك الأمور التي تتطلب عملاً جماعياً.
- ٣ - إذا ما اتخذت قراراً واتضح لك أنه يحتاج إلى تبديل عليك أن تكون مرناً ومستعداً لإجراء التعديلات اللازمة عليه لأن ذلك يضمن لك النجاح.

الشورى وأهميتها في اتخاذ القرار السليم

لا شك أن الإسلام أمر بالشورى إذ يقول سبحانه: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ سورة الشورى: ٣٨، ومعنى الشورى في القرار هو تبادل الأفكار تجاه قرار معين، وما يترتب على ذلك من طرح للآراء ونقد لآراء الآخرين بغية الوصول لأفضل القرارات بل إن الإسلام جعل لكل قائد مجموعة من الخبراء والحكماء والعلماء والقادة ليستشيرهم عند الرغبة في اتخاذ القرار وسماهم الإسلام «أهل الحل والعقد».

الشورى في عهد الرسول - ﷺ

كان رسول الله - ﷺ - يستشير أصحابه في مكة، ثم لما قدم المدينة استمر في مشورته لهم، وخاصةً بعد قوله تعالى: ﴿وَشَارُورُهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ سورة آل عمران: ١٥٩. وقد استمر رسول الله - ﷺ - في مشورته لأصحابه، وتواترت الأدلة والشاهدات التي تؤكد ذلك.

بعض الأدلة على مكانة الشورى عند النبي الكريم - ﷺ

- ١ - مشاورة الرسول - ﷺ - لخديجة - رضي الله عنها - منذ بعثته حتى وفاتها.
- ٢ - استشارة الرسول - ﷺ - لأبي بكر - رضي الله عنه - في مكة، ومن أبرز الواقع في ذلك حادثة الهجرة، واتخاذ الترتيبات لذلك.
- ٣ - ما حدث في معركة بدر من مشاورات بين رسول الله - ﷺ - وصحابته في عدة مواضع ومنها استشارته لأصحابه قبل اتخاذ قرار المواجهة مع قريش واستشارته في أسرى بدر فأشار عليه عدد من الصحابة بعدة آراء وهي تدور حول إطلاق سراحهم أو الفداء أو القتل.

الشورى في عهد الصحابة الكرام

- أ - بعد أن انتقل رسول الله - ﷺ - إلى الرفيق الأعلى، ارتد بعض العرب، وامتنع آخرون عن أداء الزكاة، فتشاور الصحابة في ذلك، وكان لأبي بكر - رضي الله عنه - رأي معروف،

وثبت أبو بكر على رأيه بعد ذكر الأدلة على صحة ما ذهب إليه، فشرح الله صدور الصحابة الكرام واتفقت كلمتهم على حرب المرتدين، وقتل مانعي الركاة.

ب - واستمرت الشورى في خلافة عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، وسيرته تزخر بالشواهد على ذلك، سواء أكان ذلك فيما يتعلق بالفتواهات، أم بإسناد الولايات، أو ما يجد من أحداث كانت تستدعي الشورى، بصورة فردية أو جماعية.

ج - وكذلك كان علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في خلافته، وبخاصة بعد مواجهته للفتن والقلائل التي كانت تحتاج إلى محض الرأي وصدق المشورة، وقد كان -رضي الله عنه- يستشير كثيراً من الصحابة، وبخاصة السابقين إلى الإسلام.

الشُّفُوْم

السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية:

أ – لمَ وضع الإسلام أهل الحل والعقد؟

ب – كيف تتخذ القرار السليم؟

ج – ما مكانت الشورى في الإسلام مع ذكر دليلٍ واحدٍ على ذلك؟

السؤال الثاني:

عرّف المصطلحات الآتية:

أ – القرار:

ب – القرار السليم:

ج – الشورى:

السؤال الثالث:

بَيِّنَ اسْمَ كُلِّ مَرْحَلَةٍ مِّنْ مَرَاحِلِ اتْخَادِ الْقَرْأَرِ فِيمَا يَأْتِي:

أ – تحديد المشكلة ووصفها الدقيق ومدى تأثيرها.

ب – إدخال القرار حيز التنفيذ بعد الدراسة والاستشارة.

ج – تبادل الأفكار حول القرار بغية الوصول للأفضل.

د – ملاحظة نتائجه ومعطياته.

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة أو علامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ – الإنسان ملزم بالاجتهاد واتخاذ القرار ولو ترتب على ذلك بعض الأخطاء. ()

ب – أولى مراحل اتخاذ القرار التقويم. ()

ج – يجب أن يستند القرار إلى معلومات يتم تحليلها بطريقة علمية. ()

د – كان النبي ﷺ يشاور أصحابه في كثير من الأمور. ()

المراجع

- ١ - صفوة البيان لمعاني القرآن - حسين بن محمد مخلوف - وزارة الأوقاف - الكويت - الطبعة الثالثة - ١٩٨٧ م.
- ٢ - صفوة التفاسير - محمد علي الصابوني - دار القرآن الكريم - الطبعة الرابعة - ١٩٨١ م.
- ٣ - الإتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - ١٤١١ هـ.
- ٤ - أيسير التفاسير - أبو بكر الجزائري - مكتبة العلوم والحكم - الطبعة الأولى - ١٩٩٣ م.
- ٥ - تفسير ابن كثير - الحافظ علي بن كثير - دار الأندلس - الطبعة الأولى - ١٩٦٦ م.
- ٦ - الإتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - ١٤١١ هـ.
- ٧ - البرهان في علوم القرآن - محمد بن عبدالله الزركشي - دار المعرفة - ١٣٩١ هـ.
- ٨ - تفسير القرآن العظيم - ابن كثير - مؤسسة الكتب الثقافية - ١٩٩٦ م.
- ٩ - تفسير القرطبي - محمد بن أحمد القرطبي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٤١٣ هـ.
- ١٠ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - د. محمد فؤاد عبدالباقي - دار إحياء التراث - ١٩٤٥ م.
- ١١ - صحيح مسلم بشرح النووي - يحيى بن شرف النووي - دار إحياء التراث العربي - الطبعة الثانية - ١٣٩٢ هـ.
- ١٢ - المستدرك على الصحيحين - الحاكم النيسابوري - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٤١٦ هـ.
- ١٣ - مسند الإمام أحمد - أحمد بن حنبل الشيباني.
- ١٤ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - مجموعة من المستشرقين - مكتبة برييل - ١٩٣٦ م.
- ١٥ - الأذكار المختارة من كلام سيد الأبرار - الإمام النووي - المكتبة الثقافية - ١٩٨٣ م.

- ١٦ - البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٩٩٣ م.
- ١٧ - تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذى - محمد عبد الرحمن المباركفوري - دار الكتب العلمية.
- ١٨ - رياض الصالحين - يحيى بن شرف النووي - مؤسسة الرسالة - ١٤١١ هـ.
- ١٩ - سنن ابن ماجه - الإمام محمد بن يزيد بن ماجه - دار إحياء الكتب العربية - الطبعة الأولى - ١٩٣٥ م.
- ٢٠ - سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني - دار الحديث.
- ٢١ - سنن البيهقي - أحمد بن الحسن البيهقي - دار البارز.
- ٢٢ - سنن الترمذى - الإمام محمد بن عيسى الترمذى - الطبعة الأولى - ١٣٤٤ هـ.
- ٢٣ - سنن النسائي - أحمد بن شعيب النسائي - مكتب المطبوعات الإسلامية - الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ.
- ٢٤ - سير أعلام النبلاء - الإمام الذهبي - مؤسسة الرسالة - الأولى.
- ٢٥ - صحيح البخاري - الإمام محمد بن إسماعيل البخاري - دار القلم - الطبعة الأولى - ١٩٨٧ م.
- ٢٦ - الأدب النبوى عظات بالغة وحكم عالية - الشيخ محمد الخوري - المكتبة العصرية - بيروت.
- ٢٧ - جامع العلوم والحكم - ابن رجب الحنبلي - إحياء التراث الإسلامي - الطبعة الثانية - ٢٠٠٥ م.
- ٢٨ - من كنوز السنة - محمد علي الصابوني - مكتبة الغزالى - الطبعة الأولى - ١٩٨١ م.
- ٢٩ - صحيح مسلم - مسلم بن حجاج - دار إحياء التراث الأدبي.
- ٣٠ - صحيح الجامع الصغير - محمد ناصر الدين الألبانى - المكتبة الإسلامية - الطبعة الثانية - ١٩٧٩ م.
- ٣١ - تبسيط العقائد الإسلامية - حسن أيوب - دار النشر والتوزيع - الطبعة السادسة - ١٩٩٤ م.

- ٣٢ - الرسل والرسالات - عمر سليمان الأشقر - دار النفائس - الطبعة الحادية عشر - ٢٠٠١ م.
- ٣٣ - رحلة الخلود - حسن أيوب - دار السلام للطباعة والنشر - الطبعة الثالثة - ٢٠٠٥ م.
- ٣٤ - أحكام الجنائز وبدعها - محمد ناصر الدين الألباني - مكتبة المعرف - الطبعة الأولى - ١٩٩٣ م.
- ٣٥ - عقيدة المؤمن - أبي بكر الجزائري - المكتبة العصرية - الطبعة الثالثة - ٢٠٠٥ م.
- ٣٦ - العقيدة في ضوء الكتاب والسنة اليوم الآخر - د. عمر الأشقر - مكتبة الفلاح - ١٩٨٨ م.
- ٣٧ - عذاب القبر ونعيمه - القرطبي - دار الغد - الطبعة الأولى - ٢٠٠٥ م.
- ٣٨ - موسوعة الآخرة - ماهر الصوفي - المكتبة العصرية - ٢٠٠٧ م.
- ٣٩ - في رحاب الدار الآخرة وأشراط الساعة - محمد حسان - دار الفوائد - ٢٠٠٧ م.
- ٤٠ - التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة - أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي - دار الكتاب العربي.
- ٤١ - أبواب الجنة - محمد شومان بن أحمد الرملي - دار ابن القيم، دار ابن عفان - الطبعة الأولى - ٢٠٠٨ م.
- ٤٢ - وصف الجنة ووصف النار - وحيد عبدالسلام بالي - دار الاعتصام - ١٩٨٧ م.
- ٤٣ - الجامع في فقه النساء - كامل محمد عويضة - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠ م.
- ٤٤ - سكرات الموت وشدة وحية القبور حتى النفح في الصور - أبي حامد الغزالى - مكتبة القرآن - ١٩٨٦ م.
- ٤٥ - الدار الآخرة - محمد متولي الشعراوى - المكتبة العصرية - الطبعة الأولى - ٢٠٠٣ م.
- ٤٦ - الحشر وقيام الساعة - ماهر الصوفي - المكتبة العصرية - ٢٠٠٧ م.
- ٤٧ - غداً نلقى الأحبة - منى صلاح - ٢٠٠٧ م.
- ٤٨ - شرح لمعة الاعتقاد الهدى إلى سبيل الرشاد - محمد بن عثيمين - دار ابن الجوزي - ١٤٢١ / ٢٠٠٥ م.

- ٤٩ - بداية يوم القيمة أرض المحسن - ماهر الصوفي د. محمد سعيد البوطي - المكتبة العصرية - م. ٢٠٠٧
- ٥٠ - اليوم الآخر الجنة والنار - د. عمر الأشقر - مكتبة الفلاح - الطبعة الثانية - م. ١٩٨٨
- ٥١ - كيف ترفع درجتك في الجنة - د. محمد بن إبراهيم النعيم - مكتبة الملك فهد الوطنية - الطبعة الأولى - م. ٢٠٠٢
- ٥٢ - العقيدة الإسلامية وأسسها - عبدالرحمن حبنكة - دار الكتب - م. ١٩٨٥
- ٥٣ - عقيدة المسلم - محمد الغزالى - دار الكتب الحديثة.
- ٥٤ - الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت - الطبعة الثانية - م. ١٩٨٩
- ٥٥ - فقه السنة - السيد سابق - دار الفتح - الطبعة ٢١ - م. ١٩٩٩
- ٥٦ - تهذيب سيرة ابن هشام - عبدالسلام هارون - دار إحياء التراث العربي.
- ٥٧ - زاد المعاد في هدي خير العباد - ابن قيم الجوزية - مؤسسة الرسالة - هـ ١٤١٠.
- ٥٨ - الرحيق المختوم - صفي الرحمن المباركفوري - دار الوفاء للطباعة - م. ٢٠٠٠
- ٥٩ - سيرة نبى الهدى والرحمة - عبدالسلام هاشم - رابطة العالم الإسلامي - الطبعة الأولى - م. ١٩٨٢
- ٦٠ - أخبار عمر - علي الطنطاوى ناجي الطنطاوى - المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية - م. ١٩٨٣
- ٦١ - السيرة النبوية دروس وعبر - مصطفى السباعي - المكتب الإسلامي - الطبعة الخامسة - م. ١٩٨٠
- ٦٢ - فقه السيرة النبوية - محمد سعيد رمضان البوطي - دار الفكر - الطبعة الحادية عشر - م. ١٩٩١
- ٦٣ - موسوعة من أخلاق الرسول - إعداد محمود المصري - دار التقوى - الطبعة الأولى - م. ٢٠٠٧

- ٦٤ - قصص من الواقع الجزء الأول - محمد القحطاني - دار طويق للنشر - الطبعة الأولى - ٢٠٠٣ م.
- ٦٦ - أخلاق المؤمن - عمرو خالد - دار المعرفة - الطبعة الخامسة.
- ٦٧ - إحياء علوم الدين - أبو حامد الغزالى - دار إحياء التراث - الطبعة الأولى - ٢٠٠٢ م.
- ٦٨ - أخلاقنا الاجتماعية - مصطفى السباعي - المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة - ١٩٧٨ م.
- ٦٩ - خلق المسلم - محمد الغزالى - دار القلم - الطبعة السادسة - ١٩٨٦ م.
- ٧٠ - لا تحزن - الشيخ عائض القرني - دار ابن حزم - الطبعة الثالثة - ١٩٩٩ م.
- ٧١ - خطط لمستقبلك - أ. جاسم المطوع - مكتبة الفلاح - ١٩٨٨ م.
- ٧٢ - تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين - مصطفى إسماعيل موسى - دار الكتاب الجامعي - الطبعة الثانية - ٢٠٠٢ م.
- ٧٣ - التعريفات - علي بن محمد الجرجاني - دار الريان للتراث - ١٩٨٢ م.
- ٧٤ - الرسول المعلم وأساليبه في التعليم - عبدالفتاح أبو غدة - مكتبة المطبوعات الإسلامية - الطبعة السابعة - ٢٠٠٣ م.
- ٧٥ - عوامل السعة والمرونة في الشريعة الإسلامية - محمد الزحيلي - اللجنة الاستشارية العليا.
- ٧٦ - التدرج في التشريع - محمد الزحيلي - اللجنة الاستشارية العليا - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠ م.
- ٧٧ - أصول الدعوة - عبدالكريم زيدان - المنار الإسلامية - الطبعة الثالثة - ١٩٧٦ م.
- ٧٨ - مذكرات في العقوبات الشرعية - كلية الشريعة - جامعة الكويت.
- ٧٩ - خصائص الشريعة الإسلامية - عمر الأشقر - مكتبة الفلاح - الطبعة الثانية - ١٩٨٦ م.
- ٨٠ - منهاج المسلم - أبو بكر الجزائري - دار الفكر - الطبعة الثامنة - ١٩٧٦ م.
- ٨١ - إسلامنا - السيد سابق - دار الكتاب العربي.
- ٨٢ - العدالة الاجتماعية في الإسلام - سيد قطب - دار الشروق - الطبعة السابعة - ١٩٨٠ م.
- ٨٣ - طرق التدريس العامة - د. الحصري - مكتبة الفلاح - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠ م.
- ٨٤ - علم النفس التربوي - رجاء أبو علام - دار القلم - الطبعة الثانية - ١٩٨٢ م.
- ٨٥ - الموسوعة الشاملة - CD - إصدار رقم ٣، ٢٨ - مركز تطوير الشاملة.

- ٨٦ - نصرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - الطبعة الرابعة - دار الوسيلة للنشر والتوزيع - جدة.
- ٨٧ - الواقفي في شرح الأربعين النووية - مصطفى البغا.
- ٨٨ - الجامع في شرح الأربعين النووية - أبو عبدالله محمد يسري - الطبعة الثانية - ٢٠٠٦م.
- ٨٩ - الطبقات الكبرى - محمد بن سعد أبو عبدالله البصيري - دار صادر - بيروت - ١٩٦٨م.
- ٩٠ - إتحاف المسلم بما في الترغيب والترهيب من أحاديث البخاري ومسلم - الحافظ عبدالعظيم عبدالقوى المنذري، صنفه العالمة الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني - دار الفكر المعاصر - بيروت لبنان من مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة.
- ٩١ - قواعد وفوائد من الأربعين النووية - ناظم محمد سلطان المسباح - الدار السلفية - حولي - الطبعة الأولى - ١٩٨٨م - ١٤١٢هـ.
- ٩٢ - تحذير المسلمين عن الابداع والبدع في الدين - أحمد بن حجر آل بوطامي البنعلي قاضي المحكمة الشرعية بدولة قطر - دار البشائر الإسلامية - الطبعة الثانية - ١٩٨٣م.
- ٩٣ - درء فوائد البدع - جمعه وكتبه أبو يعقوب الخالدي راجعه الشيخ حاي الحاي.
- ٩٤ - كتاب الاعتصام - للعلامة الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الغرناطي - المجلد الأول - دار المعرفة - بيروت لبنان - ١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ.
- ٩٥ - كتاب التوحيد - فضيلة الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان - الطبعة الرابعة - ١٤٢٣هـ.
- ٩٦ - حرمة الابداع في الدين - أبو بكر الجزائري.
- ٩٧ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني - دار السعادة - مصر، ١٩٧٤.
- ٩٨ - الملخص الفقهي ، صالح بن فوزان الفوزان - دار العاصمة - الرياض - ١ - ١٤٢٣هـ.



أودع في مكتبة الوزارة تحت رقم (٨٢) بتاريخ ٣١ / ٥ / ٢٠١١ م